

إعجاز رسم

القراءات

وإعجاز التلاوة

تأليف / محمد شامل

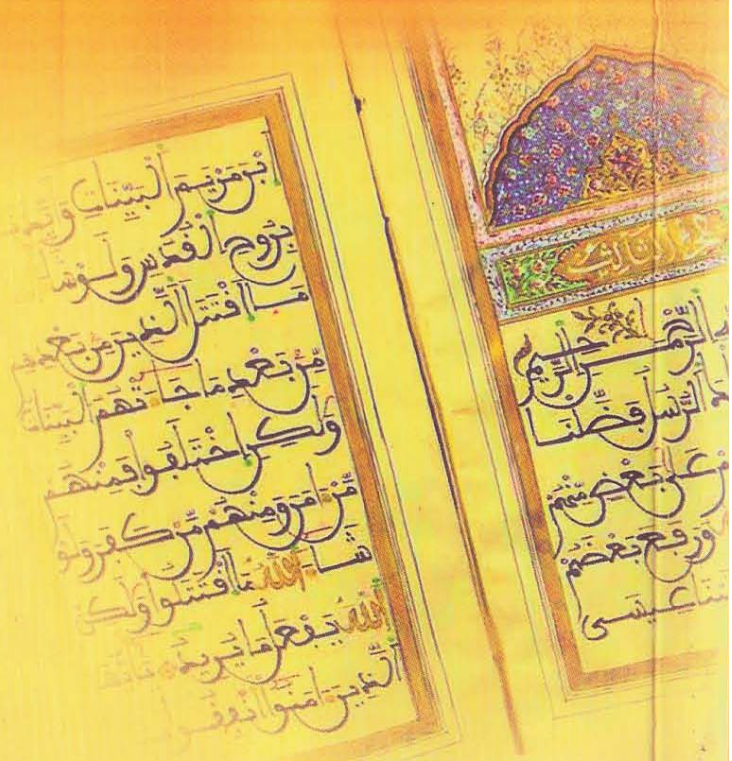
تقديم فضيلة الشيخ

علي جمعة

مفتي الديار المصرية

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



عِجَارُ سَمِ الْقَارِ

وَعِجَارُ السَّالِ

تَأْلِيفُ

مُحَمَّدَ شَمْلُولُ

تَقْدِيمُ

أ.د. عَلِيٍّ جُمُعَةَ مَجْدٍ

مُفْتِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ

بُيُوتُ السَّالِ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالتَّرْجُمَةِ

كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة

لِلنَّاشِرِ

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

لصاحبها

عبدelfاد محمود البكار

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة : القاهرة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران
عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢+) فاكس : ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢+)

المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢+)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع
مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢+)

المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٢+)

بريدياً : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش ٢٠٢

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت
على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة
أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ،
٢٠٠١م هي عشر الهجرتة توهبنا لنقد
ثالث مئسى في صناعة النشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم لفضيلة مفتي الديار المصرية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

القرءان كتاب الله لا تنتهي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد ، وهو كتاب اشتمل على التحدي من كل جانب : تحدى العرب والعجم ، وتحدى الجن والإنس ، وتحدى السلف والخلف ، من نزل في عصرهم والناس أجمعين إلى يوم الدين ، وذلك لأنه هو الكلمة الأخيرة والعهد الأخير من رب العالمين . فهناك التوراة في العهد القديم ، وهناك الإنجيل في العهد الجديد ، وهذا هو الفرقان المهيمن في العهد الأخير ؛ ولذا فقد تكفل الله بحفظه ، فعلى الرغم من أن نصه قد ترجمت معانيه إلى أكثر من مائة وثلاثين لغة وترجم أكثر من مائتين وسبعين مرة إلى الإنجليزية إلا أن حفظ الأصل العربي عبر الزمان معجزة في حد ذاتها .

فقد حفظ في سوره وفي آياته وفي كلماته وفي حروفه وفي تشكيلها وفي طريقة النطق بها ، وفي رسم كلماته ، وحفظ في لغته وفي تفسيره وفي أحكامه ، وفي أدوات فهمه بعلوم اللغة والفقه والأصول ، وحفظه العربي والأعجمي ، والكبير والصغير عن ظهر قلب ، ولهم في حفظه آيات بينات قال تعالى : ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

[الحجر : ٩] .

وقال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت : ٥٣] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَلْبَحُ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة : ١٧ : ١٩] .

وقال النبي ﷺ في وصف القراءان : « فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق من كثرة الرد » . [رواه الترمذي والدارمي] .

ولأنه معجزة رسالة قبل أن يكون معجزة رسول فقد ظل يكتشف فيه كل جيل الغرائب والعجائب عبر القرون ، تلك الغرائب التي لا يقدر عليها إلا علام الغيوب الذي هو سبحانه على كل شيء قدير ، حتى قال الشيخ خلف الله الحسيني الشهير بالحداد وهو شيخ مشايخ القراء في الديار المصرية في عصره في كتاب (الآيات البيئات) في حكم جمع القراءات : « إن القراءان معجز في رسمه كما أنه معجز

في لفظه « وهذه الحقيقة تعرض لها قديماً ابن البنا المراكشي في كتاب الماتع (التبيان) والذي نشر منذ سنوات بتحقيق هند شلبي وهي أطروحة الدكتوراه لها ، وفي هذا الكتاب حاول ابن البنا إيجاد علاقة بين رسم القراءان وبين معاني الألفاظ والآيات في سياقها وسباقها ودلالات ذلك ، وكان عمله بداية لهذا الفن العجيب الذي يؤكد هذه المقولة التي قالها فيما بعد الشيخ الحداد ، والتي تبناها كثير من العلماء بعد ذلك ؛ إلا أن فريقاً آخر توقف في المسألة وحل ؛ حيث إن ابن البنا ذكر شيئاً وسكت عن أشياء وحل مشكلة وترك مشكلات على حد القائل : « كم ترك الأول للآخر » .

وبين أيدينا محاولة جادة رصينة حاول فيها صاحبها الأستاذ محمد شملول أن ينظر مرة أخرى في المسألة . والحق يقال إنه بدأ من غير نظر لمجهودات ابن البنا ، ونشر كتابه هذا بصورة محدودة قبل أن يطلع على ما سطره ابن البنا ، ثم زاد فيه بعد رحلة صب مجهوده كله في نطاق واحد وهو الرسم القراءاني ، وفتح الله عليه بما فتح من أجل أن يطر هذا الجانب المعجز المتعلق بكتاب ربنا ، فدخل بذلك في نطاق من تدبر القراءان ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢] ، وقال سبحانه : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد : ٢٤] .

وكما يظهر الكتاب هذا الجانب الإعجازي فإنه يؤكد

بطريق غير مباشر على وجوب الحفاظ على الرسم العثماني وأن الدعوة إلى تركه وهجره إلى الرسم الإملائي غير سديدة وتذهب على المسلمين وعلى كتابهم خيراً كثيراً ، فقداسة القرآن يجب الحفاظ عليها من كل أحد وباليتمها لم تكن قِيْلَةً .

ويدعو الكتاب إلى أن تكون القراءة متبصرة متأنية ، وإلى أن نسأل ونفكر ونتعقل ونحاول ونتعلم بعمق ونحن في كل ذلك نحب الله ورسوله ونخلص ديننا له ﷺ : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر : ١٤] .

نسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجعله بداية خير واهتمام بهذا الجانب من القرآن الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسنات مؤلفه وناشره يوم القيامة . آمين .

عَلِيٌّ جَمْعَةٌ مُحَمَّدٌ
مُفْتِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ

إهداء

إلى والدي ﷺ الأستاذ محمود شملول الذي حَبَّبَ إليَّ
تدبر القرآن الكريم منذ الصغر

إلى والدتي - رحمها الله - التي تعهدتني
بالتمسك بكتاب الله ...

إلى أسرتي الصغيرة ... زوجتي الكريمة وأبنائي الأعمام
د. راني ، د. ريهام .

إلى إخوتي الأعمام ... وعلى رأسهم أخي الأكبر الأستاذ
« مصطفى كامل » ...

إلى جميع أصدقائي وزملائي الذين شجعوني على كتابة
هذه التأملات في إعجاز الكلمة القرآنية كتابة وتلاوة
وبياناً ...

إليهم جميعاً أهدي هذا الكتاب راجياً أن يتقبله الله
بقبول حسن خالصاً لوجهه تعالى ..

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [المتحنة : ٤] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إعجاز الكلمة القرآنية كتابة وترتيلًا وبيانًا

الكلمة القرآنية معجزة في كتابتها ومعجزة في ترتيلها ومعجزة في بيانها .

إعجاز الكتابة يظهر في تغير مبنى بعض الكلمات القرآنية في الآيات المختلفة سواء بزيادة حروفها أو نقصها « نطقت هذه الحروف أم لم تنطق » لتعطي آفاقًا جديدة للمعاني لم يكن من الممكن إدراكها لو لم يكن هناك تغيير عن الشكل المعتاد للكلمة . ويشاء الله ﷻ أن تأتي أول كلمة قرآنية في المصحف الشريف وهي كلمة ﴿ بِسْمِ ﴾ على شكل مختلف عن الرسم العادي لحروف الكلمة حيث جاءت ناقصة حرف « ألف الوصل » حين نسبت إلى الله ﷻ « بسم الله » بينما جاءت برسمها العادي كاملة الحروف في سورة العلق حينما نسبت إلى « ربك » ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ . وكما سيأتي في هذه الدراسة فإن انكماش الكلمة وحذف أي حرف منها يسرع من وقع الكلمة مما يوحي في هذه الحالة بطلب سرعة الوصول إلى الله ؛ وهذا يثبت أن الكلمة القرآنية توقيفية من عند الله ﷻ ولا دخل لكتبة الوحي فيها .. ومما يلفت قارئ القرآن

إلى ضرورة تدبر كل كلمة قرآنية ورسمها وعدد حروفها من أول كلمة يتلوها في المصحف الشريف... ولنضرب مثلاً آخر فكلمة « الليل » جاءت في القرآن الكريم كله بدون حرف « اللام » الوسطى .. أما كلمة « النهار » فجاءت كاملة بجميع حروفها حتى حرف المد « الألف » والذي يأتي في بعض الكلمات القرآنية متروكاً « برسم ألف صغيرة » جاء في كلمة النهار واضحاً ظاهراً .. وحين نتلمس الحكمة في ذلك نجد أن « الليل » بالنسبة إلى النهار مُظلم مُنكمش قصير يمر سريعاً .. العمل فيه قليل والغاية منه السبات والسكن .. أما النهار فهو فيه السبح الطويل والعمل والجد ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ [الزمل: ٧] ... وقد جاءت الآية ٦١ من سورة غافر موضحة لذلك ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [غافر: ٦١] .. وهناك كلمات قرآنية كثيرة تعرضت لها في هذا الكتاب ثبت أن مبنى الكلمة وعدد حروفها يضيف إلى المعنى القريب لها معاني بعيدة رائعة .. كذلك فإن إعجاز كتابة الكلمة القرآنية يتمثل أيضاً في أن بعض الكلمات القرآنية تأتي على رسم مختلف عن الرسم الأصلي لها وذلك لتوحي بأن هناك قضية عظيمة يجب على قارئ القرآن الالتفات لها وألا يمر عليها مرَّ الكرام ونضرب لذلك مثلاً هو كلمة « نشاء » فقد جاءت في القرآن الكريم كله على هذا الرسم من عدد الحروف إلا في

موضع واحد فقد جاءت على رسم مختلف هو ﴿ نَشْرُؤًا ﴾ في الآية ٨٧ من سورة هود لتلفت النظر إلى قضية عظيمة هي مدى حرية الإنسان في أن يفعل في ماله ما يشاء هو سواء بإنفاقه في الخير أو الشر أو أنه يجب أن ينفقه فقط في سبل الخير وما أمره الله به ؛ لأن الله سبحانه جعلنا مستخلفين في هذا المال ...

إن ما ورد في القرآن الكريم من تغير في مباني بعض الكلمات القرآنية لتناسب المعنى المراد على خير وجه يثبت أن كتابة القرآن الكريم هي توقيفية من الله ﷻ لأغراض شريفة سامية يجب على قارئ القرآن تدبرها واستنباط مقاصدها ودلائلها ... وهذا ما يقصد به الرسم القرآني ...

كذلك فإن ترتيل الكلمة القرآنية وما يتبعه من جمل وآيات قرآنية ترتيلاً صحيحاً كما أنزله الله ﷻ باتباع أحكام التلاوة يعطي إعجازاً ومعاني جديدة وأحكاماً لا تكون واضحة حينما تقرأ القرآن الكريم قراءة عادية .. إن مدَّ بعض الحروف أو إظهار التنوين والنون الساكنة أو تطبيق الغنة في التنوين والنون الساكنة ، أو إدغام التنوين والنون الساكنة في بعض الحروف الأخرى .. بالإضافة إلى باقي أحكام التلاوة يعطي المعاني الحقيقة لآيات القرآن الكريم فالإظهار يعني الالتصاق والفورية والأمور القطعية .. أما الغنة فإنها تعطي المسافة والمهلة كما سيتبين ذلك في هذا

الكتاب .. إن ذلك كله يثبت أن ترتيل الكلمات القرآنية هو توقيفي من الله ﷻ .. إنه إعجاز من الله ... إن ترتيب واختيار حروف معينة لنهاية كل كلمة قرآنية وحروف معينة لبداية الكلمة القرآنية التالية لها بهذه الدقة غير المتناهية لتعطي الإظهار والإدغام والغنة والإخفاء ، وباقي أحكام التلاوة وبما يترتب على ذلك من توضيح المعاني القرآنية المبتغاة هو ما يقصد به إعجاز التلاوة .

نجد نتيجة إعجاز كتابة الكلمة القرآنية وإعجاز تلاوتها إعجازًا في بيان القرآن الكريم .

حاولت بكل جهدي أن أتلمس الحكمة والإعجاز في كتابة الكلمة القرآنية وترتيلها وبيانها .. لكن كل جهد في تدبر القرآن قاصر .. ويحتاج إلى مزيد من الجهد والتدبر وتضافر جهود كل متدبر لآيات القرآن الكريم .

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران : ٧] .

محمد شملول

مقدمة

القرآن الكريم روح من أمر الله جعله الله نورًا يهدي به من يشاء من عباده ، وحفظه الله من عبث شياطين الجن والإنس فهو الكتاب الخاتم نزل على النبي الخاتم ﷺ ﴿الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١] .

كما أنه ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [سورة فصلت: ٤٢] .

والقرآن قول ثقيل : قال الله في شأنه : ﴿إِنَّا سُنَّلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [سورة المزمل: ٥] .

والقول الثقيل يعني : القول الراسخ الذي ينفع الناس فيمكث في الأرض . أما الزبد فيذهب جفاء .

وهو قول ثقيل ؛ لأنه يحتوي على علوم الأولين والآخرين ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] .

أمرنا الله بتدبر هذا القرآن واكتشاف كنوزه وجواهره كل في مجاله ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤] وقال ﷺ : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْتَهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] .

يصف الرسول ﷺ القرآن فيقول : « كتاب الله تعالى

فيه نبأ من قبلكم ، وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله . هو حبل الله المتين ، ونوره المبين . لا تزيع به الأهواء . ولا تشعب عنه الآراء . ولا تنقضي عجائبه . ولا يخلق على كثرة الرد . « إن عجائب القرآن لا تنقضي . قراءته معجزة . وكتابه معجزة . وبيانه معجز . وعلومه معجزة ؛ إنه ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] إنه لا بد أن يكون هناك كتاب مرجع للناس لا يأتيه الباطل يرجع الناس إليه في شؤون حياتهم . ينظم لهم علاقتهم بالخالق وعلاقتهم ببعضهم وعلاقتهم بالكون . يخبرهم بالبداية وينبئهم بالنتهى ؛ فكان هذا القرآن .

والقرآن الكريم جاءت آياته تشدذ العقول على التفكير والتدبر والنظر والسير والعمل ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت: ٢٠] .

لقد عاب القرآن على الذين إذا ذكروا بآيات ربهم خرّوا عليها صمًا وعميانًا . ووصف عباد الرحمن بأنهم ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان: ٧٣] .

وقد ظل المسلمون وما زالوا يفتشون في القرآن الكريم باحثين عن مضامينه ومعاني آياته متدبرين هذا القرآن

معتمدين في ذلك على ما ثبت لديهم عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه . ثم على عقولهم واجتهادهم ...

وعن كتابي هذا ... فإنه محاولة متواضعة لتدبر ما يوحى به اختلاف كتابة ورسم بعض الكلمات القرآنية عن الكتابة العادية وكذلك ما يوحى به ترتيل القرآن وأحكام تلاوته من معاني رائعة تثبت المعنى وتوسع من آفاقه ... وكان مرجعي الأساسي لتدبر كلمات وآيات القرآن هو القرآن نفسه حيث وصفه الله تعالى بأنه كتاب مبين ... أي : كتاب واضح بنفسه ... موضح لآيات الله في الكون .

منهج الدراسة والبحث :

ساعدني كثيرًا جهاز الكمبيوتر في أسس الدراسة والبحث . حيث كان لا بد من استعراض كلمات القرآن الواردة في هذه الدراسة كلمة كلمة في جميع سور القرآن . أي استعراض القرآن كله مرات عديدة في جلسة واحدة . كذلك كان لا بد لي حتى أفهم الكلمة القرآنية ودلالاتها من استعراض الآيات قبل الآية الواردة فيها هذه الكلمة ، وكذلك استعراض الآيات التي بعد هذه الآية حتى يمكن فهم جو هذه الآيات والمراد منها والربط بين الآيات ذات العلاقة بنفس الموضوع .

ولم يكن ليتأتى ذلك إلا عن طريق شاشة جهاز الكمبيوتر حيث تتوفر السرعة الفائقة للوصول إلى الكلمات والآيات

ذات العلاقة مما يساعد في تركيز الفكر . كذلك فإنه من أسس الدراسة أن النظرة للكلمة القرآنية يجب أن تبنى على أساس أنها تمثل آية للناس في حد ذاتها . وبالفعل فإن كلمة ﴿مُدَهَامَّتَانِ﴾ تمثل آية في سورة الرحمن . وكذلك بعض الأحرف المقطعة ؛ لذا يجب علينا أن نشحذ الفكر والعقل في تدبر الحرف القرآني والكلمة القرآنية . وكما سيأتي في هذه الدراسة فقد ثبت أن رسم الحرف القرآني هو معجزة . وتلاوة القرآن مع اتباع أحكام التلاوة معجزة أيضًا .. لذا فقد جاءت هذه الدراسة في قسمين :

القسم الأول : إعجاز الرسم القرآني .

القسم الثاني : إعجاز ترتيل القرآن لبيان المعاني والأحكام .

إنني أعتبر هذه الدراسة مدخلاً لدراسات مطلوبة في تدبر القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه ..

أرجو من الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى .. ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٨] .

القسم الأول إعجاز الرسم القرآني

الرسم القرآني وأسراره

المقصود بالرسم القرآني هو : رسم الكلمات القرآنية من حيث نوعية حروف كل كلمة وردت في القرآن الكريم وعدد حروفها . وليس المقصود منه نوعية خط الكتابة سواء نسخ أو كوفي أو غيره ... وقد أجمع معظم العلماء أن رسم المصحف هو توقيفي لا تجوز مخالفته واستدلوا على ذلك بأن النبي ﷺ كان له كُتَّاب يكتبون الوحي . وقد كتبوا القرآن فعلاً بهذا الرسم وأقرهم الرسول على كتابتهم . بل ورد أنه ﷺ كان يضع الدستور لكتاب الوحي في رسم القرآن وكتابته . ومن ذلك قوله لمعاوية وهو من كتبة الوحي : « ألق الدواة . وحرِّف القلم . وانصب الباء وفرِّق السين . ولا تعوِّر الميم . وحسِّن الله . ومدِّ الرحمن . وجوِّد الرحيم . وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكرك » ...

ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف . ثم حذا حذوه عثمان رضي الله عنه في خلافته فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف وأقر أصحاب النبي ﷺ عمل أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما أجمعين ... وانتهى الأمر بعد ذلك إلى التابعين وتابعي التابعين فلم يخالف أحد منهم في هذا الرسم . (عن مناهل العرفان للزرقاني) .

وقد وُجدت بالرسم القرءاني حروف كثيرة جاء رسمها مخالفاً لأداء النطق .. كما وجدت كلمات تأتي في آيات قرءانية برسم مختلف .. ووجدت كلمات أخرى تأتي برسم يختلف عن الرسم المعتاد ... ووجدت كلمات تنقص أو تزيد حروفها ... وكل ذلك لأغراض شريفة وهي من الأسرار التي خص الله بها كتابه العزيز .

وقد روى السخاوي بسنده أن مالكا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سئل : رأيت من استكتب مصحفاً أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ... فقال : لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى ...

وقال أبو عمرو الداني : سئل مالك عن الحروف في القرءان مثل الواو والألف المزيديتين في الرسم المعدومتين في اللفظ مثل « أولوا » ...

قال مالك : « لا يغيّران » ...

وقال الإمام أحمد بن حنبل : تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء ، أو غير ذلك ..

وقال البيهقي في شعب الإيمان : « من كتب مصحفاً ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف » .

وذكر العلامة ابن المبارك نقلاً عن العارف بالله شيخه عبد العزيز الدباغ ؛ إذ يقول في كتابه « الإبريز » ما نصه : « رسم القرءان سر من أسرار الله المشاهدة وكمال الرفعة وهو

مصادر من النبي ﷺ وهو الذي أمر الكتاب من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوه من النبي ﷺ وما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة وإنما هو توقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول .. وهو سر من الأسرار خصَّ الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية .. وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضًا معجز ... وكل ذلك لأسرار إلهية وأغراض نبوية ... وإنما خفيت على الناس ؛ لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة التي في أوائل السور فإن لها أسرارًا عظيمة ومعاني كثيرة ... وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها . ولا يدركون شيئًا من المعاني الإلهية التي أشير إليها . فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرفًا بحرف .. (من مناهل العرفان للزرقاني) ...

وإنه لما يطمئن له القلب ويرتاح له الفكر أن الرسول ﷺ قد أملى كتابة الرسم القرآني على كتاب الوحي حسب الرسم المنزل عليه والذي نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام .. ومما يؤيد ذلك أن أول كلمة قرآنية نزلت على الرسول ﷺ هي : ﴿ اقْرَأْ ﴾ [العلق : ١] وهي تعني اقرأ القرآن من الكتاب .. حتى إن الرسول ﷺ رد على جبريل قائلًا : « ما أنا بقارئ » ولو كان قرآنًا فقط لكانت أول كلمة

هي : « قل » .. وقد ورد في السيرة النبوية لابن هشام :
 « قال رسول الله ﷺ : « فجاءني جبريل وأنا نائم بنمط من
 ديباج فيه كتاب فقال : اقرأ . قلت : ما أقرأ ... الخ » . وقال
 بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ
 هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] إنها إشارة إلى الكتاب الذي
 جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . كذلك فإن ما يؤيد
 ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً
 فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [البينة: ٢] . وقوله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ
 قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] .

وفي هذا القسم من الدراسة نتعرض لبعض هذه الكلمات
 القراءانية التي جاء رسمها مخالفًا للقواعد الإملائية ونحاول
 أن نتلمس الحكمة في ذلك ؛ لأننا نعتقد كما قال الإمام
 الرازي إن كل حرف وكل كلمة وكل حركة في القرآن
 الكريم لها فائدة .. نحاول في هذه الدراسة - كما ذكرت -
 أن نتلمس الحكمة . وبالطبع لن نصل إليها كاملة فهناك
 متسع لمزيد من الاجتهادات والتدبر في معاني هذه الكلمات
 القراءانية وأسرارها .. وما كان عطاء ربك محظورًا ...

ونضرب هنا أمثلة لبعض الكلمات القراءانية التي جاءت
 على رسم مختلف

- لماذا جاءت ﴿ بِسْمِ ﴾ بدون « ألف » حينما ،
 نسبت إلى لفظ الجلالة « الله » وجاءت برسمها المعتاد

﴿ بِاسْمِهِ ﴾ حين نُسبت إلى ربك ؟ .

لماذا جاءت ﴿ رَءَا ﴾ في القرآن الكريم كله على هذه الصورة ماعدا موضعين اثنين فقط جاءت برسم ﴿ رَأَى ﴾ ؟

- لماذا جاءت ﴿ نَشَأُ ﴾ برسمها المعتاد في جميع القرآن الكريم ما عدا مرة واحدة فقط جاءت برسم مختلف ﴿ نَشْتَوُا ﴾ ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ تَسْطِع ﴾ مرة واحدة ناقصة حرف « ت » ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ جَاءُوا ﴾ و ﴿ وَبَاءُوا ﴾ و ﴿ فَأَاءُوا ﴾ بدون ألف ؟

- لماذا جاءت ﴿ أَمْرَاتَ ﴾ و ﴿ نِعْمَتَ ﴾ و ﴿ رَحِمَتَ ﴾ وغيرها بتاء مفتوحة ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ وَرَاءِ ﴾ برسم مختلف ﴿ وَرَائِي ﴾ مرة واحدة فقط ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ يَغْفُو ﴾ مرة واحدة فقط بدون ألف ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ آيَهُ ﴾ بدون ألف في بعض الآيات القرآنية ؟

- لماذا جاءت كلمة ﴿ لِشَأْنِي ﴾ بهذا الرسم المختلف مرة واحدة فقط ؟

- لماذا جاءت كلمات « الصَّلَاةُ ، الزَّكَاةُ .. » بهذا الرسم ؟

وكلمات أخرى كثيرة جاءت بشكل مختلف نتعرض

لها في هذا القسم ، وذلك بعد دراسة الآيات الكريمة التي

أحاطت بهذه الكلمات وتدبر المعاني التي احتوتها والغاية من

ذلك ... ومن خلال دراستي لهذه الكلمات، فقد تبين لي

على وجه العموم الآتي :

- أن وجود كلمة قرءانية برسم مختلف في آية يلفت

النظر إلى أن هناك أمرًا عظيمًا يجب تدبره ...

- في حالة زيادة حروف الكلمة عن الكلمة المعتادة فإن

هذا يعني زيادة في المبنى يتبعه زيادة في المعنى .. كذلك فإن

زيادة المبنى يمكن أن يؤدي إلى معنى التراخي أو التمهل

أو التأمل والتفكر أو انفصال أجزائه .

- في حالة نقص حروف الكلمة فإن هذا يعني إما سرعة

الحدث أو انكماش المعنى وضغطه أو تلاحم أجزائه .

نبذة عن تاريخ كتابة القرآن الكريم :

مستخرج من كتاب (مناهل العرفان في علوم القرآن)
للزرقاني .

جمع القرآن الكريم بمعنى كتابته حدث ثلاث مرات :
الأولى : في عهد النبي ﷺ . والثانية : في خلافة أبي بكر
رضي الله عنه . والثالثة : في خلافة عثمان رضي الله عنه . وفي هذه المرة الأخيرة
وحدها نسخت المصاحف وأرسلت إلى الآفاق ...

كتابة القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ :

اتخذ رسول الله ﷺ كتابًا للوحي كلما نزل شيء من
القرآن أمرهم بكتابته ، مبالغة في تسجيله وتقويده ، وزيادة
في التوثق والضبط والاحتياط في كتاب الله تعالى ، حتى
تظاهر الكتابة الحفظ ويعاضد النقش اللفظ .

وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة ، فيهم : أبو بكر ،
وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاوية ، وأبان بن سعيد ،
وخالد بن الوليد ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وثابت
بن قيس ، وغيرهم . وكان ﷺ يدلهم على موضع المكتوب
من سوره . ويكتبونه فيما يسهل عليهم من العصب « جريد
النخل » ، واللخاف « الحجارة الرفيعة » ، والرقاع « الجلد
والورق » ، وقطع الأديم « الجلد » ، وعظام الأكتاف
والأضلاع ، ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله ﷺ .
وهكذا انقضى العهد النبوي السعيد والقرآن مجموع على

هذا النمط ، بيد أنه لم يكتب في صحف ولا مصاحف ...
روي عن ابن عباس أنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا
نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال : « ضعوا هذه
السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا » .

وعن زيد بن ثابت قال : « كنا عند رسول الله ﷺ
نؤلف القرآن من الرقاع » . وكان هذا التأليف عبارة عن
ترتيب الآيات حسب إرشاد النبي ﷺ وبتوقيف من جبريل
عليه السلام من أمر الله ﷻ .

كتابة القرآن على عهد أبي بكر :

واجهت أبا بكر في خلافته أحداث شداد ومشاكل
صعاب منها موقعة اليمامة سنة ١٢هـ التي استشهد فيها
كثير من حفظة القرآن ، وعزَّ الأمر على عمر فدخل على
أبي بكر واقترح عليه أن يجمع القرآن خشية الضياع بموت
الحفَّاظ ، وشرح الله صدر أبي بكر لجمع القرآن ، ورأى
بنور الله أن يندب لهذا العمل رجلاً من خيرة الصحابة هو
زيد بن ثابت ؓ ؛ لأنه اجتمع فيه من المواهب ما لم يجتمع
في غيره من الرجال ، إذ كان من حفاظ القرآن . ومن
كُتَّاب الوحي لرسول الله ﷺ . وشهد العرضة الأخيرة
للقرآن في ختام حياته ﷺ . وكان فوق ذلك معروفاً
بخصوبة عقله ، وشدة ورعه ، وعظم أمانته ، وكمال خلقه ،
واستقامة دينه .

وانتهج زيد بن ثابت في جمع القرآن طريقة دقيقة .
محكمة وضعها له أبو بكر وعمر . فيها ضمان لحياطة
كتاب الله بما يليق به من تثبت بالغ وحذر دقيق . فلم
يكتف بما حفظ في قلبه . ولا بما كتب بيده . ولا بما سمع
بأذنه . بل جعل يتتبع ويستقصي آخذًا على نفسه أن يعتمد
في جمع القرآن على مصدرين اثنين : أحدهما : ما كُتِبَ
بين يدي رسول الله ﷺ . والثاني ما كان محفوظًا في
صدر الرجال . وبلغ من مبالغته في الحيلة والحذر أنه لم
يقبل شيئًا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كُتِبَ
بين يدي رسول الله ﷺ .

وعلى هذا الدستور الرشيد تم جمع القرآن وكتابته
بإشراف أبي بكر وعمر وأكابر الصحابة وإجماع الأمة . قال
علي كرم الله وجهه : « أعظم الناس في المصاحف أجرًا
أبو بكر . رحمة الله على أبي بكر أول من جمع كتاب الله »
أخرجه ابن أبي داود في المصاحف .

وقد قوبلت تلك الصحف التي جمعها زيد بن ثابت بما
تستحق من عناية فائقة فحفظها أبو بكر عنده . ثم حفظها
عمر بعده . ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد
وفاة عمر حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه حيث
اعتمد عليها في استنساخ مصاحف القرآن كما سيرد
فيما بعد .

كتابة القرآن على عهد عثمان ؓ :

اتسعت الفتوحات في زمن عثمان ، واستبحر العمران . وتفرق المسلمون في الأمصار والأقطار . وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة بما فيها من اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة خاصة وأنه لم يكن بأيديهم مصحف جامع يرجعون إليه فيما شجر بينهم

لهذه الأسباب والأحداث رأى عثمان بثاقب رأيه وصادق نظره أن يتدارك هذه الفتنة قبل أن يعز الدواء فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم وأجال الرأي بينه وبينهم لوضع حد لهذا الاختلاف فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار وأن يؤمر الناس بإحراق كل ما عداها وألا يعتمدوا سواها .

وشرع عثمان في تنفيذ هذا القرار الحكيم أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة . وعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ وهم : زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، والثلاثة الأخيرون من قريش أما زيد بن ثابت فهو من المدينة .

وأرسل عثمان إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر ، فبعثت إليه بالمصحف التي عندها وهي المصحف التي جمع القرآن

فيها على عهد أبي بكر رضي الله عنه . وأخذت لجنة الأربعة هؤلاء في نسخها .

وما كانوا يكتبون شيئاً إلا بعد أن يُعرض على الصحابة ويقروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ على هذا النحو .

بعد أن أتم عثمان نسخ المصاحف بالصورة السابقة عمل على إرسالها إلى الأقطار ، وأمر أن يحرق كل ما عداها سواء كان صحفاً أو مصاحف . فلا يأخذوا إلا بتلك المصاحف التي توافرت فيها المزايا الآتية :

- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر .

- إهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الأخيرة .

- ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن بخلاف صحف أبي بكر التي كانت مرتبة الآيات دون السور .

- كتابتها بطريقة تجمع وجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل عليها القرآن .

- تجريدها من كل ما ليس قرءاناً كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة شرحاً لمعنى أو بياناً لناسخ ومنسوخ أو نحو ذلك .

وقد استجاب الصحابة لعثمان فحرقوا مصاحفهم واجتمعوا جميعاً على المصاحف العثمانية .

خلاصة جمع القرآن في عهده الثلاثة :

- الجمع في عهد النبي ﷺ كان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها ولكن مع بعثرة الكتابة وتفرقتها بين عُشب ، وعظام ، وحجارة ، ورقاع ، ونحو ذلك حسبما تيسر أدوات الكتابة ، وكان الغرض من هذا الجمع زيادة التوثق للقرآن وإن كان التعويل على الحفظ والاستظهار .

- الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه كان عبارة عن نقل القرآن وكتابته في صحف مرتب الآيات أيضًا . وكان الغرض منه تسجيل القرآن وتقييده بالكتابة مجموعًا مُرتبًا خشية ذهاب شيء منه بموت حملته وحُفظه .

- الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه كان عبارة عن نقل ما في تلك الصحف في مصحف واحد إمام ، واستنساخ مصاحف منه ترسل إلى الآفاق الإسلامية مع ترتيب السور والآيات جميعًا .

ملحوظة :

كانت كتابة القرآن الكريم في هذه الفترة بدون تنقيط أو تشكيل .. وجاء التشكيل والتنقيط ورسم الحروف المتروكة بحروف صغيرة « مثل الألف والواو » تسهيلًا لقراءة القرآن في عهود متأخرة حين دخلت في الإسلام شعوب غير عربية ...

قواعد خط ورسم المصحف

ذكر الإمام السيوطي (في كتابه الإتقان في علوم القرآن الجزء الرابع) أن القاعدة العربية تنص على أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء والوقف عليه . وقد مهّد النحاة أصولاً وقواعد ، وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام .

وقال أشهب (وهو أشهب بن عبد العزيز ، في الديباج المذهب ص ٩٨) : سئل مالك : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ ، فقال : لا إلا على الكتابة الأولى . رواه الداني في المقنع . ثم قال : ولا مخالف له من علماء الأمة .

وقال في موضع آخر : سئل مالك عن الحروف في القرآن الواو والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك ؟ قال : لا (قال أبو عمرو الداني يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو « أولوا ») .

وقال الإمام أحمد : يحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك .

وقال البيهقي في شعب الإيمان : من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به المصاحف ولا يخالفهم فيه . ولا يغير ما كتبوه شيئاً . فإنهم كانوا أكثر

عِلْمًا ، وأصدق قلبًا ولسانًا ، وأعظم أمانة مِنَّا . فلا ينبغي أن
يظن بأنفسنا استدراكًا عليهم .

قواعد رسم المصحف العثماني :

للمصحف العثماني قواعد في خطه ورسمه حصرها
العلماء في ست قواعد ، وقد ذكرها كل من أبي عمرو
الداني في كتابه « المقنع » والسيوطي في كتابه « الإتيقان في
علوم القرآن » كالآتي :

- ١ - الحذف .
- ٢ - الزيادة .
- ٣ - الهمز .
- ٤ - البدل .
- ٥ - الفصل .
- ٦ - ما فيه قراءتان فكتب إحداهما .

القاعدة الأولى : « الحذف »

أ - حذف الألف :

- حذفت الألف من ياء النداء : نحو ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ،

﴿ يَرْبِ ﴾

- حذفت الألف بعد « هاء التنبيه » . نحو ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ ،

﴿ هَآأَنَّمْ ﴾

- حذفت الألف من وسط بعض الكلمات وأسماء

الأعلام وبعض الجموع نحو ﴿ زَنَكَ ﴾ ، ﴿ صَلِيْحٌ ﴾ ،

﴿ كِتَابٌ ﴾ ، ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ ، ﴿ الْعَلَمِينَ ﴾

- حذفت الألف من بداية بعض الكلمات نحو :

﴿ لَيْكَةِ ﴾ ...

- حذفت الألف من نهاية بعض الكلمات نحو :

﴿ جَاءُوا ﴾ ، ﴿ وَبَاءُوا ﴾ ، ﴿ وَعَتُوا ﴾ ، ﴿ سَعَوْا ﴾ ،

﴿ تَبَّوْهُ ﴾ ، ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

- حذفت ألف الوصل من بعض الكلمات نحو

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا

وَمُرْسِنَهَا ﴾ ، ﴿ وَسَّئِلِ ﴾ ، ﴿ فَسَّئِلِ ﴾ ، ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ ﴾

وقد ذكر الداني في كتابه المقنع أن حذف الألف من

بعض الكلمات جاء للاختصار وأن حذف الألف من

﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ جاء لكثرة الاستعمال . وفي رأينا أنه يمكن

أن يضاف إلى هذا الرأي أن ذلك يرجع لأسرار أخرى دقيقة حاولنا أن نتدبرها في هذه الدراسة .

ب - حذف الياء :

- حذفت الياء من وسط بعض الكلمات نحو :
﴿ إِبْرَهُمُ ﴾ في سورة البقرة ، ﴿ النَّبِيِّنَ ﴾ ؛ ﴿ الْأَمِينُ ﴾ ،
﴿ إِيْلَافِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَلِيَّيَ اللَّهِ ﴾ ...

- حذفت الياء من آخر بعض الكلمات نحو الآتي :

● حذف ياء ضمير المتكلم بسبب الاجتزاء بكسر ما قبلها
كما ذكر الداني في كتابه المقنع وإن كنا نضيف إلى هذا
الرأي أسرارًا أخرى دقيقة حاولنا تدبرها في هذه الدراسة .
وحذف الياء جاء على نحو : ﴿ وَإِيَّتِي فَأَرْهَبُونَ ﴾ ، ﴿ وَإِيَّتَى
فَأَتَّقُونَ ﴾ ، ﴿ وَأَطِيعُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي ﴾ ،
﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴾ ،

● حذف ياء الفعل الأصلية على نحو : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ ،
﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ ﴾ ، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَّ ﴾ ، ﴿ نُنْجِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾

● حذف ياء الاسم الأصلية على نحو : ﴿ فَهُوَ
الْمُهَيَّبُ ﴾ ، ﴿ بِالْوَادِ ﴾ ، ﴿ الْجَوَارِ ﴾ ، ﴿ الدَّاعِ ﴾ ،
﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ ،

ج - حذف الواو :

حذفت الواو من آخر أربعة أفعال مرفوعة هي : ﴿ وَيَدْعُ ﴾
الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ ﴿ [الإسراء: ١١] ، ﴿ وَيَمَّحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ ﴿
[الشورى: ٢٤] ، ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر: ٧] ، ﴿ سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ ﴿
[العلق: ١٨] .

ويذكر الداني (في المقنع) أن حذف الواو جاء اكتفاءً
بالضمة منها أو لمعنى غيره ... غير أن السيوطي (في كتابه
الإتقان في علوم القرآن) ذكر أن المراكشي قال : إن السر
في حذفها من هذه الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل
وسهولته على الفاعل .. أما ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ ﴾ فيدل على أنه
سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير .

وأما ﴿ وَيَمَّحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ فلإشارة إلى سرعة ذهابه
واضمحلاله .

وأما ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ فلإشارة إلى سرعة الدعاء وسرعة
إجابة المدعوين .

وأما الأخيرة ﴿ سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ فلإشارة إلى سرعة الفعل
وإجابة الزبانية وشدة البطش . ونرى أن هذا الرأي يتمشى
مع دراستنا لإعجاز الرسم القرآني ...

- حذفت الواو من آخر الاسم الوارد في سورة التحريم
« آية ٤ » ﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ حيث إن أصلها « وصلحوا

المؤمنين» وذكر الداني أنه واحد يؤدي عن جمع . وفي رأينا أن الحذف يوحى بالسرعة ووحدة المؤمنين الصالحين ...
 - حذفت الواو من وسط الفعل الوارد في سورة المنافقون
 « آية ١٠ » ﴿ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ حيث إن أصل الفعل
 « وأكون من الصالحين » .

وفي رأينا أن هذا الحذف يتمشى مع ما جاء بحذف التاء وإدماجها في حرف الصاد وذلك في الفعل الذي جاء قبله وهو
 ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ وذلك لتحقيق السرعة في كلا الفعلين حيث إن أصل الفعل السابق هو « فاتصدق » ...
 - حذفت الواو التي هي صورة الهمزة نحو ﴿ الرُّبِّيَا ﴾ ،
 ﴿ رُبِّيَاكَ ﴾ ، ﴿ رُبِّيَايَ ﴾ ، في جميع القرآن وكذلك
 ﴿ وَتُؤَيِّتِ ﴾ التي ﴿ تُؤَيِّتِ ﴾ ويرى الداني أنها حذفت دلالة على تحقيقها ... ونضيف أن الحذف يوحى بسرعة الحدث ...

- حذفت إحدى الواوين من الرسم اجتزاء بإحدهما إذا كانت الثانية علامة للجمع أو دخلت للبناء . فالتى للجمع مثل ﴿ وَلَا تَكُونُوا ﴾ ، ﴿ لَا يَسْتَوُونَ ﴾ ... والتي للبناء مثل ﴿ مَا وَدِرَى ﴾ ، ﴿ أَلَمْؤُودَةُ ﴾ ، ﴿ دَاوُدُ ﴾ ... ونرى أن حذف الواو يفيد السرعة أو تثبيت وحدة الكلمة أو الربط ... وذلك حسب السياق .

د - حذف التاء :

بمراجعتنا للمصحف الشريف :

- حذفت التاء من أول بعض الكلمات نحو : ﴿ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ ﴾ حيث إن أصلها « تتكلم » ، ﴿ نَذَكَّرُونَ ﴾ حيث إن أصلها « تتذكرون » وفي رأينا أن الحذف يعطي معنى للحسم أو السرعة حسب السياق .

- حذفت التاء من وسط بعض الكلمات نحو ﴿ تَسَطَّعَ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ، ﴿ فَمَا أَسْطَعُوا ﴾ وهي توحى بمعنى العجلة والسرعة .

- حذفت التاء من آخر بعض الكلمات مثل ﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾ ، ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ فهي توحى بالسرعة كذلك وإن كان من الناحية اللغوية يمكن أن يكون الفعل مذكراً لكن ما نقصده لماذا تم اختيار تذكير الفعل في هذه المواضع بالذات رغم وروده مؤنثاً في أماكن أخرى .

هـ - « حذف النون » :

- حذفت النون من أول كلمتي ﴿ فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ ﴾ [يوسف : ١١٠] ، ﴿ وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٨] والحذف يوحى بالسرعة .

- حذفت النون من آخر بعض الكلمات نحو ﴿ يَكُ ﴾ ، ﴿ تَكُ ﴾ وذلك لتصغير الشيء .

و - حذف اللام :

- حذفت اللام من وسط بعض الكلمات نحو ﴿ وَالنَّيْلِ ﴾
في جميع القرآن الكريم ، ﴿ الَّذِي ﴾

القاعدة الثانية : « الزيادة »

أ - زيادة الألف :

- زيدت الألف بعد الواو في آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع نحو ﴿ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ ، ﴿ مُلْكُوا رَبِّهِمْ ﴾ ، ﴿ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ بخلاف المفرد نحو ﴿ لَذُو عِلْمٍ ﴾ إلا ﴿ الرِّبَا ﴾ ، ﴿ إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ ﴾ .

- زيدت الألف بعد الواو في آخر فعل مفرد أو جمع « مرفوع أو منصوب » إلا ﴿ جَاءُوا ﴾ ، ﴿ وَبَاءُوا ﴾ حيث وقعا ، و ﴿ وَعَتَوْ عُنْوًا ﴾ ، ﴿ فَإِنْ فَاءُوا ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا ﴾ ، ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ ﴾ في سورة النساء ، ﴿ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا ﴾ في سورة سبأ .

- زيدت الألف بعد الهمزة المرسومة « واوا » نحو ﴿ تَفْتُوا ﴾ .

- زيدت الألف في كلمات ﴿ مَائِنٌ ﴾ ، ﴿ مَائِنِينَ ﴾ ، ﴿ الظُّنُونًا ﴾ ، ﴿ السَّبِيلًا ﴾ ، ﴿ الرُّسُولًا ﴾ ، ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَايٍ ﴾ ، ﴿ لَا أَذْبَحْنَهُ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا ﴾ ، ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ ﴾ ، ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِسْ ﴾ وبين الياء والجيم في ﴿ وَجَاءَ ﴾ في الزمر والفجر .

ب - زيادة الياء :

- زيدت الياء في ﴿ نَبَايَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، ﴿ وَمَلَائِيَهُ ﴾ ،

﴿ وَمَلَأْنَاهُمْ ﴾ ، ﴿ وَمِنْ ءَانَايَ أَلِيلٍ ﴾ في سورة طه ، ﴿ مِنْ ﴾
 تَلْقَايَ نَفْسِي ﴾ ، ﴿ مِنْ وَرَائِي جِبَابٍ ﴾ في سورة الشورى ،
 ﴿ وَإِنِّي ذِي الْفُرْقَانِ ﴾ في سورة النحل ، ﴿ وَلِقَايَ الْآخِرَةَ ﴾
 في سورة الروم ، ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَفْتُونُ ﴾ ، ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾
 ﴿ أَفَايِن مَاتَ ﴾ ، ﴿ أَفَايِن مَتَّ ﴾ .

ج - « زيادة الواو » :

- زيدت الواو في نحو ﴿ أَوْلُوا ﴾ ، ﴿ أَوْلِيكَ ﴾ ،
 ﴿ أَوْلَتْ ﴾
 - زيدت الواو في نحو ﴿ سَأُورِيكُمْ ﴾

القاعدة الثالثة : « الهمز »

جاء في كتاب مناهل العرفان للزرقاني في قاعدة الهمز أن الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو : ﴿ أَثَدْنَ ﴾ ، ﴿ أَوْثَمِنَ ﴾ ، ﴿ الْبَأْسَاءِ ﴾ ... (إلا ما استثنى) . أما الهمزة المتحركة فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقاً سواء كانت مفتوحة أم مكسورة نحو ﴿ أَيُّوبَ ﴾ ، ﴿ أَوْلُوا ﴾ ، ﴿ إِذَا ﴾ ... (إلا ما استثنى) .

وإن كانت الهمزة وسطاً فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها نحو ﴿ سَأَلَ ﴾ ، ﴿ سَيْلَ ﴾ ، ﴿ نَقَرُوهُ ﴾ ... (إلا ما استثنى) .

وإن كانت الهمزة متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو ﴿ سَيِّمِ ﴾ ، ﴿ شَطِي ﴾ ، ﴿ لَوْلُو ﴾ ... (إلا ما استثنى) .

وإن سكن ما قبل الهمزة حذفت مثل ﴿ قَلْءُ ﴾ : ﴿ الْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ يُخْرِجُ الْخَبَاءَ ﴾ ... (إلا ما استثنى) .
وقال الزرقاني : « إن المستثنيات كثيرة في الكل » .

القاعدة الرابعة : « البدل »

لخص الزرقاني في كتابه مناهل العرفان قاعدة البدل في الآتي :

- تكتب الألف واوًا للتفخيم في مثل ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ ، ﴿ الزَّكَاةُ ﴾ ، ﴿ الْحَيَاةُ ﴾ (إلا ما استثنى) .
- ترسم الألف ياء إذا كانت منقلبة عن ياء نحو ﴿ يَتَوَفَّكُم ﴾ ، ﴿ بِحَسْرَتِي ﴾ ، ﴿ يَا سَفَى ﴾ .
- ترسم الألف ياء في هذه الكلمات : ﴿ إِلَى ﴾ ، ﴿ عَلَى ﴾ ، ﴿ أَنِّي ﴾ « بمعنى كيف » ، ﴿ مَتَى ﴾ ، ﴿ حَتَّى ﴾ ، ﴿ لَدَى ﴾ « ما عدا ﴿ لَدَا أَلْبَابٍ ﴾ في سورة يوسف فإنها ترسم ألفًا » .

- ترسم النون ألفًا في نون التوكيد الخفيفة ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ، ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ وكذلك في كلمة ﴿ إِذَا ﴾ مثل ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

- ترسم هاء التانيث تاء مفتوحة في كلمة ﴿ رَحِمَتْ ﴾ بالبقرة ، والأعراف ، وهود ، ومريم ، والروم ، والزخرف ... وفي كلمة ﴿ نِعَمْتَ ﴾ بالبقرة ، وآل عمران ، والمائدة ، وإبراهيم ، والنحل ، ولقمان ، وفاطر ، والطور وفي كلمة ﴿ لَعْنَتَ اللَّهِ ﴾ وفي كلمة ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ في سورة قد سمع ، وفي هذه الكلمات : ﴿ شَجَرَتِ ﴾

﴿ الْقُرْآنُ عَيْنٌ ﴾ ، ﴿ وَحَنَّتْ نَعِيمٍ ﴾ ، ﴿ بَقِيَّتُ
اللَّهِ ﴾ ، وفي كلمة « امرأة » أضيفت إلى زوجها نحو
﴿ أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ ﴿ أَمْرَأَتُ نُوحٍ ﴾ ، ﴿ أَمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ .. ﴾
وفي غير ذلك .

القاعدة الخامسة : « الفصل والوصل »

ذكر الزرقاني (في كتاب مناهل العرفان) أن خلاصة هذه القاعدة كالآتي :

- توصل كلمة « أن » بفتح الهمزة بكلمة « لا » إذا وقعت بعدها ليكون رسمها كلمة واحدة هي ﴿ أَلَا ﴾ ويستثنى من ذلك عشرة مواضع منها : ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا ﴾ في سورة الأعراف ، ﴿ أَنْ لَا نَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ في سورة الأحقاف .

- توصل كلمة « مِن » بكلمة « ما » إذا وقعت بعدها ليكون رسمها كلمة واحدة هي ﴿ مِمَّا ﴾ ويستثنى ﴿ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ في سورتي النساء والروم ، ﴿ مِّن مَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ في سورة المنافقين .

- توصل كلمة « مِنْ » بكلمة « مَنْ » مُطلقًا لتكون ﴿ مِمَّن ﴾ .

- توصل كلمة « عن » بكلمة « ما » ليكون رسمها ﴿ عَمَّا ﴾ إلا قوله سبحانه : ﴿ عَنْ مَّا نُهَوُّ عَنْهُ ﴾ في سورة الأعراف .

- توصل كلمة « إن » بالكسر بكلمة « ما » التي بعدها لتكون ﴿ إِمَّا ﴾ إلا قوله سبحانه : ﴿ وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ في سورة الرعد .

- توصل كلمة « أن » بالفتح بكلمة « ما » مطلقاً لتكون ﴿ أَمَا ﴾ .

- توصل كلمة « كل » بكلمة « ما » التي بعدها لتكون ﴿ كَلَّمَا ﴾ إلا قوله سبحانه : ﴿ كُلِّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِئْتَةِ ﴾ ، ﴿ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ .

وتوصل كلمات ، ﴿ نَعِمًا ﴾ ، ﴿ رَبِّمَا ﴾ ، ﴿ كَأَنَّمَا ﴾ ، ﴿ وَيَكَاك ﴾ ونحوها .

القاعدة السادسة « فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما »

وذكر الزرقاني أن خلاصة هذه القاعدة أن الكلمة إذا قرئت على وجهين تكتب برسم أحدهما . كما رُسمت الكلمات الآتية بلا ألف في المصحف وهي : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ ، ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ﴾ ، ﴿ تَقَدَّوهُمْ ﴾ . ونحوها وكلها مقروءة بإثبات الألف وحذفها .

وكذلك رسمت الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة وهي : ﴿ غِيَبَتِ الْجُبِّ ﴾ في سورة يوسف ، ﴿ أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ ﴾ في سورة العنكبوت ، ﴿ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ في سورة فصلت ، ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ في سورة سبأ ، وذلك لأنها مقروءة بالجمع والإفراد . وغير هذا كثير ...

مزايا الرسم العثماني :

أجمع العلماء بأن للرسم العثماني مزايا وفوائد هي كالآتي :
- الدلالة في القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان ؛ وذلك لأن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل ذلك . وبحيث لا تقبل أي قراءة أخرى إلا إذا كانت مروية عن الرسول ﷺ وموافقة لرسم المصحف .

- إفادة بعض اللغات الفصيحة مثل : لغة طيئ ولغة هذيل حيث كانت هاء التأنيث تكتب تاء مفتوحة وتحذف ياء المضارعة ...

- اتصال السند إلى رسول ﷺ ؛ لأنه لو كان القرآن مكتوبًا على الرسم القياسي لاستغنى الناس عن التلقي والأخذ من صدور ثقات الرجال فتفوتهم أحكام التلاوة التي أقرها رسول الله ﷺ .

- الدلالة على أصل الحركة مثل : كتابة الكسرة « ياء » ، ومثل : كتابة الضمة « واو » في بعض الكلمات .

- الدلالة على أصل الحرف مثل : ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ ليفهم أن الألف فيها منقلبة عن « واو » .

- الدلالة على معنى خفي دقيق . وهذا هو ما سنتعرض له في هذه الدراسة .

ملاحظات على قواعد الرسم العثماني

- إن قواعد الرسم العثماني والتي ذكرناها سابقاً ليست قواعد ثابتة تنطبق على جميع الكلمات القرآنية وإنما هناك استثناءات كثيرة ؛ مما يوحي بأن الأمر لا يتعلق بالشكل أو الرسم وإنما يتعلق بالمعنى ؛ لأن الأمر لو كان يتعلق بالشكل لاستقامت جميع الكلمات القرآنية على شكل ﴿صَاحِبُهُ﴾ ﴿صَاحِبَةٌ﴾ واحد يتمشى مع كل قاعدة .

- إنه وردت كلمات قرآنية كثيرة تقرأ بنفس الكيفية لكن رسمها يختلف إما بحذف الألف أو زيادتها ، مثال ذلك :
 ﴿وَالصَّاحِبِ﴾ ، ﴿وَالصَّاحِبِ﴾ ، ﴿سَعَوْا﴾ ، ﴿سَعَوْ﴾ ،
 ﴿كِذَّابًا﴾ ، ﴿كِذَّابًا﴾ ، ﴿شَعَائِرِ﴾ ، ﴿شَعَائِرِ﴾ ،
 ﴿لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ ، ﴿يَدْعُوا﴾ ، ﴿يَرْجُوا﴾ ،

مما يلفت النظر إلى ضرورة تدبر المعنى الدقيق لاختلاف الرسم لهذه الكلمات بالرغم من وحدة قراءتها .

- إنه وردت كلمات كثيرة اختلف رسم حرفها الأخير بالرغم من أنها تقرأ بنفس الكيفية ، مثل : ﴿رَءَا﴾ ، ﴿رَأَى﴾ ، ﴿طَغَا﴾ ، ﴿طَغَى﴾ ، ﴿لَدَا﴾ ، ﴿لَدَى﴾ ، فلماذا جاء اختلاف الرسم للحرف الأخير بالرغم من وحدة القراءة ؟

- إنه وردت كلمات كثيرة جاءت على شكل مخصوص واختلفت قراءتها عن رسمها ، مثل : ﴿صَلَوْتِكَ﴾ ،

﴿ بِصَلَاتِكَ ﴾ ، ﴿ نَشْتَوُا ﴾ ، ﴿ نَشَاءُ ﴾ ، ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ ،
﴿ الزَّكَاةُ ﴾ ... مما يدل على أن وجودها بهذا الشكل
المختص له معنى دقيق أو معاني دقيقة يلزم تدبرها من واقع
السياق القرآني والمعنى الإجمالي للآية أو الآيات داخل هذا
السياق .

● نخلص مما سبق أن اختلاف رسم الكلمة القرآنية هو
دليل واضح وقوي على اختلاف المعنى المراد ، وإلا فلماذا
اختلف الرسم بالرغم من وحدة القراءة ؟

وفي رأيي فإن اختلاف الرسم لمعظم الكلمات القرآنية
يوحي أيضًا بأن معاني هذه الكلمات القرآنية هي معاني
متجددة تتفق مع معطيات كل عصر وما يفيض الله به على
عباده في كل عصر من فهم لهذه الكلمات حسب معطيات
العصر وعلومه ... الأمر الذي يثبت أن القرآن الكريم
يواكب كل عصر ... بل إنه - في حقيقة الأمر - كل عصر
يواكب القرآن الكريم ؛ لأنه هو كتاب كل العصور ومرجع
كل العلوم وهو الذي لا تنقضي عجائبه . ولا يخلق
من كثرة الرد

إن الفهم المتجدد لاختلاف رسم وكتابة القرآن الكريم
بما يتمشى مع حركة الإنسان وكده إلى ربه كدحًا ، وبما
يتمشى مع معطيات العصور المختلفة وعلومها هو أحد
عجائب القرآن الكريم ، وهو إحدى معجزات القرآن

المستقبلية ... إنه حتى الآن لم يصل أحد إلى المعاني الخفية وراء الحروف المقطعة التي تأتي في أوائل بعض السور القرآنية .. ولماذا اختلفت كتابتها عن قراءتها ؟ ... ولماذا المدود في بعض هذه الحروف ... إن أوانها لم يحن بعد ... قال تعالى ﴿ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ وحيث أننا لا نعلم هذا الحين لذا فإنه يجب علينا أن نجتهد في التدبر وفي محاولة الفهم ﴿ فَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ [المائدة: ٥٢] .

وقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة تدبر ما يوحي به اختلاف رسم وكتابة الكلمات القرآنية من معاني ... إن هذا التدبر ما هو إلا اجتهاد قاصر لا يمكن أن يحيط بكل ما يوحيه هذا الرسم من معاني خفية ، وإنما هو خطوة صغيرة على الطريق تحتاج إلى تضافر كل الجهود لبيان الجوانب الأخرى من هذه المعاني للكلمات القرآنية ، وعلى الله قصد السبيل ...

﴿ تأملات في كتابة القرآن الكريم ﴾

إن كتابة القرآن الكريم برسم بعض كلماته بطريقة تختلف عن الطريقة العادية لرسم الكلمة بزيادة بعض الحروف أو نقصانها وبتغيير شكل الكلمة في بعض الأحيان ، إنما هي كتابة توقيفية أمر الرسول ﷺ بتدوينها وذلك طبقاً لما أوحى له من القرآن . وكتابة بعض الكلمات القرآنية بهذا الشكل لها أغراض شريفة وتحتاج إلى تدبر وتفكر لبيان المغزى وهذا سر من أسرار القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه . ومما يؤكد أن هذه الكتابة توقيفية وليست من اجتهاد الصحابة ما يلي :

- أنه ﷺ كان إذا أنزل عليه شيء يدعو أحد كتاب الوحي ويأمره بكتابة ما نزل عليه ولو كان كلمة واحدة ، حسب ما رواه البخاري حين أنزلت ﴿ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « اثنوني بالكف والدواة » وأمر زيدا أن يكتبها فكتبها . وكذلك حديث ابن عباس : « كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال « ضعوا هذا في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا » .

- ما ورد في القرآن الكريم أنه ﴿ كِتَابٌ ﴾ وأنه ﴿ صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ ، ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾ ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ ، وأن الرسول ﴿ رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴾ وكيف يكون كتاباً محفوظاً إلا إذا كانت كلماته مكتوبة أي :

توقيفية ؟ كذلك فقد ورد في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ اُكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿ ؛ لذا فإنه من المؤكد أن هذا الرسم القرآني الذي بين أيدينا هو نفس رسم القرآن في اللوح المحفوظ وفي الكتاب المكنون .

- أنه بالرغم من أنه قد أطلق على رسم القرآن بعد جمعه في عهد الخليفة عثمان أنه « الرسم العثماني » إلا أن عثمان رضي الله عنه لم يكتب شيئاً إلا إذا كان مكتوباً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما جمع الناس على مصحف واحد حين اختلفت القراءات بعد أن اتسعت فتوحات الإسلام ، قال القاضي أبو بكر الباقلاني في الانتصار : « الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف ، وعثمان أنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه ، وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه رسوله من آي « السور ») عن الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (.

- أنه من واقع أرجح الأقوال أن الذين جمعوا القرآن في عهد عثمان كانوا أربعة ، منهم ثلاثة من قريش وواحد من المدينة حسب ما سبق ذكره ، فإن هذا قد يتناسب مع مجموع القرآن الذي أنزل في مكة وهو حوالي ثلاثة أرباع القرآن ، وما أنزل في المدينة وهو حوالي الربع . ومن الملفت للنظر أن هذه النسبة تعتبر تقريباً واحدة سواء بمقارنة عدد

السور أو بمقارنة عدد الآيات . حيث إن عدد السور المكية على أرجح الأقوال ٨٦ سورة بالمقارنة بعدد سور القرآن وهي ١١٤ سورة أي حوالي ثلاثة أرباع القرآن . وعدد الآيات الواردة في هذه السور المكية ٦١٣ آية مقارنة بعدد آيات القرآن الكريم وهي ٦٢٣٦ آية أي حوالي ثلاثة أرباع القرآن أيضًا .

- ما سبق ذكره في جمع القرآن من أنه كان لا يكتب من القرآن إلا إذا ثبت أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وواضح أن المقصود من ذلك هو الكتابة المُملأة من الرسول ﷺ وليست الكتابة عن طريق السماع ؛ لأن الكتابة المُملأة من الرسول ﷺ كانت بشكل مخصوص .

- ما سبق ذكره حين بدئ في جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق قول زيد بن ثابت : « فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ من جمع القرآن » فإن زيد بن ثابت كان يحفظ القرآن الكريم ومن كتبه الوحي في المدينة ، لكنه من الواضح أن المهمة كانت ثقيلة من ناحية جمع الكتابة القرآنية التي أملاها رسول الله ﷺ خاصة وأن ما يقرب من ثلاثة أرباع القرآن الكريم نزل في مكة

- ما سبق ذكره في جمع القرآن الكريم من قول زيد بن ثابت : « كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من

الرقاع» ...

- ما ذكره القرآن الكريم من تكفل الله ﷻ بحفظ القرآن الكريم ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ سورة الحجر ؛ بل أكثر من ذلك وهو تكفل الله ﷻ بجمع القرآن الكريم وبيانه للناس ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ سورة القيامة .

- إن خير ما نستدل به على أن كتابة القرآن الكريم ورسمه هي كتابة فريدة خاصة بالقرآن الكريم وحده هو ملاحظناه في قراءتنا لرسائل الرسول ﷺ إلى الملوك والعظماء التي بأيدينا ، فإن رسم الكلمات في هذه الرسائل هو الرسم العادي ولا يشبه الرسم الذي اختصت به كلمات القرآن الكريم ، خاصة وأن هذه الرسائل كتبت في نفس الفترة التي كان ينزل فيها القرآن ويكتبه كتبه الوحي بإملاء من الرسول ﷺ ، فمثلاً في رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم كتبت كلمة « سلام » بالألف الصريحة بالرغم من أن كلمة ﴿ سَلَّمَ ﴾ في القرآن الكريم كله « ٤٢ مرة » بدون ألف وسطية . كذلك كتبت كلمة « الإسلام » بالألف الصريحة بخلاف رسم هذه الكلمة في القرآن الكريم كله ، حيث كتبت ﴿ الْإِسْلَامَ ﴾ بدون ألف وسطية ٨ مرات . كذلك كتبت « يا أهل الكتاب » في الرسالة بألف صريحة بعد حرف النداء وكذلك بألف صريحة في كلمة أهل

الكتاب « رغم أنه لم يرد في القرآن الكريم كله كتابة ذلك بهذا الرسم وإنما ورد بدون ألف في حرف النداء وبدون ألف وسطية في « أهل الكتاب » حيث وردت ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ ﴾ في القرآن الكريم كله ١٢ مرة بدون ألف . كذلك فإنه يضاف إلى ذلك في رسالة النبي ﷺ إلى النجاشي عظيم الحبشة حين ذكر عيسى بن مريم رسول الله وكلمته « ألقاها » إلى مريم البتول وجاءت كلمة « ألقاها » في الرسالة بألف وسطية في حين جاءت كلمة ﴿ أَلْقَاهَا ﴾ في القرآن الكريم كله مرتين بدون ألف وسطية في سورة النساء آية : ١٧١ ، وفي سورة طه آية : ٢٠ .

يضاف إلى ذلك رسالة النبي ﷺ إلى ابني الجلند فقد وردت كلمة « الكافرين » بالألف الصريحة في حين أنها لم ترد في القرآن الكريم كله بهذا الشكل رغم ورودها « ٨٤ مرة » وإنما وردت بدون ألف وسطية

وهذا يدل على أن الكتابة المعتادة خلال فترة نزول القرآن الكريم وكتابه لم تكن هي الكتابة الفريدة التي اختص الله بها القرآن الكريم ... وأن هذه الكتابة الفريدة جاءت لأغراض سامية ومعاني جلية ؛ بحيث تعطي للكلمة القرائية معاني عميقة ومتجددة كل حين بإذن الله وحتى قيام الساعة .

- كذلك فإن هناك دليلاً آخر يثبت اختلاف رسم القرآن

عن الكتابة العادية ، هو أسماء بعض السور القرآنية ؛ حيث إن أسماء السور القرآنية الواردة في المصحف الشريف ليست من القرآن ؛ ولذلك وردت مكتوبة كتابة عادية مختلفة عن الكتابة القرآنية الواردة في نفس السورة ، مثل : « سورة الصافات » حيث وردت بالألف الصريحة رغم أن كلمة ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾ بدون ألف وسطية ، « سورة الحجرات » بالألف الصريحة رغم أن كلمة ﴿ الْحُجْرَاتِ ﴾ بدون ألف وسطية في السورة ، وكذلك « سورة الذاريات » فقد وردت كلمة ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾ في السورة بدون ألف وسطية ، « سورة المنافقون » فقد وردت كلمة ﴿ الْمُنَافِقُونَ ﴾ في السورة بدون ألف وسطية ؛ « سورة الطلاق » فقد وردت كلمة ﴿ الطَّلَاقِ ﴾ في السورة بدون ألف وسطية ، « سورة القيامة » فقد وردت كلمة ﴿ الْقِيَامَةِ ﴾ بدون ألف وسطية ، « سورة الإنسان » فقد وردت كلمة ﴿ الْإِنْسَانِ ﴾ بدون ألف وسطية ، وسورة « المرسلات ، النازعات ، الغاشية ، العاديات ، الكافرون » وردت كلها في داخل السورة بدون ألف وسطية ، كذلك فإن « سورة الليل » وردت باسمها « اللام » الوسطية رغم أن جميع ما ورد في القرآن من كلمة ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ بدون « لام » وسطية .

تأملات في إعجاز الرسم القرءاني « العثماني »

قواعد رسم المصحف العثماني :

سبق أن ذكرنا أنه للمصحف العثماني قواعد في خطه ورسمه . حصرها العلماء في ست قواعد ، وهي : الحذف ، والزيادة ، والهمزة ، والبدل ، والفصل والوصل ، وما فيه قراءتان وكتب على إحداهما .. وجاء تفصيل ذلك في كتاب « المقنع في رسم مصاحف الأمصار » للإمام أبي عمرو الداني .

وفي هذه الدراسة سنحاول تلمس الإعجاز في رسم الكلمة القرءانية من واقع هذه القواعد والتي جاءت فيها كتابة بعض الكلمات القرءانية مخالفة للرسم العادي للكلمة .

إن الكلمة القرءانية من كلام الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى فلا يمكن أن تماثل هذه الكلمة كلام البشر العادي ؛ فهي كلمة محكمة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها تنزيل من لدن حكيم حميد ... ليس بها عوج .. قيّمة ... تحدى بها الله ﷻ الإنس والجن ... لذا جاءت كتابتها ورسمها أي عدد ونوع حروفها معجزاً سواء نقص عدد الحروف أو زاد ... وسواء نطقت هذه

الحروف أو لم تنطق ، أو تغير شكل الكلمة ... ليدل مبنى الكلمة على معناها أصدق دلالة

ولقد جاء تغير مبنى الكلمة ليوحى بالمعاني المتجددة للكلمة في كل عصر بما يتوافق مع معطيات هذا العصر ، وبما يفيض الله ﷻ على عباده المؤمنين من فهم وعلم في كل العصور ، لكي تظل عجائب القرآن الكريم ومعجزاته متجددة فلا تنقضي عجائب القرآن إلى يوم الدين ... إن جهدي في هذه الدراسة بل وجهد كل من يتدبر القرآن هو جهد قاصر ، وإنما هي تأملات بشرية تحتاج إلى تضافر كل الجهود .

إنه من خلال دراستي لرسم الكلمة القرآنية وتلاوتها فإنني أعتقد أن الإعجاز القادم للقرآن الكريم هو إعجاز رسم القرآن وإعجاز تلاوته ... إنه من الواجب على كل قارئ للقرآن التركيز على تدبر رسم كل كلمة قرآنية ، ولماذا جاءت على هذا الشكل من حذف للألف الوسطية أو للألف في بداية الكلمة أو نهايتها ، أو حذف لحروف « الواو » « التاء » « الياء » أو إضافتها ، أو تغير شكل الكلمة أو غير ذلك من قواعد الرسم التي تم ذكرها . إن تغير رسم الكلمة أو شكلها لا بد وأن يؤدي إلى تغير معناها . لا يمكن أن يتغير رسم الكلمة القرآنية عبثاً .. وكذلك الأمر بالنسبة لأحكام التلاوة فإنه لا يمكن أن يكون ذلك عبثاً .

إن كتابة الكلمة القرآنية وتلاوتها بشكل يختلف عن

الكلام العادي يعطي معاني متجددة وآفاقاً واسعة . بل إنني أعتقد أن بعض المتخصصين سواء في علوم الدين أو علوم الدنيا يمكن أن يجدوا في ذلك منطلقاً لفتاوي متجددة تتمشى مع العصر وتتوافق مع القرآن ، وكذلك علومًا وآيات في الكون وفي الخلق ... إن الأمر عظيم ولا بد لعلماء الأمة أن يولوا هذا الموضوع عنايتهم الفائقة ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ...

ونورد في هذه الدراسة محاولة متواضعة لفهم بعض أسرار الكتابة القرآنية متأكدين من أن هذا الفهم هو مجرد خواطر بشرية لا يمكن أن تصل إلى الحقيقة الكاملة ، وإنما هي خطوات على الطريق نرجو من علماء الأمة ومما يفيض عليهم الله بشيء من علمه أن يتبعوها بخطوات وخطوات على طريق سبر أسرار القرآن الكريم وعجائبه وإعجازاته المتجددة إلى يوم الدين ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ أي : أن التأويل النهائي والكامل والشامل للقرآن لا يعلمه إلا الله فكيف لنا نحن المخلوقين أن نحيط إحاطة كاملة بكلام الخالق ... وإنما هو تلمس للحكمة والفهم وتدبر للقرآن الكريم كما أمرنا الله

أساس الدراسة :

تمت هذه الدراسة من واقع مصحف المدينة المنورة الصادر عن مجمع خادم الحرمين الشريفين والذي كتب وضبط على

ما يوافق رواية حفص لقراءة عاصم عن أبي عبد الرحمن
السلمي عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد
ابن ثابت ، وأبي بن كعب عن النبي ﷺ . وأخذ رسمه عن
المصاحف العثمانية الستة التي بعث بها الخليفة عثمان إلى
البصرة ، والكوفة ، والشام ، ومكة ، والمصحف الذي جعله
لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به نفسه . وعن
المصاحف المنتسخة منها .

قضايا الدلالة في فقه اللغة

أوضح الدكتور عيد الطيب في كتابه القيم « في فقه اللغة من قضايا الدلالة » أن الدلالة الصوتية تتمثل في مماثلة جرس الأصوات ورنينها لجرس الحدث ورنينه عندما يكون الحدث من المحسات بحاسة السمع وماعدا ذلك يعد من الدلالة العرفية ، وأن هذه الدلالة العرفية قد تكون اعتباطية لا تلاحظ فيها أية علاقة بين اللفظ والمعنى سوى اتفاق الجماعة اللغوية واصطلاحهم على وضع اللفظ للمعنى دون أية علاقة سوى هذا الاصطلاح . وقد تكون هذه الدلالة العرفية قائمة على حُسن الاختيار ودقته ، ويتمثل ذلك في الآتي :

- مناسبة صفات الصوت للمعنى .
 - مناسبة زمن الصوت لزمن الحدث .
 - مناسبة صيغة اللفظ للمعنى .
 - زيادة المبنى لزيادة المعنى .
- وحيثما نتدبر الكلمة القرآنية نجد أن جميع هذه الدلالات متمثلة فيها بالمثل الأعلى كتابة وتلاوة وبيانا .

● فالصفة الأولى وهي مناسبة صفات الصوت للمعنى تأتي في اختيار الكلمات القوية المعبر عنها بألفاظ مكونة من أصوات تتسم بالقوة لحاجتها إلى بذل مزيد من الجهد العضوي لتعبر من المعنى القوي ، والعكس يكون صحيحًا ...

وبذلك تأتي أصوات الحروف على سمت الأحداث ، مثل : ﴿ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ، ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴾ .

● أما الصفة الثانية ، وهي مناسبة زمن الصوت لزمن الحدث فهي المناسبة بين اللفظ والمعنى من قبل الزمن الذي يستغرقه النطق بالصوت ومناسبته للزمن الذي يُحتاج إليه لإحداث الحدث ...

فالحدث الذي يحتاج إلى زمن أطول يقابل بصوت يستغرق نطقه زمناً أطول ... والحدث الذي يحتاج إلى زمن قصير يقابل بصوت يستغرق نطقه زمناً قصيراً

كذلك فإن تضعيف الصوت يعني مضاعفة وقته فيستغرق زمناً أطول من زمنه المعتاد . وإذا ما ضوعف زمن الصوت دلّ على تكرار الحدث أو مضاعفته ، مثل : ﴿ فَفَقَطَّ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ ، ﴿ رِيحًا صَرَّصَرًا ﴾ ، ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ ... ﴿ فَكُتِبَ كِبْرًا فِيهَا ﴾ ... إلخ .

وأحب أن أضيف أنه ليس فقط مناسبة زمن الصوت لزمن الحدث ، بل أيضاً مناسبة زمن الصوت لحجم الحدث أو قوته أو ، أهميته ، أو عدده ... وهو ما سيتم الإشارة إليه في هذه الدراسة . ويظهر هذا جلياً حينما نستعرض أحكام التلاوة من مدّ وغمّة وإدغام وإظهار ... إلخ

● أما الصفة الثالثة وهي مناسبة صيغة اللفظ للمعنى فالمادة تدل على أصل المعنى والصيغة تضع هذا المعنى في

قالب معين يضاف إلى المعنى المستفاد من المادة فتكرار المقطع يدل على تكرار الحدث ، مثل : ﴿ فَدَمْدَمٌ ﴾ - وكذلك فإن تضعيف بعض الحروف يدل على المبالغة ، مثل : ﴿ فَعَالٌ ﴾ ﴿ كَفَّارٌ ﴾ ...

● أما الصفة الرابعة وهي زيادة المبنى لزيادة المعنى وذلك ؛ لأن الألفاظ أوعية للمباني فإذا ما اتسع الوعاء دل على زيادة المعنى ، فمعنى ذلك أن المادة بحروفها الأصول المعينة ذات العدد المعين والترتيب المعين تقيّد معنى . فإذا ما أضيف إلى هذه الأصول حروف أخرى أفادت معنى زائداً على المعنى المستفاد من الأصول .. كذلك فإن زيادة المبنى قد يدل على أمور أخرى تتصل - كما سبق ذكره - بزمن الحدث .

كما أن نقص المبنى أي ينقص بعض حروف الكلمة عن أصل حروفها يمكن أن يدل على نقص زمن الحدث ، وبالتالي على سرعته أو عجلته ، كما يمكن أن يدل ذلك على عدم الأهمية حسب نوعية السياق .. كذلك فإنه يمكننا أن نضيف أنه من ناحية تدبر الرسم القرآني فإن مضاعفة الزمن المبذول في كتابة الكلمة القرآنية أو نقص هذا الزمن حسب زيادة أو نقص الحروف عن أصول الكلمة ، يوحي بنفس ما يوحي إليه زيادة أو نقص زمن الصوت ؛ لأن إعجاز الكلمة القرآنية يتمثل في كتابتها وتلاوتها وبيانها ... كما يتبين ذلك في هذه الدراسة .

إعجاز كتابة الكلمة القرآنية

أولاً : حذف حروف من بعض الكلمات القرآنية :

١ - حذف حرف الألف :

كما سبق ذكره في هذه الدراسة فإن حذف حرف « الألف » من وسط الكلمة يوحي بالآتي ، وذلك بعد مراعاة السياق :

- وجود التصاق لصفة الكلمة أي أنها وحدة واحدة فالألف تمثل نوعاً من الفصل أو الانفصال وعدم وجودها يوحي بالقرب والتصاق ، مثل : ﴿ صَحْبَةٌ ﴾ ، ﴿ أَصْحَابٌ ﴾ ، ﴿ أَزْوَاجٌ ﴾ .

- وجود تمكين لدلالة الكلمة مثل : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، ﴿ مَكَّكُمْ ﴾ .

- وجود استمرارية زمانية أو مكانية أو نوعية ، مثل ﴿ مَنَافِعَ ﴾ .

- القرب والألفة ، مثل : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ ، ﴿ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ ، ﴿ الْأَرْضِ فِرَاشًا ﴾ .

- البعد عن التفصيل ، مثل : ﴿ سَمَوَاتٍ ﴾ ، ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ .

- التهوين من الشأن ﴿ كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ - ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِي ﴾ .

- صغر الشيء مثل : ﴿ غَلَمٌ ﴾ ، ﴿ كَذَابًا ﴾ .
- السرعة مثل : ﴿ الصَّعِقَةُ ﴾ ، ﴿ الْخَلِيقُ ﴾ ، ﴿ أَوْ إِطْعَمٌ ﴾ في يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿ .
- الانكماش أو التنكيس في الخلق ، مثل : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ أَلْتَمَنَّا ﴾ .
- وجود صفات كثيرة مشتركة توحد الجموع ، مثل ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ ، ﴿ الْكٰفِرِينَ ﴾ ...
- السكون والهدوء مثل : ﴿ أَمْوَاتًا ﴾ .
- الإحكام وقطعية المعنى مثل : ﴿ الْإِسْلَامُ ﴾ ﴿ الْإِيمَانُ ﴾ - ﴿ مِيثَاقَكُمْ ﴾ .
- أن يكون الشيء في أضيق الحدود ، مثل : ﴿ الطَّلَقَ ﴾ .
- أية دلالات أخرى يحتملها المعنى ويفيض الله بها على عباده .

إن صغر الكلمة وانكماشها وضغطها بحذف حرف الألف من وسطها يزيد من وقعها وسرعتها والتصاقها ، بالإضافة إلى ما يوحي ذلك من دلالات أخرى تتمشى مع المعنى المراد ويوضحها السياق .

وقد تلاحظ لنا أن كثيرًا من الكلمات القرآنية قد تم حذف الألف من وسطها خاصة ما يدل على « الجمع » الأمر الذي يستلزم تضافر الجهود من علماء الأمة في جميع فروع اللغة والعلم للتدبر والتفكر كما ذكرنا سابقًا .

- كذلك فإن حذف « ألف المدّ » في وسط بعض الكلمات القرآنية يوحي بمعاني عميقة تختلف في معناها عن الحالة التي توجد فيها « ألف المدّ » في وسط الكلمة مما يثبت أن اختلاف الرسم يؤدي إلى اختلاف المعنى وذلك حسب الآتي :

في حالة المفرد :

(أ) تأتي « ألف المدّ » في المفرد مكتوبة بشكل صريح في الكلمة القرآنية إذا كان هناك تأكيد للذات الذي تصفه الكلمة ، أو كان الشيء ممتدًا ، أو كان مفصّلًا ، أو كان الشيء فاصلًا ، أو كان الشيء عميقًا باطنًا ، أو كان هناك فاصل زمني ، أو مكاني ، أو نوعي ، أو من أي نوع ...

(ب) تأتي « ألف المدّ » محذوفة من الكلمة القرآنية لتوحي بوحدة الشيء أو قرب أجزائه ، أو قربه من شيء آخر أو سرعته أو التصاقه ، كذلك فإن حذف « ألف المدّ » يوحي بصفة التمكين وصفة الاستمرارية الزمانية أو المكانية ، وصفة الربط والالتصاق . كذلك فإنها توحي بقلة الشأن في بعض الأحيان . وبالطبع فإن هذه المعاني كلها يحددها السياق . كذلك فإنها توحي أيضًا بظهور الشيء ووضوحه وأنه لا يحتاج إلى تعمق ... وتكون أولوية المعنى المراد طبقًا للسياق والفهم والتدبير ...

في حالة الجمع :

(أ) نظرًا لأنه في معظم الجمع تذوب ذاتية الشيء في ذاتية الآخرين ؛ لذا جاء أكثر الجمع في القرآن الكريم بدون ألف صريحة في وسط الكلمة ؛ مما يدل على وحدة وتماسك الكلمة .

(ب) أما في حالة وجود ألف صريحة في وسط الكلمة فإن هذا يدل على أن هناك صفات أخرى لا تجمع بين هذه الأشياء . كذلك يدل على أنه حتى في الصفة الغالبة للجمع فإن هذه الصفة تختلف درجاتها أو نوعها أو كميتها في أفراد الجمع . كذلك فإن وجود الألف في وسط الكلمة يوحي بوجود انفصال زمني ، أو مكاني ، أو نوعي ، أو كمي ، أو غير ذلك بين الجمع ، وذلك حسب السياق .

أولاً : قاعدة الحذف :

أمثلة على حذف حرف « الألف » .

وَالصَّاحِبِ - لِصَاحِبِهِ ، صَاحِبَةٌ

وردت كلمة ﴿ صَاحِبُهُ ﴾ بألف المد الوسطية مثبتة الكتابة ٨ مرات في القرآن الكريم ولم ترد كلمة ﴿ صَاحِبَةٌ ﴾ بالألف الصريحة .

كذلك فقد وردت كلمة ﴿ لِصَاحِبِهِ ﴾ بدون ألف وسطية ٤ مرات ، ووردت كلمة ﴿ لِصَاحِبِهِ ﴾ بدون ألف

وسطية ٤ مرات كذلك ..

ويوحى ورود كلمة ﴿صَلِحِيهِ﴾ وكلمة ﴿صَحْبَةُ﴾ في بعض آيات القرآن الكريم بدون ألف وسطية فارقة بنوع زائد من القرب والالتصاق ... ونضرب لذلك الأمثلة الآتية :

ذكر القرآن الكريم في الآية ٣٤ من سورة الكهف على لسان مالك الجنتين ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ حيث جاءت كلمة ﴿لِصَاحِبِهِ﴾ بدون ألف وسطية لتوحي بما كان يظنه مالك الجنتين من أن صاحبه ملتصق به في الرفقة والإيمان ... غير أنه حين يبدأ هذا الرجل في الكفر بالله والكفر بالساعة يتغير فوراً رسم وكتابة كلمة «صاحب» من ﴿صَاحِبُهُ﴾ بدون ألف إلى ﴿صَاحِبُهُ﴾ بالألف لتوحي بنوع من الانفصال الإيماني رغم رفقة المكان والزمان حيث ذكر القرآن الكريم في الآية ٣٧ من نفس السورة ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ﴾ ... وقد جاء هذا المعنى واضحاً في حق الرسول ﷺ حينما نسبته الله ﷻ إلى قومه فجاءت كلمة ﴿صَاحِبِكُمْ﴾ وكلمة ﴿صَاحِبِكُمْ﴾ بالألف الصريحة الفارقة بينه وبين قومه في الإيمان بالرغم من مصاحبته لهم في المكان والزمان وذلك في الآيات الكريمة التالية :

- ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] .

- ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ٢] .

- ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير: ٢٢] .

- ﴿ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [الأعراف: ١٨٤] .

غير أنه حين يذكر القرآن الكريم سيدنا أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ . تأتي كلمة ﴿ لِصَاحِبِهِ ﴾ بدون ألف . لتبين مدى الالتصاق بينهما وتوضح الصحبة الحقيقية في الرفقة والإيمان .

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا ﴾ [التوبة: ٤٠] .

كذلك فإن كلمة ﴿ صَاحِبَةٌ ﴾ بمعنى الزوجة جاءت كلها بدون ألف في القرآن الكريم كله لتوحي بالمعنى المطلوب من الزواج وهو القرب الكامل والالتصاق بين الزوجين فالزوجة هي السكن وهي اللباس ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ ﴾ .

● وقد وردت ﴿ صَاحِبَةٌ ﴾ بالألف الصريحة في الآيات الكريمة الآتية :

« الآية من النساء ، ١٨٤ من الأعراف ، ٤٦ من سبأ ، ٢ من النجم ، ٢٩ من القمر ، ٤٨ من القلم ، ٢٢ من التكوير ، ٣٧ من الكهف » .

● ووردت ﴿ صَاحِبِهِ ﴾ ، ﴿ صَاحِبَةٌ ﴾ بدون ألف صريحة في الآيات الكريمة الآتية :

« الآية ١٠١ من الأنعام ، ٤٠ من التوبة ، ٣٩ من يوسف ، ٤١ من يوسف ، ٣٤ من الكهف ، ١٢ من المعارج ، ٣ من الجن ، ٣٦ من عبس » .

ويتبين لنا بدراسة كل آية والجو المحيط بها وبأحداثها ما يوحي به رسم كلمة ﴿صَاحِبُهُ﴾ ، ﴿صَاحِبِهِ﴾ سواء بالألف أو بدونها ففي حالة وجود « الألف » كون الصحبة فيها نوع من الانفصال سواء زماني أو مكاني أو إيماني أو نفسي أو غير ذلك ... أما في حالة عدم وجود « الألف » فيكون القرب أكثر وضوحًا ودلالة ...

﴿أَصْحَابُ﴾

وردت كلمة ﴿أَصْحَابُ﴾ في القرآن الكريم ٧٨ مرة كلها بدون ألف وسطية وذلك على النحو التالي :

﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ : ٢٠ مرة منها مرة واحدة يقصد أصحاب النار من الملائكة .

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ : ١٤ مرة .

﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ : ٦ مرات .

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ : ٦ مرات .

﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ : ٤ مرات .

﴿أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ : ٣ مرات .

﴿أَصْحَابُ الْمِئْمَةِ﴾ : ٣ مرات .

﴿ وَأَصْحَبُ الشَّمَّةِ ﴾ : ٣ مرات .

﴿ وَأَصْحَبُ الشِّمَالِ ﴾ : مرتين .

﴿ وَأَصْحَبَ الرَّسِّ ﴾ : مرتين .

﴿ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ ﴾ : مرتين .

ورد كل من ﴿ وَأَصْحَابِ ﴾ الحجر ، السبت ، الكهف ، الأعراف ، السفينة ، موسى ، الصراط السوي ، القرية ، القبور ، الأخدود ، الفيل ، وكلمة ﴿ أَصْحَابُ ﴾ فقط ، وكلمة ﴿ أَصْحَابِهِمْ ﴾ فقط فإن كل ذلك ورد مرة واحدة أي بعدد ١٣ مرة لهذه الحالات .

ويوحى ورود كلمة ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ، ﴿ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ ، ﴿ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ، ﴿ أَصْحَابُ السَّعِيرِ ﴾ ... بدون ألف وسطية بالخلود والالتصاق سواء في الجنة أو في النار .

كما يوحى ورود كلمة ﴿ أَصْحَابُ ﴾ في باقي الأحوال بالتصاق المثل بهم وجعلهم عَجْرَةً دائمة مستمرة

إن رسم الكلمة القراءانية يوضح المعنى وينقل صورة ذهنية لقارئ القراءان الكريم تثبت المعنى المراد بحيث تكون الكلمة القراءانية صادقة موحية ليس فيها لبس أو غموض ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ...

بِسْمِ - بِسْمِ

وردت كلمة ﴿بِسْمِ﴾ بدون ألف الوصل ثلاث مرات في القرآن الكريم « بخلاف فواصل السور » على النحو التالي :

- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة : ١] .
- ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَجَرِينَهَا وَمُرْسِنَهَا﴾ [هود : ٤١] .
- ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل : ٣٠] .

ووردت كلمة ﴿بِسْمِ﴾ بألف الوصل أربع مرات في القرآن الكريم على النحو التالي :

- ﴿بِسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة : ٧٤] .
- ﴿بِسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة : ٩٦] .
- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة : ٥٢] .
- ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق : ١] .

وحيث نتدبر الحالات التي وردت فيها كلمة ﴿بِسْمِ﴾ بدون ألف الوصل نلاحظ أنه جاء بعدها لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ كما نلاحظ أنها تعني الابتداء أي نبدأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ وبذلك يوحى حذف « الألف » من كلمة ﴿بِسْمِ﴾ أنه يجب علينا الوصول إلى الله ﷻ وعمل الصلة معه بأقصر الطرق وأسرع الوسائل .

أما الحالات التي جاءت فيها كلمة ﴿ بِأَسْمٍ ﴾ بالالف الوصل فإننا نلاحظ أنها جاءت بقصد التسييح أو القراءة ، وهي أمور تحتاج إلى التفكير والتدبر والتمهل إن حذف حرف من الكلمة يضغط مبناها ويسرع من وقعها ؛ فتؤدي المعنى المطلوب وهو السرعة على خير وجه وهذا من إعجاز الرسم القرآني

﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾

وردت كلمة ﴿ الْحَسَنَاتِ ﴾ في القرآن الكريم ٣ مرات كلها بدون ألف وسطية في الآيات ١١٤ من هود ، ١٦٨ من الأعراف ، ٧٠ من الفرقان ... ووردت كلمة ﴿ السَّيِّئَاتِ ﴾ في القرآن الكريم ٣٦ مرة كلها بالألف الوسطية

ويوحى ورود ﴿ الْحَسَنَاتِ ﴾ بدون ألف أن الحسنات مهما كانت قليلة فإنها ملتصقة بالإنسان لا تنفصل عنه وأنها تكتب له بمجرد أن يعملها... أما ورود ﴿ السَّيِّئَاتِ ﴾ بالألف الصريحة فيعني أن هذه السيئات يمكن أن تنفصل وتتبدل حسنات إذا تاب الإنسان .

كما يفهم من الآية الكريمة ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ والتي وردت في سورة هود : ١١٤ أن الحسنات القليلة « بدون ألف » تذهب السيئات الكثيرة « بوجود

الألف « فالحسنة بعشر أمثالها إلى ٧٠٠ ضعف إلى أضعاف مضاعفة من الله لمن يشاء .

﴿ إِحْسَانًا - الْإِحْسَانِ ﴾

وردت كلمة ﴿ إِحْسَانًا ﴾ وملحقاتها في القرآن الكريم ١١ مرة بدون ألف وسطية ، ووردت مرة واحدة فقط بألف وسطية حين أخذ الله ميثاق بني إسرائيل لا يعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا ... حيث ورد ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣] وإذا تتبعنا الآيات الواردة قبل هذه الآية نجد أنها تتحدث عن قسوة قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة الأمر الذي يوحي بأن الإحسان الذي واثقهم به الله كان لا بد أن يكون عميقًا يمس شغاف قلوبهم القاسية .. لذا جاءت كلمة ﴿ إِحْسَانًا ﴾ بالألف الصريحة التي تدل على العمق كأولوية مطلوبة ...

ورودت كلمة ﴿ الْإِحْسَانِ ﴾ بدون ألف في الآيات « ١٧٨ ، ٢٢٩ » من البقرة ، « ٢٦ ، ٦٢ » من النساء ، « ١٥١ » من الأنعام ، « ١٠٠ » من التوبة ، « ٩٠ » من النحل ، « ٢٣ » من الإسراء ، « ١٥ » من الأحقاف ، « ٦٠ » من الرحمن . مرتين ... وتعني كلمة ﴿ الْإِحْسَانِ ﴾ بدون ألف استمرارية الإحسان وديمومته ، والإحسان بأي شيء ولو كان قليلاً ، والإحسان اللصيق القريب ...

هَاجَرَ - جَاهَدَ

ورد الفعل ﴿ هَاجَرَ ﴾ و ﴿ يُهَاجِرُ ﴾ وملحقاته في القرآن الكريم ١٧ مرة كلها بالألف الصريحة .

أما الفعل ﴿ جَاهَدَ ﴾ و ﴿ يُجَاهِدُ ﴾ وملحقاته فقد ورد في القرآن الكريم ٢٧ مرة كلها بدون ألف .

ويوحي وجود الألف الوسطية في الفعل ﴿ هَاجَرَ ﴾ و ﴿ يُهَاجِرُ ﴾ وملحقاته أن الهجرة تستلزم الانتقال والانفصال عن المكان حيث وردت « ألف فاصلة » في منتصف الكلمة .. كذلك يوحي عدم وجد ألف وسطية في الفعل ﴿ جَاهَدَ ﴾ و ﴿ يُجَاهِدُ ﴾ وملحقاته بأن الجهاد لا يعني فقط القتال والانتقال إلى مكان المعركة إنما يعني في المقام الأول جهاد النفس ، ويؤكد ذلك حديث الرسول ﷺ في جهاد النفس ...

خَلَدَ - خَلِدَ

وردت كلمة ﴿ خَلَدًا ﴾ و ﴿ خَلِدُونَ ﴾ و ﴿ خَلِيدِينَ ﴾ ومشتقاتها في القرآن الكريم ٧٢ مرة كلها بدون ألف وسطية .

ويوحي عدم ورود الألف « الوسطية » بالتصاق الكلمة واستمرارها بدون أي فاصل أي أن رسم الكلمة يوحي بالخلود .

خَلَّتِيفَ

وردت كلمة ﴿ خَلَّتِيفَ ﴾ في القرآن الكريم ٤ مرات كلها بدون ألف وسطية وذلك في الآيات « ١٦٥ » من الأنعام ، « ١٤ » من يونس ، « ٧٣ » من يونس ، « ٢٩ » من فاطر . حذف الألف من منتصف الكلمة بالتصاق الحلائف بعضها مع بعض واستمرارها بدون انفصال أو انقطاع .

سَعَوًا - سَعَوٌ

وردت ﴿ سَعَوًا ﴾ بشكلها العادي مرة واحدة . ووردت ﴿ سَعَوٌ ﴾ بشكلها الغير عادي بدون ألف في آخرها مرة واحدة أيضًا في القرآن الكريم كله . توحى كلمة ﴿ سَعَوٌ ﴾ بنقص الألف في آخرها أن هذا السعي سريع جدًا وكله نشاط وهو حسب الآية الكريمة سعي في إنكار آيات الله وهو ما جلب على الكافرين عذابًا من رجز أليم في الدنيا .. بالإضافة إلى عذاب جهنم في الآخرة

- ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ ﴾ [الحج : ٥١] .

- ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن

رِجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ [سبأ : ٥] . أي : في الدنيا بالإضافة إلى عذاب

الآخرة .

﴿ وَبَاءُ ﴾

وردت ﴿ وَبَاءُ ﴾ بدون ألف في آخرها في القرآن الكريم ثلاث مرات :

- ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٦١] .

- ﴿ فَبَاءُ بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ [البقرة: ٩٠] .

- ﴿ وَبَاءُ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٢] .

ولم ترد ﴿ وَبَاءُ ﴾ في القرآن الكريم كله إلا على هذا الشكل وذلك بدون « ا » في آخرها .

ويوحى ذلك النقص في أحرف الكلمة بسرعة اكتسابهم غضب الله وهم اليهود الذين عصوا الله ﷻ فاستحقوا سرعة غضبه .

﴿ فَاءُ ﴾

وردت ﴿ فَاءُ ﴾ مرة واحدة في القرآن الكريم وبدون « ألف » في آخرها وذلك في الآية ٢٢٦ من سورة البقرة :

- ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَابِهِمْ تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

والنقص في أحرف الكلمة يوحى بالإسراع في العودة عن الإيلاء . وإلا يكون هناك الطلاق كما ورد في الآية اللاحقة .

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٧] .

﴿ وَسئِلٍ - فَسئِلٍ ﴾

ورد في القرآن الكريم كله فعل الأمر من (سأل) ناقصًا حرف (ا) في البداية ... ونذكر فيما يلي نماذج من الآيات الكريمة التي ورد فيها هذا الفعل .

قال تعالى : ﴿ فَسئِلِ الَّذِينَ يَفْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [يونس: ٩٤] .

- وقال تعالى : ﴿ وَسئِلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف: ٨٢] .

- وقال تعالى : ﴿ وَسئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢] .

- وقال تعالى : ﴿ فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ [النحل: ٤٣] .

ويدل حذف حرف (ا) من مبنى الكلمة الأصلية وهو « اسئِل » أو « اسأل » على أن الكلمة القراءانية في رسمها تعبر عن المعنى أصدق تعبير ؛ إذ إن السؤال دائمًا يأتي في عجلة وسرعة فقلما ينتظر الإنسان فهو دائمًا يريد سرعة الإجابة .. لذلك جاءت كلمة ﴿ فَسئِلِ ﴾ في فعل الأمر ناقصة حرفًا لتحض على سرعة السؤال انتظارًا لسرعة الإجابة .

وكما ذكرنا فإن نقص مبنى الكلمة يدل على العجلة والسرعة وعدم الصبر ...

﴿ جَاءُوا - أَتَوْا ﴾

وردت كلمة ﴿ جَاءُوا ﴾ في القرآن الكريم ٩ مرات كلها بدون ألف في آخرها مخالفة للكلمة المعتادة « جاءوا » .
أما كلمة ﴿ أَتَوْا ﴾ فقد وردت في القرآن ٤ مرات جميعها بألف في آخرها أي : بصورة معتادة .
وحتى يمكن لنا تفسير ذلك نرجع إلى معنى كلمة جاء ،
ومعنى كلمة أتى .

جاء : تعني وصل فعلاً .

أتى : أشرف على الوصول .

وهذه هي الأمثلة التي تدل على المعنى المذكور :

- ﴿ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ [الفرقان : ٤] .

- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي ﴾ [النمل : ٨٤] .

- ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ﴾

[الحشر : ١٠] .

- ﴿ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَىٰ آصْنَامٍ لَهُمْ ﴾

[الأعراف : ١٣٨] .

- ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَىٰ الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوْءًا ﴾

[الفرقان : ٤٠] .

- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ ﴾ [النمل : ١٨] .

وحيثما تأتي كلمة ﴿ جَاءُوا ﴾ بدون ألف فإنها توحى بالوصول إلى الموقع المحدد بدون تراخي لأي زمن أي ليس هناك انتظار لأي زمن لحين الوصول الفعلي فقد تم الوصول عند الموقع .

أما كلمة ﴿ أَتَوْا ﴾ فتعني الوصول إلى مشارف الموقع ولا بد لزمن ما للوصول إلى الموقع المحدد . أي أنه لا وجوب لاختصار أي حرف في هذه الحالة .

يَعْفُو - يَعْفُوا

وردت كلمة ﴿ يَعْفُو ﴾ للمفرد ٥ مرات في القرآن الكريم أربعة منها بصيغة ﴿ يَعْفُوا ﴾ بزيادة الألف في آخرها ، وواحدة فقط بصيغة ﴿ يَعْفُو ﴾ العادية . وحيثما جاءت بزيادة الألف فقد كانت تؤدي معنى العفو بسعة غير محدودة ، أما حينما جاءت عادية فقد كان العفو محدودًا لفئة معينة . ونتأمل في الآيات الكريمة التالية :

- ﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] .

- ﴿ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [المائدة: ١٥] .

- ﴿ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠] .

- ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ [النساء: ٩٩] وهي

خاصة بفئة معينة وهم المستضعفون من الرجال والنساء والولدان حسب ما ذكرت الآية ٩٨ من سورة النساء .

لِلطَّائِفِينَ - وَالْمَكْفِينِ

- يقول سبحانه : ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمَكْفِينِ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥] .

نلاحظ في هذه الآية الكريمة أن كلمة ﴿ لِلطَّائِفِينَ ﴾ وردت بألف صريحة لتدل على اتساع وحركة وظهور الطائفين . أما كلمة ﴿ وَالْمَكْفِينِ ﴾ فوردت بألف متروكة لتوضح المعنى الحقيقي للاعتكاف بأن يكون في مكان محدود ؛ ولذلك فقد جاءت كتابة الكلمة منكشحة وضيقة ...

وَالْكَاظِمِينَ - وَالْعَافِينَ

- يقول سبحانه : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] .

نلاحظ في هذه الآية الكريمة أن كلمة ﴿ وَالْكَاظِمِينَ ﴾ وردت بألف متروكة لتوحي بالانكماش والكظم أما كلمة ﴿ وَالْعَافِينَ ﴾ فقد وردت بألف صريحة لتوحي بسعة واتساع وعظم العفو ...

كُسَالَىٰ

- يقول سبحانه : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَىٰ الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢] .

نجد في هذه الآية الكريمة أن كلمة ﴿كُسَالَى﴾ جاءت بألف صريحة لتوحي بالكسل والتراخي وعدم العجلة .

﴿أَعْدَاءٌ - إِخْوَانًا﴾

- يقول سبحانه : ﴿وَأذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران : ١٠٣] .
نلاحظ في هذه الآية الكريمة أن كلمة ﴿أَعْدَاءٌ﴾ جاءت كتابتها بألف صريحة لتبين المسافة والبعد بين هؤلاء الأعداء... وذلك على عكس كلمة ﴿إِخْوَانًا﴾ التي وردت كتابتها بألف متروكة لتبين مقدار التلاحم والقرب والتضامن بين الإخوة .

إنني أرجو أن ينال هذا الموضوع اهتمام المتدبرين لكتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد وستعلمن نبأه بعد حين

﴿أَصْحَبُ الْأَيْكَةِ﴾

وردت ﴿أَصْحَبُ الْأَيْكَةِ﴾ ٤ مرات في القرآن الكريم كله : اثنتان منهما جاءت فيهما ﴿الْأَيْكَةِ﴾ كاملة الحروف ، والاثنتان الأخريان جاءت كلمة ﴿الْأَيْكَةِ﴾ فيهما ناقصة حرف « الألف » في بداية الكلمة حيث جاءت برسم ﴿لَيْكَةِ﴾ ، وذلك كما يلي :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴾

[الحجر : ٧٨] .

- ﴿ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِعَ ﴾ [ق : ١٤] .

- ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٧٦] .

- ﴿ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ [ص : ١٣] .

وحيث نتدبر هذه الآيات الكريمة يظهر لنا أن أصحاب الأيكة كان عددهم قليلاً جداً ، فحين ينسبون إلى أنفسهم فقط أو إلى قوم عددهم قليل مثلهم « مثل قوم تبع » تأتي كلمة ﴿ الْأَيْكَةِ ﴾ كاملة حيث لا يكون هناك مقياس للصغر أو الكبر . أما حين ينسبون إلى قوم كثيرين مثل ثمود وقوم لوط تظهر قلتهم النسبية وتأتي كلمة ﴿ لَيْكَةِ ﴾ ناقصة حرف الألف . وكذلك الحال حينما يسرع أصحاب الأيكة في تكذيب المرسلين تأتي كلمة ﴿ لَيْكَةِ ﴾ منكشئة وسريعة بعد أن نقص من أولها حرف « الألف » .

﴿ طَاعُونَ - طَائِفِينَ ﴾

وردت كلمة ﴿ طَاعُونَ ﴾ مرتين فقط في القرآن الكريم كله وذلك بألف المد الصريحة وذلك في الآية « ٥٣ » من سورة الذاريات ، والآية « ٣٢ » من سورة الطور ؛ وذلك لتبين كبر حجم الطغيان وضخامته الذي كان عليه هؤلاء القوم .

حيث يقول ﴿ :

- ﴿ أَنْوَاصُوا بِهِۦٓ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الذاريات : ٥٣] .

- ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الطور : ٣٢] .

غير أنه حين يتكلم القرآن عن الإسراع والعجلة في الطغيان تأتي كتابة الكلمة ﴿ طَغِينَ ﴾ بدون ألف صريحة ليدل نقص حرف الألف على سرعة كتابة الكلمة وبالتالي على الإسراع والعجلة في الطغيان والكفر بدون تفكير أو تمهل حيث يقول ﷻ :

- ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍۭٓ بَلْ كُنُمْ قَوْمًا طٰغِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

[الصافات : ٣٠] .

- ﴿ لِلطّٰغِينَ لَشْرٌ مّٰثِبٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ [ص : ٥٥] .

- ﴿ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طٰغِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [القلم : ٣١] .

- ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطّٰغِينَ مَثَابًا ﴾ [النبا : ٢١ - ٢٢] .

﴿ أَيُّهَا - أَيُّهَ ﴾

وردت كلمة ﴿ أَيُّهَا ﴾ بشكلها المعتاد في القرآن الكريم كله ١٥٠ مرة ... غير أنها وردت بشكل مختلف ﴿ أَيُّهَ ﴾ بنقص الألف التي في آخرها في ثلاث مواضع فقط ، وهي :

- ﴿ وَتُوبُوا إِلَىٰ اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

وقد جاءت بهذا الشكل بنقص أحرف الكلمة لتوحي بالإسراع في التوبة .. وأنه يجب على أي مؤمن أن يتوب

عن أي خطأ يرتكبه بأقصى سرعة وأن لا يتوانى في ذلك .
 - ﴿ وَقَالُوا يَتَّبِعُهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الزخرف: ٤٩]
 وقد جاءت بهذا الشكل لتوحي بالعجلة التي طلبها فرعون
 وملؤه من موسى ﷺ لرفع العذاب عنهم ...
 كما أنه من الممكن أن توحي أيضًا بأن فرعون وملأه
 يحاولون التقليل من شأن موسى ﷺ .

- ﴿ سَنَفِّعُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١] .
 جاءت ﴿ آيَةَ ﴾ بهذا الشكل ناقصة الألف لتوحي
 بالتهوين من أمر الثقيلين وهما الإنس والجن لدى الله ﷻ .

﴿ عَتَوَا - وَعَتَوْا ﴾

وردت كلمة ﴿ عَتَوَا ﴾ برسمها العادي ثلاث مرات في
 القرءان الكريم كله وذلك في الآيات الكريمة الآتية :
 قال تعالى : ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾
 [الأعراف: ٧٧] والمقصود بهم ثمود .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً
 خَاسِيَةً ﴾ [الأعراف: ١٦٦] والمقصود بهم بنو إسرائيل .

وقال تعالى : ﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ ﴾
 [الذاريات: ٤٤] والمقصود بهم عاد .

غير أن القرءان الكريم حينما يذكر هؤلاء القوم العتاة أئمة
 الكفر الذين لا يرجون لقاء الله ويطلبون إنزال الملائكة

أورؤية الله ﷻ فإنه يصفهم بأنهم عتو عتوًا كبيرًا ، والعتو يعني : الاستكبار والتجبر الذي لا حد له ، كما أنه يصفهم إلى جانب ذلك بالإسراع في هذا العتو والتجبر فكان عتوًا سريعًا وكبيرًا .. لذا جاءت كلمة ﴿ وَعَتَوْ ﴾ برسمها الخاص والذي ينقص حرف (ا) في آخرها مرة واحدة في القرآن كله لتوحي بأن هؤلاء المجرمين قد أسرعوا في العتو والاستكبار ، وبأنهم يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ؛ لأن تقليل حروف كلمة ﴿ وَعَتَوْ ﴾ وضعطها يعني الإسراع في العتو .. قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُوتُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عَتُوًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢١] .

﴿ الْمِعَادَ - الْمِعَادِ ﴾

وردت كلمة ﴿ الْمِعَادَ ﴾ وذلك بألف صريحة في وسط الكلمة ٥ مرات في القرآن الكريم كله ... وكلها تتكلم عن الميعاد الذي وعده الله .. لذلك جاء هذا الميعاد واضحًا وصريحًا ولا ريب فيه ...

ونذكر فيما يلي الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة ﴿ الْمِعَادَ ﴾ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِعَادَ ﴾ [آل عمران : ٩] .

- ﴿ إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِعَادَ ﴾ [آل عمران : ١٩٤] .

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِعَادَ ﴾ [الرعد : ٣١] .

- ﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ ﴾ [سبأ: ٣٠] .

- ﴿ لَا يُخَلِّفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ [الزمر: ٢٠] .

غير أن هذه الكلمة وردت مرة واحدة فقط وذلك برسم يختلف بدون ألف صريحة على شكل ﴿ الْمِيعَادِ ﴾ وذلك حين نسب هذا الميعاد إلى البشر حيث ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ [الأنفال: ٤٢] .

سِرَاجًا - سِرَاجًا

وردت كلمة ﴿ سِرَاجًا ﴾ وذلك بألف صريحة في وسط الكلمة ٣ مرات في القرآن الكريم كله في الآيات الكريمة الآتية :

قال تعالى : ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٦] ويقصد به النبي ﷺ .

- ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [نوح: ١٦]

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ [النبا: ١٣] .

ويقصد بها الشمس حيث وصفت بالوهاج

غير أن هذه الكلمة وردت مرة واحدة فقط في القرآن الكريم كله وذلك بدون ألف صريحة في وسطها وذلك في الآية الكريمة الآتية :

قال تعالى : ﴿ نَبَارِكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ

فِيهَا سِرْجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿١١﴾ ﴿الفرقان: ٦١﴾ .

وتوضح الآية الكريمة أن السراج في السماء في هذه الآية لا يعني الشمس ؛ لأنها لم ترد بالاسم أو بالصفة كما تم ذكره في ﴿وَهَاجًا﴾ .

ولذلك فإن المقصود بها يكون النجوم وهي شمس في حقيقتها ينبع ضوءها من ذاتها ولكن نظرًا لبعدها فإن ضوءها يكون سراجًا ضعيفًا ؛ ولذلك جاءت كلمة ﴿سِرْجًا﴾ بدون ألف لتدل على ضعف ضوءها ولتلفتنا إلى هذه النجوم وأن ضوءها ينبع من ذاتها ... وذلك بخلاف القمر الذي وصفه الله ﷻ بأنه نور أو منير ؛ لأن ضوءه يأتي من انعكاس أشعة الشمس عليه وليس من ذاته ...

﴿السَّامِرِيُّ - يَسْمِرِيُّ﴾

● وردت كلمة ﴿السَّامِرِيُّ﴾ بالألف الصريحة مرتين في القرآن الكريم كله وذلك في الآيتين ٨٥ ، ٨٧ من سورة طه .

- ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥] .

- ﴿فَكَذَّبَكَ الْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧] .

● غير أنها وردت بدون ألف ﴿يَسْمِرِيُّ﴾ مرة واحدة فقط حينما عاد موسى ﷺ وكلم السامري مخاطبًا له ومهونًا من شأنه ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِيُّ﴾ الآية ٩٥ من سورة طه

لذلك جاءت كلمة ﴿يَسْمِرِيٌّ﴾ ناقصة حرف الألف لتقلل من شأن هذا السامري الذي فتن بني إسرائيل .. ولكي يعبر الرسم القرآني للكلمة عن المعنى أدق تعبير مناسباً للحدث ومكتملاً للصورة القرآنية حيث رسم قول موسى ﷺ بنفس لهجة خطابه للسامريِّ بسخرية وازدراء

﴿ الأَسْمَاءُ - أَسْمِيَّةٌ ﴾

وردت ﴿ الأَسْمَاءُ ﴾ ومشتقاتها ١٢ مرة في القرآن الكريم كله ، منها إحدى عشرة مرة بالألف الصريحة في وسط الكلمة ، وذلك في الآيات الكريمة الآتية :

الآية ٣١ مرتان ، ٣٣ مرتان في سورة البقرة ، الآية ٧١ ، ١٨٠ من سورة الأعراف ، الآية ٤٠ من سورة يوسف ، الآية ١١٠ من سورة الإسراء ، الآية ٨ من سورة طه ، الآية ٢٣ من سورة النجم ، الآية ٢٤ من سورة الحشر .

غير أنها وردت مرة واحدة بدون ألف صريحة في الآية ١٨٠ من سورة الأعراف حيث يقول ﷺ : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الآية ١٨٠ : الأعراف ، وحينما نتدبر في معنى هذه الآية يتبين لنا السبب في ورود كلمة ﴿ أَسْمِيَّةٌ ﴾ بدون ألف صريحة والمعنى الذي تتول إليه جملة « يلحدون في أسمائه » إن هذه الآية تعني أن لله التسميات والصفات الأسنى والحسنى والحسنى هي مؤنث « الأحسن » ويجب

علينا أن ندعوه بهذه الأسماء ... وجاءت كلمة ﴿ الْأَسْمَاءُ ﴾ بالألف الصريحة لتبين عظم هذه الأسماء خاصة أنها « الأسماء الحسنی » غير أنه ﷺ ينبئه المؤمنين على أن نترك وأن ننكر ونعرض عن الذين يتعرضون لهذه الأسماء بأي نقص أو زيادة أو تغيير أو إلحاد مما لا يليق ذلك به ﷺ مهما كان ذلك الإلحاد قليلاً أو صغيراً ... ولذلك جاءت كلمة ﴿ أَسْمَائِهِ ﴾ بدون ألف منكمشة صغيرة لتوحي بهذا المعنى

﴿ سِيَمَاهُمْ - سِيَمَاهُمْ ﴾

● وردت كلمة ﴿ سِيَمَاهُمْ ﴾ بدون ألف صريحة ٥ مرات في القرآن الكريم كله وقد وردت ناقصة حرف « الألف » منكمشة قصيرة تصف الكافرين والمنافقين والمجرمين بأنهم يُعرفون ﴿ سِيَمَاهُمْ ﴾ ... وذلك في الآيات التالية :

الآية ٢٧٣ من سورة البقرة ، ٤٦ ، ٤٨ من سورة الأعراف ، ٣٠ من سورة محمد ، ٤١ من سورة الرحمن .

● غير أنه وردت كلمة ﴿ سِيَمَاهُمْ ﴾ بالألف الصريحة مرة واحدة في القرآن الكريم كله ، حينما وصف القرآن الكريم محمدا ﷺ والذين معه بأن سيماهم في وجوههم من أثر السجود وذلك في الآية ٢٩ من سورة الفتح :

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ .

إن أثر السجود ينير الجبين ويبييض الوجوه ويجعلها تشع
السناء وتشرق بالنور ... لذا جاءت كلمة ﴿ سِيمَاهُمْ ﴾
بالألف الصريحة تدل على العمق جلية لا لبس فيها ولا
ريب ... ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ .

﴿ كِذَابًا - كِذَابًا ﴾

وردت كلمة ﴿ كِذَابًا ﴾ مرتين فقط في القرآن الكريم
كله ... ويشاء الله ﷻ أن تأتي في سورة واحدة وهي سورة
﴿ النبأ ﴾ وذلك ليوضح لنا ﷻ سرًا من أسرار الرسم
القرآني للكلمة وأن هذا الرسم القرآني رسم معجز له
أسبابه ولم يأت عبثًا ، بل هو كتاب أحكمت آياته ... ولا
بد لنا من أن نتدبر هذا الرسم وحروف الكلمة وأسباب
نقص هذه الحروف أو زيادتها عن الكلمة المعتادة ...

● قال ﷻ : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ [النبأ: ٢٨] وجاءت
بالألف الصريحة لتبين أن التكذيب كان كبيرًا وعظيمًا .

● ثم قال ﷻ : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾
[النبأ: ٣٥] وجاءت بدون ألف منكشحة قصيرة لتبين أن في
الجنة لا يوجد أي لغو ولا يوجد أي كذب ولو كان
صغيرًا أو بسيطًا

﴿ فَصَالًا - وَفَصَلَّهُ ﴾

● وردت كلمة ﴿ فَصَالًا ﴾ بالألف الصريحة مرة

واحدة فقط في القرآن الكريم كله ، وذلك في الآية ٢٣٣ من سورة البقرة : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ ...

وهي تبين الفصال بين الزوجين الذي لا اتصال فيه ولا اقتران أو إرادتهما فصل الرضيع عن أمه .

● أما حينما يتكلم القرآن عن « فصال » الرضيع عن أمه فصلاً طبيعياً فتزد هذه الكلمة بشكل خاص حيث جاءت بدون ألف منكشحة مضمومة ملتصقة لتوحي بالتصاق الطفل بأمه حتى ولو بعد عن ثديها وقد جاء ذلك مرتين في القرآن الكريم كله :

﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ [لقمان : ١٤] .

﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

﴿ آيَاتُنَا - آيَاتُنَا ﴾

● وردت ﴿ آيَاتٌ ﴾ وملحقاتها بدون ألف وسطية في القرآن الكريم ٩٠ مرة .

● غير أنها وردت مرتين فقط بشكلها العادي بالألف ﴿ آيَاتُنَا ﴾ في سورة يونس ، كالاتي :

- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [يونس : ١٥] .

- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضِرَاءِ مَسْتَهُم إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾ [يونس : ٢١] .
ويوحى ورود كلمة ﴿ ءَايَاتِنَا ﴾ مفصلة في الآية الأولى أنه سبحانه يتكلم من آيات القرآن الكريم التي نزلت مفصلة واضحة مبيّنة ، ورغم ذلك طلبوا من الرسول ﷺ أن يأتيهم بقرءان غير هذا أو يبدله ويرد ﷺ أنه ما يكون له أن يبدله من تلقاء نفسه إن يتبع إلا ما يوحى إليه ... وقد جاءت كلمة ﴿ ءَايَاتِنَا ﴾ مختلفة عن رسمها المعتاد في باقي القرآن الكريم لتلفت النظر إلى هذه القضية العظيمة وهي أن هذا القرآن لا يمكن لأحد أن يبدل أي كلمة منه حتى الرسول ﷺ

أما في الآية الثانية فإن ﴿ ءَايَاتِنَا ﴾ يقصد بها آيات الله الكونية وآيات الله التي يرسلها رحمة للناس غير أنهم يمكرون فيها وينسبونها لغير الله والله أسرع مكرًا ورسله يكتبون ما يمكرون ... وقد جاء رسم الكلمة ﴿ ءَايَاتِنَا ﴾ مختلفًا للفت النظر إلى هذه القضية المهمة بأن لا تنسب الخير إلا لله ، فليس هناك واسطة تنسب لها الخير كذلك يأتي تفصيل الكلمة وعدم ضغطها إلى بيان آيات الله ﷻ المنتشرة والمفصلة في الكون ، ولكن الناس عن آياته معرضون كذلك فإنه حين تأتي كلمة ﴿ ءَايَاتِنَا ﴾ بدون ألف فإن ذلك يعني أخذ هذه الآيات وحدة واحدة لا نفرّق بينها أو نؤمن ببعضها ونكفر ببعض ...

﴿ تَرَابٌ - تُرَابًا ﴾

- وردت ﴿ تَرَابٌ ﴾ بإثبات الألف الوسطية ١٤ مرة في القرآن الكريم وذلك لتبين أن خلق الإنسان كان من التراب .
- غير أنها وردت بشكل ﴿ تُرَابًا ﴾ بدون ألف وسطية ٣ مرات في القرآن الكريم كله ... وجاءت منكشمة للتحقير والتصغير والتهوين من شأن التراب ، وذلك على النحو التالي :

- قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَيْذَا كُنَّا تُرَابًا أَيْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد : ٥] .

- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ ﴾ [النمل : ٦٧] .

- قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبِئْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ : ٤٠] .
والأمثلة على ورود كلمة ﴿ تَرَابٌ ﴾ بالألف :

- قال تعالى : ﴿ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ﴾ [الكهف : ٣٧] .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران : ٥٩] .

- قال تعالى : ﴿ أَوْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل : ٥٩] .

﴿ جَنَّاتٍ - الْجَنَّاتِ ﴾

● وردت كلمة ﴿جَنَّتٍ﴾ بدون ألف ٦٨ مرة في القرآن الكريم كله ، وجاءت كلها غير معرّفة أي نكرة ...

● غير أنها حينما جاءت معرّفة بالألف واللام جاءت بألف صريحة وجاءت مرة واحدة في القرآن الكريم كله ...

- ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى: ٢٢] وجاءت بألف صريحة لتزيد من سعة الجنات وروضاتها للذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ولتبين نماذج أخرى من الجنات ...

﴿طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ - طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾

● وردت كلمة ﴿طَائِفٌ﴾ بالألف الصريحة مرة واحدة في القرآن الكريم كله .. وذلك حينما نسب إلى الله ﷻ : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [القلم: ١٩] .

● غير أنها حينما نسبت إلى الشيطان جاءت بدون ألف ﴿طَائِفٌ﴾ منكمشة قصيرة على هيئة نزع من الشيطان ووردت أيضا مرة واحدة فقط في القرآن الكريم كله : ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١] .

وذلك لتوضح أن ﴿طَائِفٌ﴾ الشيطان ضعيف عبارة عن مس يمكن مقاومته بالاستعاذة وبذكر الله ... أما ﴿طَائِفٌ﴾ من الله فلا يمكن رده أو صدّه

شَاهِدٌ - شَهِيدًا

● وردت كلمة ﴿ شَاهِدٌ ﴾ بالألف الصريحة في القرآن الكريم كله ٤ مرات وذلك في الآيات :

الآية ١٧ من سورة هود ، الآية ٢٦ من سورة يوسف ،
الآية ١٠ من سورة الأحقاف ، الآية ٣ من سورة البروج .
ولم يرد في هذه الآيات ذكر للرسول ﷺ ...

● غير أنه حينما أشار القرآن الكريم إلى الرسول ﷺ جاء بكلمة ﴿ شَهِيدًا ﴾ بدون ألف في المنتصف غير أنها زائدة ألفا في آخرها لأنها منوَّنة

وقد جاءت هذه الكلمة ثلاث مرات في القرآن الكريم كله وكلها خاصة بسيدنا محمد ﷺ :

- ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾
[الأحزاب : ٤٥] .

- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الفتح : ٨] .

- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ﴾ [المزمل : ١٥] .

ويوحى حذف الألف من وسط الكلمة التصاق الكلمة بنا ، فالرسول ﷺ ملتصق بنا قريب منا برسالته وبدعوته وسنته وشفاعته وحديثه الشريف .. كما يوحى التنوين أي الألف في آخر الكلمة بعظمة الرسول ﷺ وبرسالته الشاملة الدائمة إلى يوم الدين .

سَاحِرٌ - سَحِرٌ

● وردت كلمة ﴿سَحِرٌ﴾ بدون ألف صريحة ١١ مرة في القرآن الكريم وذلك في الآية ١٠٩ ، ١١٢ من سورة الأعراف ، والآيات ٢ ، ٧٧ ، ٧٩ من سورة يونس ، الآية ٦٣ ، ٦٩ من سورة طه ، الآية ٣٤ من سورة الشعراء ، والآية ٤ من سورة ص ، الآية ٢٤ من سورة غافر، الآية ٣٩ من سورة الذاريات .

وجاءت كلها بهذا الرسم لتدل على معنى الساحر العادي المعروف لدى آل فرعون وقد حذفت «الألف» لتهوّن من شأن هذا الساحر . كما يظهر من قراءة الآيات التي وردت بها ، خاصة وأنها جاءت في زمن فرعون والذي كان فيه السحر منتشرًا .

● غير أنه وردت هذه الكلمة بشكلها المعتاد لدينا ، أي بألف صريحة ﴿سَاحِرٌ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في القرآن الكريم كله ، وذلك كالآتي :

- ﴿وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه : ٦٩] .

- ﴿وَقَالُوا يَتَّبِعُهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف : ٤٩] .

- ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ

﴿ مَجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٥٢] .

ويتضح من تدبر هذه الآيات أن ﴿ سَاحِرٌ ﴾ حينما تأتي بألف صريحة تدل على ذات الساحر وعموميته وليس على ساحر نكرة هيئ الشأن « بحذف الألف » وذلك حينما ورد ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ ﴾ أي أن ما صنعوا كيد ساحر قليل الشأن كيده ضعيف مثله ... ثم جاء التعقيب بأن ﴿ السَّاحِرُ ﴾ بوجود الألف مهما بلغ شأنه فإنه لا يفلح حيث أتى ...

﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا ﴾

وردت كلمة ﴿ نَخَافُ ﴾ ، ﴿ يَخَافُ ﴾ ، ﴿ خَافَ ﴾ وكل مشتقاتها في القرآن الكريم كله بالألف الصريحة ، إلا في موضع واحد فقط جاءت كلمة ﴿ تَخَفُ ﴾ بدون ألف وذلك في الآية ٧٧ من سورة طه :

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ .

ويوحى ورود هذه الكلمة ﴿ لَا تَخَفُ ﴾ ناقصة حرف الألف ومنكمشة بأن الله قد طمأن موسى عليه السلام بأن الخوف من فرعون وجنوده لن يدركه ولو للحظة واحدة ، وأن هذا الخوف لن يلوح حتى في خاطره ، والذي يدل على ذلك قوله لقومه : ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢] حينما خافوا من إدراك فرعون لهم ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي

سَيِّدِينَ ﴿ [الشعراء: ٦١، ٦٢] .

وهناك لفظة طريفة أن ﴿ أَصْحَبُ مُوسَى ﴾ لم ترد في القرآن الكريم إلا في هذا الوضع لتوضح مدى الخوف الذي ألمَّ بهم في هذا الموقف مما جعلهم يلتصقون بموسى عليه السلام لأنه المنقذ الوحيد فجاءت كلمة ﴿ أَصْحَبُ ﴾ وجاءت بدون ألف صريحة لتؤكد هذا الالتصاق في هذا الموقف العصيب . أما باقي المواضع فقد وردت ﴿ قَوْمُ مُوسَى ﴾ .

ءَابَاءٌ - وَأُمَّهَاتُ
وَالِدٌ - وَوَالِدَةٌ

● وردت كلمة ﴿ ءَابَاءٌ ﴾ ومشتقاتها ٦٤ مرة في القرآن الكريم كله ، وكلها بالألف الصريحة .

● أما كلمة ﴿ وَأُمَّهَاتُ ﴾ فقد وردت في القرآن الكريم ١١ مرة كلها بدون ألف صريحة ، وذلك في الآية ٢٣ من سورة النساء « ٤ مرات » ، الآية ٧٨ من سورة النحل ، والآية ٦١ من سورة النور ، الآيتين ٤ ، ٦ من سورة الأحزاب ، الآية ٦ من سورة الزمر ، الآية ٣٢ من سورة النجم ، الآية ٢ من سورة المجادلة .

ويوحى عدم وجود ألف صريحة في كلمتي ﴿ وَأُمَّهَاتُ ﴾ وبالرغم من وجودها في ﴿ ءَابَاءٌ ﴾ بأن الأمهات أكثر التصاقاً وقرباً من أولادهن ، وليس أدل على ذلك من

التصاق الولد بأمه التصاقًا ماديًا في مرحلة الحمل والرضاعة ؛ مما يدل على أن رسم الكلمة القرآنية يعطي امتدادًا وعمقًا للمعنى .

● كذلك الحال في كلمة ﴿ وَالِدٌ ﴾ ومشتقاتها فقد جاءت ٣ مرات في القرآن الكريم كله وكلها « بالألف الصريحة » وذلك في الآية ٣٣ من سورة لقمان « مرتان » ، وفي الآية ٣ من سورة البلد .

● أما كلمة ﴿ وَالِدَةٌ ﴾ ومشتقاتها فقد جاءت ٣ مرات أيضًا في القرآن الكريم كله وكلها بدون « ألف » في الآية ٢٣٣ من سورة البقرة ، الآية ١١٠ من سورة المائدة ، والآية ٣٢ من سورة مريم . وعدم وجود « الألف » يوحى بالتصاق الوالدة بولدها ؛ مما يؤكد أن رسم الكلمة القرآنية يعزز المعنى ويزيده مساحةً وأبعادًا جديدة .

﴿ أَحْيَاءٌ - أَمْوَاتٌ ﴾

الحياة حركة ونشاط ، والموت سكونة وخمود ... رسم الكلمة القرآنية يعطي امتدادًا للمعنى وتصويرًا له ... لذا ورد في جميع القرآن الكريم رسم خاص لكلمة ﴿ أَحْيَاءٌ ﴾ حيث وردت بالألف الصريحة ... أما رسم كلمة ﴿ أَمْوَاتٌ ﴾ فقد جاء بدون ألف ليوحى بالموت وبالسكونة وبالهدوء .

● وردت كلمة ﴿ أَحْيَاءٌ ﴾ في القرآن الكريم كله ٥ مرات ، كلها بالألف الصريحة ، وذلك في الآيات التالية :
الآية ١٥٤ من سورة البقرة ، الآية ١٦٩ من سورة آل عمران ، الآية ٢١ من سورة النحل ، الآية ٢٢ من سورة فاطر ، الآية ٢٦ من سورة المرسلات .

● أما كلمة ﴿ أَمْوَاتٌ ﴾ فقد وردت في القرآن الكريم كله ٦ مرات ، كلها بدون ألف ، وذلك في نفس الآيات السابقة التي وردت فيها كلمة ﴿ أَحْيَاءٌ ﴾ إلى جانب الآية ٢٨ من سورة البقرة .

ونضرب لذلك مثلاً هو الآية ١٥٤ من سورة البقرة :

- ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ .

﴿ الرِّيحَ - الرِّيحِ ﴾

● وردت كلمة ﴿ الرِّيحِ ﴾ في القرآن الكريم كله ٩ مرات بدون ألف صريحة ، وذلك لأن حذف الألف يجعل الكلمة منكشمة وسريعة مما يتناسب مع سرعة الرياح .

وقد وردت بهذا الشكل في الآيات : ١٦٤ من البقرة ، ٥٧ من الأعراف ، ٢٢ من الحجر ، ٤٥ من الكهف ، ٤٨ من الفرقان ، ٦٣ من النمل ، ٤٨ من الروم ، ٩ من فاطر ، ٥ من الجاثية .

● غير أن هذه الكلمة وردت مرة واحدة في القرآن الكريم كله برسم ﴿الرِّيَّاحِ﴾ بالألف الصريحة وذلك في الآية ٤٦ من سورة الروم :

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

ومن خلال تدبرنا لهذه الآية الكريمة يتضح لنا سبب ورود كلمة ﴿الرِّيَّاحِ﴾ كاملة الحروف بدون أي نقص لتناسب ما وصفه الله لنا من كثرة فوائد الرياح فهي مبشرات وهي رحمة وهي تسيّر الفلك وهي فضل من الله حتى نشكر الله على ذلك .

﴿إِطْعَامٌ - إِطْعَمٌ﴾

● وردت كلمة ﴿إِطْعَامٌ﴾ و ﴿إِطْعَمٌ﴾ و ﴿طَاعِمٍ﴾ ... وكل مشتقاتها بالألف الصريحة في القرآن الكريم كله ...

● غير أنها وردت مرة واحدة في القرآن الكريم برسم مختلف هو ﴿إِطْعَمٌ﴾ بدون ألف في وسط الكلمة وذلك في الآية ١٤ من سورة البلد :

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ .

وحذف الألف يوحي بانكماش الكلمة وسرعتها وذلك لتحض الناس على سرعة الإطعام في يوم المجاعة ... كذلك تدل على ألا ييخل أي إنسان بأي شيء من طعام عنده حتى

ولو كان قليلاً ؛ لأن المجاعة عامة والإسراع في الإطعام واجب على كل مسلم يطلب اقتحام العقبة للوصول إلى رضا الله وإلى الجنة

شَعَائِر - شَعَائِر

● وردت كلمة ﴿ شَعَائِر ﴾ بالألف الصريحة مرة واحدة في القرآن الكريم كله وهي خاصة بالصفاء والمروة :
﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] .
● غير أنها وردت ثلاث مرات بدون ألف ﴿ شَعَائِر ﴾ في الآيات : الآية ٢ من سورة المائدة ، والآية ٢٢ ، ٣٦ من سورة الحج .

ويوحي ورود كلمة شعائر بالألف الصريحة للصفاء والمروة هو تعظيم هذا المنسك وتعظيم المكان وتذكير بما فعلته السيدة هاجر في السعي ما بين الصفا والمروة .

أَيَّامَ اللَّهِ - أَيَّامَ اللَّهِ

وردت كلمة ﴿ أَيَّامٍ ﴾ ٢٦ مرة في القرآن الكريم كله بالألف في وسط الكلمة غير أنها حين نسبت إلى الله ﴿ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ والآخر ، بدون ألف ﴿ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ .
قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحج: ١٤] وتعني

لا يرجون أيام الله أي ثوابه حسب تفسير القرطبي أما كلمة ﴿بِأَيِّنٍ﴾ بدون ألف فقد وردت في سورة إبراهيم :

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّنٍ﴾
 ﴿اللَّهُ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾
 [إبراهيم : ٥] . وتعني ﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ بدون ألف وسطية الأيام
 السريعة عنده ﷻ والتي تساوي عندنا ألف سنة أو خمسين
 ألف سنة . وهي أيام ليست مثل أيامنا ...

- قال تعالى : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج : ٤٧] .

- قال تعالى : ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾
 [السجدة : ٥] .

- قال تعالى : ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج : ٤] .

﴿إِيَّاكَ - وَإِنِّي﴾

وردت ﴿إِيَّاكَ﴾ ، ﴿إِيَّاهُ﴾ في جميع القرآن الكريم
 بألف صريحة في وسط الكلمة ، غير أنه حين تكلم ﷻ عن
 نفسه بلفظ ﴿وَإِنِّي﴾ فقد وردت هذه الكلمة ٤ مرات في
 القرآن الكريم كلها بدون ألف وسطية :

- ﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴾ [البقرة: ٤٠ ، النحل: ٥١] .

- ﴿ وَإِنِّي فَأَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٤١] .

- ﴿ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٦] .

ويوحى عدم وجود الألف في وسط كلمة ﴿ وَإِنِّي ﴾ بتثبيت أحذية الله سبحانه .

ويوحى وجود الألف في كلمة ﴿ إِيَّاكَ ﴾ ، ﴿ إِيَّاهُ ﴾ وجود فاصل بين الله وخلقه وخطأ نظريات الحلول ، وأن الله أحد وأنه الواحد وأنه الحي القيوم ، وأنه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام .

﴿ دَاخِرِينَ - دَاخِرِينَ ﴾

- وردت كلمة ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ بالألف الصريحة في الآية رقم ٦٠ من سورة غافر : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .

- كما وردت كلمة ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ بدون ألف وسطية في الآية ٨٧ من سورة النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوُهُ دَاخِرِينَ ﴾ . وجاءت بنفس هذا الرسم « بدون ألف » في الآية رقم ٤٨ من سورة النحل والآية ١٨ من سورة الصافات .

وتوحى الآية الأولى بأن كلمة ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ جاءت

بالألف لتوضح الفصل بين هؤلاء الذين يستكبرون عن عبادة الله وبين الذين يعبدون الله حق عبادته . أما في الآية الثانية فإن جميع من في السماوات والأرض ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ يأتون يوم القيامة يجمعهم الله يوم الجمع مدينين لله خاضعين له ؛ ولذلك جاءت كلمة ﴿ دَخِرِينَ ﴾ بدون ألف لتوحي بالاجتماع والخضوع التام سواء في هذه الآية أو آتي سورة النحل وسورة الصافات ...

إن رسم الكلمة القرآنية يعزز المعنى ويعطيه أبعاده الكاملة ليحقق صدق قيل الله ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ .

﴿ لَإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ - إِيْلَافِهِمْ
رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصِّيفِ ﴾

جاءت كلمة ﴿ لَإِيْلَافٍ ﴾ بالياء وبدون ألف وسطية .
وجاءت كلمة ﴿ إِيْلَافِهِمْ ﴾ بدون ياء وبدون ألف وسطية .

وحيث نتدبر كلمة ﴿ لَإِيْلَافٍ ﴾ قريش بدون ألف وسطية فإن هذا يعني أن الله ﷻ قد جعل وقدر لقريش أن تألف الناس وتقرب منهم وذلك عن طريق رحلة الشتاء والصيف وكان هذا تمهيداً لرسالة الرسول محمد ﷺ للعالمين حيث إن قريشاً هي التي سيكون عليها عبء إبلاغ الرسالة ونشر الإسلام بعد وفاته ﷺ فكان لا بد من وجود ألفة بينها وبين الناس

أما كلمة ﴿إِلَافِهِمْ﴾ فهي تعني ألفة الناس لقريش وقد جاءت بدون ياء وبدون ألف أي بحذف حرفين من هذه الكلمة لتوحي بأن ألفة الناس لقريش كانت أسرع وأبكر من ألفة قريش للناس « الحالة الأولى التي تم حذف حرف واحد فيها » وذلك استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام ﴿فَجَعَلَ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ وقوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُنْخَظُّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت : ٦٧] .

﴿أُخْتَلِفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾

وردت ﴿أُخْتَلِفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ٥ مرات في القرآن الكريم كلها بدون ألف وسطية في كلمة ﴿أُخْتَلِفُ﴾ . ويوحي حذف الألف من وسط هذه الكلمة بالآتي :

- استمرارية الليل والنهار .

- الارتباط بين الليل والنهار ووجودهما معًا في نفس الوقت .

- إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل .

إن عدم وجود الألف الفاصلة في وسط كلمة ﴿أُخْتَلِفُ﴾ يفسر هذه الظواهر الكونية حيث القرب والارتباط والاستمرار والتداخل . وقد وردت ﴿أُخْتَلِفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ في سورة البقرة : ١٦٤ ، آل عمران : ١٩٠ ، يونس : ٦ ، المؤمنون : ٨٠ ، الجاثية : ٥ .

﴿ الْأَرْضُ فِرَاشًا وَالسَّمَاءُ بِنَاءً ﴾

وردت في سورة البقرة الآية ٢٢ : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ حيث جاءت كلمة ﴿ فِرَاشًا ﴾ بدون ألف وسطية لتوحي بالتصاقنا بالأرض وجاذبيتها لنا في حين جاءت كلمة ﴿ بِنَاءً ﴾ بألف وسطية لتوحي بعظمة السماء وبنائها وبعدها وشمكها .

ثَانِيًا - ثَالِثًا - وَرَبِيعًا - سَادِسُهُمْ - وَثَامِنُهُمْ
ثَلَاثَةً - ثَمَنِيَّةً - ثَلَاثًا - رَابِعُهُمْ

وردت كلمات ﴿ ثَلَاثَةً ﴾ ، ﴿ ثَمَنِيَّةً ﴾ ، ﴿ ثَلَاثًا ﴾ ، ﴿ وَرَبِيعًا ﴾ في القرآن الكريم بدون ألف وسطية لتوحي بوحدة الصفات أو وحدة المجموعة أو وجودها في نفس الوقت غير أن كلمات ﴿ ثَانِيًا ﴾ ، ﴿ ثَالِثًا ﴾ ، ﴿ رَابِعُهُمْ ﴾ ، ﴿ سَادِسُهُمْ ﴾ ، ﴿ وَثَامِنُهُمْ ﴾ وردت بألف وسطية لتوحي بنوع من الانفصال سواء في النوع أو الحجم أو القيمة أو غيرها ...

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢] .

قال تعالى : ﴿ وَيَجْمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةً ﴾

[الحاقة : ١٧] .

قال تعالى : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ ﴿١٧﴾

[التوبة : ٤٠] .

- قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ

ثَلَاثَةٍ ﴿٧٣﴾ [المائدة : ٧٣] .

قال تعالى : ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَتِلْكَ

وَرُبْعٌ ﴿٣﴾ [النساء : ٣] .

إن حذف الألف يوحي بالتصاق الكلمة ووجدتها وقرب
مكوّناتها ووجود مكوّناتها في نفس الوقت . وهذا يعزز
المفهوم الخاص بالزواج في الإسلام فيعني ﴿ مَثْنٍ ﴾ أي :
وجود زوجتين في نفس الوقت ، ﴿ ثَلَاثٌ ﴾ « بدون ألف »
أي : وجود ثلاث زوجات في نفس الوقت ، ﴿ وَرُبْعٌ ﴾
« بدون ألف » أي : وجود أربع زوجات في نفس الوقت .

﴿ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴾

وردت كلمة ﴿ صِرَاطٌ ﴾ وملحقاتها في القرآن الكريم
٤٥ مرة كلها بدون ألف وسطية .. وقد وردت كلها بمعنى
﴿ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴾ أي الطريق الذي لا اعوجاج فيه
وبالتالي فهو أقصر الطرق للوصول إلى رضوان الله ﷻ
وذلك بإسلام الوجه إليه سبحانه .. وقد وردت كلمة
﴿ الصِّرَاطُ ﴾ بدون ألف وسطية لتوحي بوحدة الطريق

وعدم انفصاله ، وبأنه طريق محدود وبأنه طريق واحد محدد
لا متاهة فيه وإنما فيه كل الهدى ...

﴿ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

وردت ﴿ الْمَشْرِقِ ﴾ و ﴿ وَالْمَغْرِبِ ﴾ في القرآن الكريم
بدون ألف وسطية قال تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ
إِنَّا لَقَائِدُونَ ﴾ [المعارج : ٤٠] .

ويوحى ورود كلمتي ﴿ الْمَشْرِقِ ﴾ و ﴿ وَالْمَغْرِبِ ﴾ بدون
ألف بأن المشارق متقاربة ؛ بل ولا يوجد أي مسافة بينها ،
وكذلك الحال بالنسبة للمغارب وهي حقيقة علمية نتيجة
دوران الأرض حول الشمس : حيث تولد مشارق لا نهاية لها
ملتصقة بجوار بعض ، كلما دارت الأرض أمام الشمس ،
وفي الناحية الأخرى من الأرض البعيدة عن الشمس تولد
مغارب لا نهاية لها ... إن رسم الكلمة القرآنية يثبت
النظريات العلمية الصحيحة في الكون .

- قال تعالى : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ
مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

- قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشْرِقِ ﴾ [الصفات : ٥] .

- قال تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾
[المعارج : ٤٠] .

أما حين يتكلم سبحانه عن « الإشراق » وهو نور الشمس فتأتي الكلمة عادية بدون حذف الألف ؛ لأنه يتكلم عن لحظة وليس عن أمكنة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [ص : ١٨] .

﴿ الْخَلِيقُ - الْبَارِئُ ﴾

وردت كلمة ﴿ الْخَلِيقُ ﴾ بدون ألف و ﴿ الْبَارِئُ ﴾ بالألف مرة واحدة في القرآن الكريم في الآية ٢٣ من سورة الحشر :

قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ .

وجاءت كلمة ﴿ الْخَلِيقُ ﴾ بدون ألف وسطية لتوحي بأن الخلق من الله لا يحتاج وقتاً وإنما هو قوله للشيء كن فيكون . أما ﴿ الْبَارِئُ ﴾ بإثبات الألف فإنه يعني المنشئ حسب ما تحتاجه النشأة من وقت (حسب تفسير القرطبي) أو الفاصل (حسب بعض التفسيرات الأخرى) ... وبذلك فقد جاء رسم الكلمة القرآنية معبراً عن المعنى أصدق تعبير .

﴿ السَّلَامَ ﴾

وردت كلمة ﴿ السَّلَامَ ﴾ في القرآن الكريم كله ٧ مرات كلها بدون ألف وسطية في الآيات ٩٤ من النساء ،

١٦ من المائدة ، ١٢٧ من الأنعام ، ٢٥ من يونس ، ٣٣ من مريم ، ٤٧ من طه ، ٢٣ من الحشر .

ويوحى عدم وجود الألف الفاصلة في وسط الكلمة بالقرب ، والألفة ، والحب ، والرعاية ، والطمأنينة ، والمودة ...

﴿ قَوْمُ مُوسَى - أَصْحَابُ مُوسَى ﴾

وردت ﴿ قَوْمُ مُوسَى ﴾ ثلاث مرات في القرآن الكريم حسب الآتي :

- ﴿ وَأَخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا ﴾ [الأعراف : ١٤٨] .

- ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف : ١٥٩] .

- ﴿ إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى ﴾ [القصص : ٧٦] .

غير أن القرآن الكريم استخدم ﴿ أَصْحَابُ مُوسَى ﴾ مرة واحدة فقط في سورة الشعراء ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء : ٦١] .

وجاءت ﴿ أَصْحَابُ مُوسَى ﴾ في هذه الآية بدلاً من ﴿ قَوْمُ مُوسَى ﴾ حيث وردت ﴿ أَصْحَابُ ﴾ بدون ألف وسطية لتبين مدى محاولة قوم موسى الالتصاق به في هذا الموقف العصيب ؛ حيث إن البحر أمامهم والعدو خلفهم يرونه رأي العين وليس لهم من أمل في النجاة إلا التعلق بموسى عليه السلام والالتصاق به ... وهل هناك أنسب من كلمة ﴿ أَصْحَابُ ﴾

بدون ألف وسطية لتبين هذا الالتصاق والالتفات حول موسى
عليه السلام في هذا الموقف فهو المنقذ الوحيد

الْغَمَامَ - الْفَنَمَ

وردت كلمة ﴿ الْغَمَامَ ﴾ مرتين في القرآن الكريم
إحداهما : بالألف الوسطية ، والأخرى ، بدون ألف
وسطية .. وحين نتدبر السياق في الحالتين يتبين لنا السبب
أو أحد الاسباب :

الحالة الأولى :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّيْحَةُ وَأَنْتُمْ نُنظَرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴿٥٧﴾
[البقرة : ٥٥ - ٥٧] .

الحالة الثانية :

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ
يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ﴿١٦٠﴾ [الأعراف : ١٥٩ ، ١٦٠] .

في الحالة الأولى : جاءت ﴿ الْغَمَامَ ﴾ بألف وسطية في
سورة البقرة مما يوحي بأن الغمام لم يكن مضمومًا إلى

بعض ... أي أنه كان متفرقاً وذلك بسبب ما جاء في مقدمة الآيات من أن بني إسرائيل كانوا في شك من الإيمان بموسى عليه السلام حتى يروا الله جهرة

أما في الحالة الثانية : فقد جاءت كلمة ﴿ اَلْفَمَم ﴾ بدون ألف وسطية (في سورة الأعراف) مما يوحي بأن الغمام كان قريباً من بعضه متجمعاً ، وبذلك كان الظل وارفاً كبيراً وكان هذا جزاء للأمة التي ذكرها الله تعالى من قوم موسى يهدون بالحق وبه يعدلون .

﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ - بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾

وردت « أفواه » على صيغة ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ ، ﴿ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ في القرآن الكريم ١١ مرة بدون ألف وسطية مما يوحي بأن الأفواه في العادة تكون مطبقة والتفكير أو الفكر هو الذي يستغرق معظم الوقت .. وفتح الأفواه للتكلم أو الأكل أو لأي سبب آخر لا يستغرق إلا وقتاً ضئيلاً ...

غير أن كلمة ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ وردت مرة واحدة فقط بألف وسطية وذلك في سورة النور حين تكلم سبحانه عن حادثة الإفك وأن الذين أفاضوا في هذا الحديث كانوا يتلقونه بألسنتهم ويقولون بأفواههم ما ليس لهم به علم ، وبذلك أوحى كلمة ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ برسمها بالألف الوسطية بأن أفواه هؤلاء كانت مفتوحة طوال الوقت يتلقون هذا الحديث بألسنتهم واحداً عن الآخر دون تفكير أو رويّة حيث يقول

سبحانه : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾ ..

- وقد وردت ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ و ﴿ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ بدون ألف وسطية في الآيات : ١١٨ ، ١٦٧ من آل عمران ، ٤١ من المائدة ، ٨ ، ٣٠ ، ٣٢ من التوبة ، ٩ من إبراهيم ، ٥ من الكهف ، ٤ من الأحزاب ، ٦٥ من يس ، ٨ من الصف .
- ووردت ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ بالألف الوسطية مرة واحدة فقط في سورة النور :

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥، ١٦] .

سَمَوَاتٍ - سَمَوَاتٍ

وردت كلمة ﴿ سَمَوَاتٍ ﴾ بهذا الرسم بدون « ألفي المد » ١٨٩ مرة في القرآن الكريم كله ... ووردت مرة واحدة فقط بألف صريحة بعد حرف « و » ﴿ سَمَوَاتٍ ﴾ وذلك في الآية الكريمة رقم ١٢ من سورة فصلت والتي يقول سبحانه فيها : ﴿ فَفَضَّلْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ .

وحين نتدبر هذه الآية الكريمة وما قبلها من آيات نجد أن القرآن الكريم يتعرض لقضية كبرى هي قضية خلق السموات

والأرض ؛ وتفصيلاته وترتيب هذا الخلق ومدته وتقدير الأوقات في الأرض لذا فإن القضية مهمة جداً وتحتاج إلى تدبر وتفكر ؛ وعليه فقد جاءت كلمة ﴿ سَمَوَاتٍ ﴾ ؛ بالرسم غير العادي هذه المرة بوجود ألف صريحة لتلفت النظر إلى تفصيلات خلق للسموات والأرض فجاءت الألف فاصلة للسموات محددة ، لأن لكل سماء أمرها الخاص بها

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ① وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسَ مِن فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِبِينَ ② ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ③ فَفَضَّضْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت : ٩ - ١٢] .

ومن العجيب أن يأتي تفصيل خلق السموات والأرض في سورة « فصلت » .

كِتَابٌ - كِتَابٌ

وردت كلمة ﴿ كِتَابٌ ﴾ وملحقاتها بدون ألف وسطية : ٢٥١ مرة في القرآن الكريم كله ... ووردت كلمة ﴿ كِتَابٌ ﴾ بالألف الصريحة ٤ مرات فقط في القرآن الكريم كله وقد حملت كلمة ﴿ كِتَابٌ ﴾ بالألف المتروكة معاني كثيرة حسب السياق القرآني ، منها القرآن الكريم ، ومنها

الكتب السماوية ، ومنها كتاب الكون ، ومنها كتاب الإنسان أي عمله ... إلخ .

ويوحى عدم وجود الألف الصريحة في هذه الأحوال بأن ﴿ كِتَابٌ ﴾ هو شيء واحد لا ينفصل ولا يتجزأ ، وأنه يجب أن يؤخذ ككل فلا يؤمن الإنسان ببعضه ويكفر ببعضه ؛ لأنه وحدة واحدة . غير أنه في الحالات الأربعة التي وردت فيها كلمة ﴿ كِتَابٌ ﴾ بالألف الصريحة فإن المعنى يختلف وذلك حسب الآتي :

● قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد : ٣٨] .

ويوحى وجود الألف الصريحة في هذه الآية أن الآجال متعددة وتوقيتها ليس واحداً ، وإنما هو حسب قضاء الله وقدره .

● وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر : ٤] .

ويوحى وجود الألف الصريحة أن لكل قرية أجلاً مختلفاً عن القرى الأخرى .

● وقال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الكهف : ٢٧] .

ويوحى وجود الألف الصريحة بأنه رغم أن القرآن الكريم قد نزل متفرقاً وليس جملة واحدة على رسول الله ﷺ فإنه لن تتبدل كلمات الله ولن يحدث أي تعديل أو تحريف

بعد جمع القرآن الكريم ...

● وقال تعالى : ﴿ طَسَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ

مُبِينٍ ﴾ [النمل : ١] .

ويوحي وجود الألف الصريحة سواء في كلمة ﴿ الْقُرْآنِ ﴾ أو كلمة ﴿ كِتَابِ ﴾ بأن نزول القرآن الكريم وكتابته بمجرد نزوله كان متفرقا وعلى مكث ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَّقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

﴿ قُرْءَانَا - قُرْءَانَا ﴾

وردت كلمة ﴿ قُرْءَانَا ﴾ وملحقاتها وذلك بألف صريحة بعد الهمزة ٦٨ مرة في القرآن الكريم كله ، ومثال ذلك الآيات الكريمة الآتية :

- قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾

[الرعد : ٣١] .

﴿ وَقُرْءَانَا فَرَّقْنَاهُ ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [طه : ١١٣] .

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر : ٢٨] .

﴿ كِتَابٌ فَصِلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [فصلت : ٣] .

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا ﴾ [فصلت : ٤٤] .

﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ [الجن : ١] .

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [الشورى : ٧] .

مما يوحي بأن القرآن الكريم قد نزل متفرقاً على مكث حيث إن وجود الألف الفارقة يوحي بذلك .

غير أن هذه الكلمة الكريمة وردت مرتين في القرآن الكريم كله على رسم ﴿ قُرْءَانَا ﴾ بدون ألف صريحة بعد الهمزة ... وذلك في الآيتين الكريمتين الآتيتين :

- قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[يوسف : ٢] .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف : ٣] .

ونلاحظ التناسق في هاتين الآيتين الكريمتين من ناحية

الآتي :

- أنهما متماثلتان تماماً ما عدا « أنزلناه » « وجعلناه » ..

وهما تخاطبان العقل .

- أنهما جاءتا في أوائل سورتين تبدءان بالحروف المقطعة .

فسورة يوسف تبدأ بـ ﴿ الرَّ ﴾ وسورة الزخرف تبدأ

بـ ﴿ حَم ﴾ .

- أن هاتين الآيتين جاءتا بعد ذكر ﴿ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾

ففي سورة يوسف ﴿ الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ وفي

سورة الزخرف ﴿ حَم ① وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ .

كذلك فإن عدم وجود الألف في كلمة ﴿ قُرْءَانَا ﴾

يوحى بأنه حين نتدبر القرآن الكريم بعقولنا لا بد أن نأخذه ككل قرءاناً وحدة واحدة لا نفرق بين آياته ولا نأخذ كل آية على حدة ... لذلك جاءت ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ متكررة حينما ذكر القرآن بدون ألف وسطية ...

﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ﴾

وردت كلمة ﴿ تَفَوتٍ ﴾ بدون ألف وسطية في الآية الكريمة: ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۗ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ﴾ [الملك: ٣] .

ويوحى حذف الألف من كلمة ﴿ تَفَوتٍ ﴾ والذي أدى إلى انكماش هذه الكلمة وتصغيرها بأنه لا يوجد أي تفاوت ولو كان شيئاً بسيطاً في خلق الرحمن ... بل كل شيء محكم متقن لا فطور فيه ...

﴿ وَالظَّاهِرُ - وَالْبَاطِنُ ﴾

وردت كلمة ﴿ ظَهَرَ ﴾ ومشتقاتها في القرآن الكريم ١٢ مرة كلها بدون ألف وسطية ، وذلك في الآيات التالية :
الآية ١٢٠ من سورة الأنعام ، ٣٣ من الرعد ، ٢٢ من الكهف ، ٧ من الروم ، ٢٠ من لقمان ، ٢٦ من الأحزاب ، ١٨ من سبأ ، ٢٩ من غافر ، ٣ ، ١٣ من الحديد ، ٩ من الممتحنة ، ١٤ من الصف .

ووردت كلمة ﴿ وَالْبَاطِنُ ﴾ بالألف الصريحة ٤ مرات

في القرآن الكريم كلها بالألف الوسطية ، وذلك في الآيات التالية :

الآية ١٢٠ من الأنعام ، ٢٠ من لقمان ، ٣ ، ١٣ من الحديد .

- قال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣]

ويوحى ورود كلمة ﴿ وَالظَّاهِرُ ﴾ بدون ألف أنه الواضح للعيان بدون لبس أو غموض ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ . ويوحى ورود كلمة ﴿ وَالْبَاطِنُ ﴾ بالألف بالعمق ؛ حيث إن الألف توحى بهذا العمق ، وأن الأمر يحتاج إلى التدبر والتفكير ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾

الطَّلَقَ

وردت كلمة ﴿ الطَّلَقَ ﴾ في القرآن الكريم كله مرتين بدون حرف « الألف » في وسط الكلمة ، وذلك في الآيتين ٢٢٧ ، ٢٢٩ من سورة البقرة :

- قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ آية ٢٢٧ .

- وقال تعالى : ﴿ الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ آية ٢٢٩ .

ويوحى حذف حرف « الألف » من وسط الكلمة أن

تنكمش الكلمة وبالتالي تكون ضيقة المبني على أن يكون الطلاق في أضيق الحدود ، وأن يكون الرجوع عنه بأسرع وقت ممكن . كما يوحي حذف الألف أنه مازال هناك ارتباط بين الزوجين « فترة العدة » .

ويوحي رسم كلمة ﴿ مَرَّتَانٍ ﴾ بالألف الصريحة على ضرورة وقوع المرتين مرة بعد مرة ، وأنه لا يجب أن يكونا جملة واحدة حيث جاءت الألف في وسط الكلمة كألف فارقة لكل مرة على حدة ... ومن لطائف القرآن الكريم أن الطلاق مرتان وقد جاءت بالفعل كلمة الطلاق مرتين في القرآن الكريم كله .

﴿ الْقَوَاعِدَ - وَالْقَوَاعِدُ ﴾

وردت كلمة ﴿ الْقَوَاعِدَ ﴾ بالألف الصريحة في وسط الكلمة مرتين في القرآن الكريم كله وذلك كآتي :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ [البقرة: ١٢٧] .

وقال تعالى : ﴿ فَأَنبَأَ اللَّهُ بَنِيَّاهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ ﴾ [النحل: ٢٦] .

ويوحي وجود الألف في وسط الكلمة على مدى أهمية القواعد للبيت وللبنيان ؛ لذا جاءت الكلمة متسعة وواضحة ، وعميقة وباطنة .

غير أن ﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ بدون ألف في وسط الكلمة وردت مرة واحدة في القرآن الكريم كله حينما تكلم عن النساء الكبيرات في السن والعجائز وذلك لتدل على انكماش النساء في الكبر وهمودهن وقلة حركتهن .. لذلك جاء رسم الكلمة مناسبة للمعنى منكمشًا مثله ...

قال تعالى : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ... ﴾ [النور: ٦٠] .

حذف الألف بعد حرف النداء « يا » وبعد « ها » للتنبيه

حذف حرف الألف بعد حرف النداء « يا » في جميع القرآن الكريم ، مثل : ﴿ يَقْوَمِ - يَكْرِبِ - يَأْتِيهَا النَّاسُ - يَبْنِي - يَصْلِحُ ... ﴾ وكذلك حذف حرف الألف بعد « ها » للتنبيه ، مثل ﴿ هَآأَنَّتُمْ - هَتَوَلَّآءٍ - هَذَا - هَهُنَّا ... ﴾ .
ويوحى حذف الألف بأن النداء والتنبيه لا بد أن يكون من القرب حتى يكون تأثيره مؤكداً وحتى لا تختلط الأمور ...

أمثلة على حذف حرف « الياء » إِبْرَاهِيمَ - إِبْرَاهِيمَ

وردت ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ بدون حرف « ي » في القرآن الكريم ١٥ مرة وجميعها في سورة البقرة ...

كما وردت ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بالصورة العادية في القرآن الكريم ٥٤ مرة موزعة في باقي سور القرآن ما عدا سورة البقرة .

وتذكر التوراة في الإصحاح السابع عشر من سفر التكوين أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان اسمه «إبرام» وكان عمره ٨٦ سنة لما ولدت هاجر ابنة إسماعيل عليه السلام . ولما بلغ إبراهيم عليه السلام ٩٩ سنة تكلم الله معه وقال له : إنه سيكون أباً لجمهو من الأمم فلا يدعى اسمه بعد «إبرام» بل يكون اسمه «إبراهيم» ؛ لأنه سيكثر نسله ويجعله أمماً وبشره ياسحق عليه السلام وبارك له في إسماعيل وإسحق عليه السلام وبأنه سيكثر نسلهما ...

ونخلص من ذلك أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان له اسمان هما «إبراهم» بدون ياء وسطية وذلك قبل أن يرزقه الله بالولد ، وعندما رزقه الله بالولد إسماعيل وإسحاق جعل الله اسمه «إبراهيم» بزيادة الياء ؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ... وهناك لفظة لطيفة أن اسم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بدون ياء ورد فقط في سورة البقرة أي في بداية القرآن الكريم وهو ما يتمشى مع بداية عُمر سيدنا إبراهيم .

﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ ﴾

وردت كلمة ﴿وَلِيِّيَ﴾ منسوبة إلى المتكلم مرتين في القرآن الكريم وبدون «ياء» ، وذلك كآتي :

﴿ إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾

[الأعراف: ١٩٦] .

﴿ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [يوسف: ١٠١] .

ويوحى حذف « الياء » بمعنى القرب الشديد من الله

ﷺ . وقد جاءت الآية الأولى على لسان رسول الله ﷺ

والآية الثانية على لسان يوسف عليه السلام .

﴿ النَّبِيِّنَ - الْأُمِّيِّنَ - رَبَّنَا - الْحَوَارِيِّنَ ﴾

رسمت هذه الكلمات كلها بحذف إحدى الياءين في حالة الجمع ويوحى الحذف بقوة الاتصال والارتباط ، فالنبيون مثلاً وحدة واحدة رسالتهم واحدة ، وكلهم مسلمون ... كذلك فإن الارتباط يتجلى بين الربانيين والحواريين وكذلك بين الأميين ... والذي يؤكد ذلك أن كلمة ﴿ عَلَيْنَ ﴾ بالرغم من أنها نفس النسق فإنها جاءت « بياءين » ولم تحذف منها الياء .

- قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عَلَيْنَ ﴾

[المطففين: ١٨] .

وقد جاءت كلمة ﴿ عَلَيْنَ ﴾ عادية بياءين لتدل على

علو المرتبة فزيادة المبنى هنا يدل على زيادة المعنى ...

حذف حرف « الياء » التي ترجع إلى ضمير المتكلم :

حذفت الياء الخاصة بضمير المتكلم من بعض الكلمات

نحو :

﴿ فَاتَّقُونَ ﴾ ، ﴿ فَأَرْهَبُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ ، ﴿ إِذَا دَعَا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ أَتَّبَعْنِ ﴾ ، ﴿ وَأَطِيعُونَ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ كِيدُونَ ﴾ ، ﴿ فَلَا تُنظِرُونَ ﴾ ، ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ ، ﴿ فَلَا نَفْضَحُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تُخْزُونَ ﴾ ، ﴿ لَيْنَ أَخْرَتِنِ ﴾ ، ﴿ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَنِ ﴾ ، ﴿ أَنْ يُؤْتَيْنِ ﴾ ، ﴿ إِنَّ قَوْمِي كَذِبُونَ ﴾ ، ﴿ أُمِدُّونَنِ بِمَالِ ﴾ ، ﴿ إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ ﴾ ، ﴿ فَاسْمَعُونَ ﴾ ، ﴿ سَيِّدِينَ ﴾ ، ﴿ فَكِيدُونَ ﴾ ، ﴿ وَلِي دِينِ ﴾ ، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِ ﴾ ، ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ ، ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ إلخ .

ويوحي حذف ياء الضمير من آخر الكلمة بالسرعة المطلوبة أو العجلة في الأمر .. كما يوحي حسب السياق بتهوين الأمر ، ونضرب لذلك المثل الآتي :

قال تعالى : على لسان صاحب مالك الجنتين في سورة الكهف : ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصَبِّحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ [الكهف ٣٩ ، ٤٠] .

وقد جاءت كلمة ﴿ إِنْ تَرَنِ ﴾ بدون ياء المتكلم حيث إن أصلها « إن ترني » وهي تدل بحذف الياء على أن مالك الجنتين يرى صاحبه الفقير قليل الشأن .. قليل المال والولد ... حيث إن حذف حرف من الكلمة يوحي حسب السياق هنا بأن قلة المبنى تؤدي إلى قلة المعنى أي قلة الشأن ...

أما الحالة الثانية والتي قال فيها صاحب مالك الجنتين :
﴿ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا
مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ حيث جاءت هنا كلمة ﴿ يُؤْتِيَنِي ﴾ بدون ياء
المتكلم حيث إن أصلها ﴿ يؤتيني ﴾ وحذف حرف الياء هنا
يدل على طلب السرعة في الأمر ، فهو ينتظر ويتعشم من
الله أن يرد على ما قاله صاحب الجنتين من كفر بالله وكفر
بالساعة بأن يؤتي الله هذا الصاحب خيراً من هذه الجنة
ويرسل عليها حساباً من السماء بسرعة وعجلة حتى
لا تكون له فئة ينصرونه من دون الله ولا يكون منتصراً
وهذا ما حدث بالفعل حيث « أحيط بثمره » وهي عبارة
مختصرة توحى بالسرعة

ونضرب مثلاً آخر يدل على أن حذف حرف الياء التي
ترجع إلى ضمير المتكلم يوحى بالعجلة والسرعة :

● قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ
مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦] .

وقد جاءت كلمة ﴿ تُعَلِّمَنِ ﴾ بحذف حرف ياء المتكلم
موحية بأن موسى عليه السلام كان في عجلة من أمره ، فكان يريد
أن يتعلم في أقصر وقت وبسرعة ؛ لأن أصل الكلمة
« تعلمني » ... وقد أحسن العبد الصالح بالتعقيب على
طلب موسى هذا بقوله ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾
[الكهف: ٦٧] لأنه لاحظ من كلام موسى عليه السلام أنه مُتَعَجِّل

بدليل قوله : « تعلمن » بحذف الياء

ومثال ثالث :

● قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [النمل : ٣٦] .

جاء قول سليمان عليه السلام ﴿ أُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ وذلك بحذف ياء المتكلم من الفعل الأصلي وهو « أتمدونني » موحياً بأن ملكة سبأ قد أسرعت بإرسال هدية المال إلى سليمان عليه السلام خوفاً من بطشه حيث قالت لقومها : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ [النمل : ٣٤]

كذلك جاء قول سليمان عليه السلام ﴿ فَمَا آتَيْنِيَ اللَّهُ ﴾ وذلك بحذف ياء المتكلم من الفعل الأصلي « آتاني » موحياً بسرعة عطاء الله ﷻ له من خير وهناك لفظة لطيفة وهي وضع ياء ملحقة بالفعل ﴿ آتَيْنِيَ ﴾ لغرض التلاوة وليست بقصد رسم الكلمة دليل على إعجاز التلاوة إلى جانب إعجاز الكتابة ؛ حيث يدل رسم كلمة « آتانِ » بدون ياء على السرعة ... ويوحى تلاوة كلمة ﴿ آتَيْنِيَ ﴾ بالياء بالخير الكثير .. فالكتابة تدل على العطاء السريع من الله والتلاوة تدل على العطاء الكثير من الله فهو عطاء سريع كثير ... ويؤكد ذلك قول سليمان عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ [ص : ٣٥] .

أمثلة على حذف ياء الفعل الأصلية :

● قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾

[هود : ١٠٥] .

جاءت كلمة ﴿ يَأْتِ ﴾ محذوف منها ياء الفعل الأصلية واليوم المقصود هو يوم القيامة حيث تخشع كل الأصوات ، ويوحى حذف الياء بحسب الأمر حيث إن أصل الفعل « يأتي » وبالتالي فإن حذف حرف الياء يعني هنا الفورية والحسم فلا ملك إلا لله ﴿ لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ .

● قال تعالى على لسان موسى عليه السلام حين ذكر فتاه أن

الحوت قد اتخذ سبيله في البحر عجبًا : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف : ٦٤] .

وجاءت هنا كلمة ﴿ نَبْغِ ﴾ محذوف منها ياء الفعل الأصلية حيث إن أصلها « نبغي » ويوحى حذف الياء وانكماش الكلمة بالعجلة التي كان عليها موسى عليه السلام ؛ إذ كان يريد أن يلتقي بالعبد الصالح في أسرع وقت . ويؤكد ذلك وجود « فاء » الدالة على السرعة : ﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾

أمثلة على حذف ياء الاسم الأصلية :

● قال تعالى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [الكهف : ١٧] .

يدل حذف الياء الأصلية من كلمة « المهتدي » على سرعة الهداية وحسمها نهائيًا بلا ضلالة بعدها لأصحاب الكهف

والرقيم ؛ لأنهم آمنوا بالله ﷺ بعقولهم وتفكيرهم وعلمهم فهم أصحاب الرقيم أي الأرقام والرياضيات والتحليل : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١١﴾ هَتُولَاءِ قَوْمًا أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ [الكهف: ١٤، ١٥] ، وطلبوا من قومهم البراهين والأدلة على اتخاذهم ءالهة من دون الله .. فهم فتية مؤمنون مفكرون يتكلمون بالحجة والبرهان والسلطان فهداهم الله هدى لا رجعة فيه ﴿ الْمُهْتَدِ ﴾ وزادهم هدى مستمرا ، ويؤكد ذلك قولهم حين بعثهم الله : ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٢٠] .

● كذلك فقد وردت كلمة ﴿ الْمُهْتَدِ ﴾ خاصة بالرسول ﷺ في سورة الإسراء حسب الآتي :

قال تعالى : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِإِلَهِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الإسراء: ٩٦، ٩٧] .

وكلمة ﴿ الْمُهْتَدِ ﴾ بدون ياء تدل كما سبق ذكره في أصحاب الكهف والرقيم على أنه المهتدي بسرعة وبحسم وبدون ضلالة بعدها ، وهل هناك أحق من الرسول ﷺ بهذه الهداية : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ ... فهي الهداية بلانهاية ...

● وقد وردت كلمة ﴿ الْمُهْتَدِيَّ ﴾ برسم الياء العادية مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الأعراف آية : ١٧٨ ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيَّ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ . وذلك في السياق العادي وعلى وجه العموم ، حيث لم تكن مخصوصة ...

● « الواد » وردت في القرآن الكريم ٤ مرات كلها بحذف حرف الياء حسب الآتي :

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه : ١٢] .

- قال تعالى : ﴿ نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ﴾

[القصص : ٣٠] .

- قال تعالى : ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾

[النازعات : ١٦] .

- قال تعالى : ﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾

[الفجر : ٩] .

ويوحى حذف حرف الياء من الكلمة الأصلية « الوادي »

بأن هذا الوادي المذكور في القرآن الكريم هو واد ضيق .

● ﴿ الْجَوَارِ ﴾ وردت في القرآن الكريم ٣ مرات كلها

بحذف حرف الياء كالاتي :

- قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾

[الشورى : ٣٢] .

- قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾

[الرحمن : ٢٤]

- قال تعالى : ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ [التكوير : ١٦] .

ويوحى حذف حرف الياء من الكلمة الأصلية « الجواري » وذلك بالسرعة التي تتحرك بها السفن في الحالتين الأولى والثانية وبسرعة حركة النجوم في الحالة الثالثة .

أمثلة على حذف حرف « الواو » :

وردت الأمثلة في باب قواعد خط ورسم المصحف .

أمثلة على حذف حرف « التاء » :

﴿ تَسْتَطِع - تَسَطَّع ﴾

وردت كلمة ﴿ تَسْتَطِع ﴾ بالرسم العادي للكلمة في موضع واحد في القرآن الكريم كله وذلك في الآية ٧٨ من سورة الكهف حيث يقول سبحانه على لسان العبد الصالح : ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ثم قام العبد الصالح بسرد كافة الأحداث التي مرت بهما والأسباب الخفية التي جعلته يعيب السفينة ويقتل الغلام ويقيم الجدار . وكان من الطبيعي أن تأتي كلمة ﴿ تَسْتَطِع ﴾ برسمها العادي متمشية مع سرد العبد الصالح لهذه الأحداث وبيان ذلك لموسى عليه السلام بحكمة وروية وتؤدة كما جاء بالآيات ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ من سورة الكهف ...

غير أن القرآن الكريم استخدم كلمة ﴿ تَسْطَع ﴾ بالرسم غير العادي للكلمة حيث نقص منها حرف « ت » الذي في وسط الكلمة في موضع واحد فقط في القرآن الكريم كله ، وذلك في آخر الآية ٨٢ من سورة الكهف وهي آخر قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح حيث يلخص الموقف الذي كان عليه موسى عليه السلام خلال رحلته بأنه كان متعجلاً وغير صبور .. فقال : ﴿ ذَلِكْ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ .

وقد تم حذف حرف « ت » من كلمة ﴿ تَسْطَع ﴾ لبيان قصر الكلمة وعدم تراخيها بسبب العجلة وقلة الصبر التي كان عليها موسى عليه السلام أثناء مصاحبته للعبد الصالح ليتعلم منه رشداً ... وبذلك فقد جاءت كلمة ﴿ تَسْطَع ﴾ ناقصة الحروف ضيقة المبنى لتوحي بعدم استطاعة الصبر ... فكان مبنى الكلمة مبيناً لمعناها أصدق تبيان ...

﴿ اسْطَعُوا - اسْتَطَعُوا ﴾

قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة الكهف عن السد الذي أقامه ذو القرنين ليحجز عن القوم إفساد يأجوج ومأجوج :

- ﴿ فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾

[الكهف : ٩٧] .

وقد استخدم القرآن الكريم كلمة ﴿ اسْطَعُوا ﴾ ناقصة حرف « التاء » في الظهور على السد ليوحي بعجلتهم في صعود السد والقفز من فوقه ، خاصة وأن بناء السد من

الحديد والنحاس أي : أنهم عرضة للانزلاق الأمر الذي يتطلب سرعة في التسلق

أما في حالة نقب السد فإن الأمر يستلزم زمناً وتراخي في الوقت ؛ لذا فقد تم استخدام كلمة ﴿ أَسْتَطْعَمُوا ﴾ العادية بدون أي نقص في حروفها ...

وذلك ليكون مبنى الكلمة موحياً ومبيناً للمعنى المطلوب .

﴿ وَأَخَذَ ... الصَّيْحَةَ - وَأَخَذَتْ ... الصَّيْحَةَ ﴾

ورد في القرآن الكريم ﴿ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ ٥ مرات وذلك في الآيات هود : ٩٤ ، الحجر : ٧٣ ، الحجر : ٨٣ ، المؤمنون : ٤١ ، العنكبوت : ٤٠ غير أنها وردت مرة واحدة بحذف تاء الفعل ﴿ وَأَخَذَ ﴾ وذلك في الآية ٦٧ من سورة هود :

قال تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴾ وحين تتدبر هذه الآية نجد أنها جاءت خاصة بشمود قوم صالح الذي أراهم ناقة الله آية لهم غير أنهم عقروا الناقة وكذبوا صالحاً فجاءت الصيحة سريعة عاتية حاسمة بحذف حرف « التاء » من كلمة ﴿ وَأَخَذَتْ ﴾ ، ونضرب لذلك مثلاً جاءت فيه الصيحة خاصة بقوم شعيب ؛ وذلك باستخدام الفعل العادي ﴿ وَأَخَذَتْ ﴾ والذين كذبوا شعيباً غير أنهم لم تأتهم آية معجزة كآية الناقة ... قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ

مَنَا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ
جَثِيمًا ﴿ [هود: ٩٤] .

وَالْمُتَّصِدِّقِينَ - الْمُتَّصِدِّقِينَ

المتصدقون والمتصدقات هم : الذين يتصدقون بأموالهم
على الفقراء والمساكين وابن السبيل وينفقون أموالهم في
سبيل الله وفي ما أمر الله به وأولئك لهم أجر عظيم من الله
﴿...﴾ غير أن الله ﴿...﴾ يجعل ميزة إضافية وجزاء مضاعفًا
لهؤلاء الذين يسارعون في الخيرات ، وفي الصدقات ، وفي
الإنفاق ... إن من يسرع في الإحسان ويبادر إلى المعونة
يطلق الله عليهم ﴿ وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ ﴾ وذلك بحذف
حرف التاء من الكلمة وكما سبق لنا أن أوضحنا أن حذف
أي حرف من حروف الكلمة الأصلية أو إدماجه في حرف
آخر يدل على السرعة والإسراع ؛ حيث تنكمش الكلمة
ويسرع وقعها ... لذا فإن معنى ﴿ وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ ﴾
هم هؤلاء الذين يسارعون في الإنفاق في سبيل الله ولا
ينتظرون ... وقد وردت كلمة ﴿ وَالْمُتَّصِدِّقِينَ ، وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ ﴾
ثلاث مرات في القرءان الكريم كله في الآيتين التاليتين :

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَّصِدِّقِينَ ﴾ [يوسف: ٨٨] .

- ﴿ وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥] .

أما ﴿ وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ ﴾ فقد وردت في الآية ١٨

من سورة الحديد :

﴿ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ .

وقد ضاعف الله الأجر للذين يسارعون في الصدقات ...
ومما يؤيد ذلك ما ورد في الآية ١٠ من سورة « المنافقون » ...

- ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِكُمْ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ
فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴾ .

حيث وردت كلمة ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ بدلاً من « فأتصدق »
أي بحذف التاء ؛ حيث إن الأمر لا يستدعي سوى العجلة
والسرعة في الإنفاق ...

وكذلك ما ورد في الآية رقم ٧٥ من سورة التوبة :

- ﴿ وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ
وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ أي سرعة الصدقات .

﴿ الْمُتَطَهِّرِينَ - الْمُطَهِّرِينَ - الْمُطَهَّرُونَ ﴾

● المتطهر : هو الذي يتطهر من الحدث قبل أداء الركن
المطلوب له الطهارة .

وقد وردت كلمة ﴿ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ مرة واحدة في القرآن
الكريم كله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

● المَطَّهَّر : هو الذي يسارع في التطهر كلما أحدث ؛ إذ

يحب أن يكون دائماً على طهارة.... وقد بين الله ﷻ ذلك في الآية الوحيدة التي جاءت فيها كلمة ﴿ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ وذلك في سورة التوبة :

- قال تعالى : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة : ١٠٨] .

وقد حذف حرف « التاء » من كلمة ﴿ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ ليزيد من سرعة الكلمة بحيث تعبر عن سرعة التطهر التي تتحقق نتيجة حب التطهر ... ولنا في سيدنا بلال المثل الحسن ؛ إذ كان يبادر إلى التطهر إذا أحدث ثم يصلي ركعتين لله وبذلك كان من السابقين إلى الجنة ...

● الْمُطَهَّرُ : هو الذي طهره الله ابتداء ... ودائماً .. ولا يأتيه أي حدث ... ولا يكون إلا ملكاً من الملائكة ، أو الأزواج المطهرة في الآخرة أو صحف القرآن الكريم المطهرة .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٩] .

وقال تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٥ ، آل عمران : ١٥ ، النساء : ٥٧] .

- وقال تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ [البينة : ٢] .

- وقال تعالى : ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٢﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ [عبس: ١٣ - ١٦] .

وبذلك يمكن لنا أن نفهم أن المقصود بالمطهرين هم الملائكة المكلفون بالنزول بالصحف المطهرة على الرسول ﷺ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ .

أمثلة على حذف حرف « النون » :

وردت بعض الأمثلة في باب قواعد خط ورسم المصحف .

أمثلة على حذف حرف « اللام » :

﴿ أَيْلٍ - النَّهَارِ ﴾

كلمة ﴿ أَيْلٍ ﴾ وردت في القرآن الكريم كله على صورة « ايل » بدون حرف « ل » وذلك في ٧٤ موضعًا ووردت كلمة ﴿ النَّهَارِ ﴾ ٥٤ مرة في القرآن الكريم كاملة بصورتها العادية ... ويوحى حذف حرف « ل » من كلمة « الليل » أي : نقص أحرف الكلمة عن الكلمة الأصلية المعتادة بسرعة مضي وقت الليل على الإنسان وقلة حركته فيه حيث خلقه الله سكنًا ولباسًا وسباتًا ، على عكس ﴿ النَّهَارِ ﴾ الذي جعله الله معاشًا

- ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَيْلًا لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [غافر: ٦١] .

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَيْلًا لِبَاسًا وَالتَّوَمَّ سُبَاتًا ﴾

[الفرقان: ٤٧] .

- ﴿ وَجَعَلْنَا أَلِيلَ لَيْلًا ﴾ [النبا: ١٠] .

- ﴿ وَأَلَيْلٍ إِذَا يَسَّرَ ﴾ [الفجر: ٤] .

أما كلمة ﴿ أَلْتَهَارِ ﴾ بصورتها العادية فتوحي بالعمل الطبيعي : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي أَلْتَهَارٍ سَبْعًا طَوِيلًا ﴾ وتأمل معي أيها القارئ الكريم هذه الدقة المتناهية في رسم الكلمة القرائية لتوحي بالمعنى المراد والإعجاز القرائي في هذه الناحية ... كذلك فإنه يلاحظ أن كلمة ﴿ أَلَيْلٍ ﴾ بعدما حذفت منها « اللام » جاءت منكشمة محدودة ... مما يدل على أن بناء الكلمة أصبح يدل على معناها بكل دقة ...

أما كلمة ﴿ أَلْتَهَارِ ﴾ فجاءت كاملة مفتوحة منيرة ، كما أن الألف بها جاءت ألفًا عادية ولم تأت ألفًا متروكة ... حتى يدل بناؤها على معناها بكل دقة أيضًا .

وانظر وصف النهار في سورة غافر آية : ٦١ ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ حيث جاء بكلمة مبصرًا أي : منيرًا ، واسعًا ، مفتوحًا ، ليعزز مبنى كلمة النهار المتسعة الواضحة ، أما وصف ﴿ أَلَيْلٍ ﴾ فكان ليسكنوا فيه أي : محدودًا .

ثانياً : قاعدة الزيادة

أمثلة على زيادة حرف « الألف » .

شَيْءٌ - لِشَأْنِيءٍ

وردت كلمة ﴿ شَيْءٌ ﴾ بشكلها العادي ٢٠١ مرة في القرآن الكريم كله .

ووردت كلمة ﴿ لِشَأْنِيءٍ ﴾ بشكلها غير العادي بألف زائدة مرة واحدة فقط في القرآن الكريم كله في آية خاصة للرسول ﷺ بصفته أول المسلمين ومن بعده بقية المسلمين .

- يقول الله ﷻ : ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَأْنِيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [سورة الكهف : ٢٣ ، ٢٤] .

وفيها تنبيه لهذا الأمر العظيم أن مشيئة الله فوق كل مشيئة : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ .

الظُّنُونَا

وردت كلمة ﴿ الظُّنُونَا ﴾ في القرآن الكريم كله مرة واحدة فقط وبهذا الرسم الزائد حرف « ا » في آخرها وذلك في الآية الكريمة التالية :

- قال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ ﴾ [الأحزاب : ١٠] .

جاءت كلمة ﴿الظُّنُونُ﴾ زائدة ألفاً في آخرها حيث إن أصلها هو كلمة «الظنون» .

نرجع ذلك إلى جو الآية حيث ابتلي المؤمنون ابتلاء كبيراً وزلزلوا زلزلاً عظيماً : فالظنون لم تكن قليلة أو صغيرة أو محدودة ، وإنما كانت الظنون كثيرة كبيرة ولا حدود لها ، حيث كانت باختلاف قدر الإيمان لكل واحد منهم - ظنوناً مختلفة وعظيمة .

ولذلك جاءت مزيدة حرفاً لتوحي لقارئ القرآن بذلك وتضعه في جو الآية التي تصف المعركة وشدة وطئها وحال المؤمنين .

وزيادة الحرف أي زيادة المبنى تعني زيادة المعنى ؛ كما سبق ذكره .

﴿نَشَاءٌ - نَشْتَوُا﴾

وردت كلمة ﴿نَشَاءٌ﴾ ١٨ مرة في القرآن الكريم كله بهذه الصورة . ووردت مرة واحدة فقط بصورة أخرى مختلفة هي ﴿نَشْتَوُا﴾ بزيادة حرفي الواو والألف ...

وحين نتدبر الآية الكريمة وهي الآية رقم ٨٧ من سورة هود ، والتي تذكر استنكار قوم شعيب لما يأمرهم به من عبادة الله وحده وترك ما كان يعبد آباؤهم ... كما تذكر قضية أخرى من أخطر قضايا العصر وهي هل الإنسان حرٌّ في أن يفعل بماله ما يشاء ، أو أن هذا المال كما يبين الله

﴿ هو ملك لله وأن الإنسان مستخلف فيه يجب أن يتصرف فيه حسب ما يأمره الله به في فعل الخير والإنفاق في سبيل الله ، كما أن عليه أن يؤدي حق هذا المال لذوي القربى والسائل والمحروم وإيتاء الزكاة .

هذه هي القضية الكبرى والتي تسمى في عصرنا « باقتصاد السوق » وتعني الحرية المطلقة في التصرف في المال دون وازع من تقوى الله أو حياء من الضمير أو الأخلاق . يلفت الله ﴿ نظرنا إلى هذه القضية بهذه الكلمة الموحية والتي تأتي على غير الشكل المعتاد لنقف عندها ونتدبرها فتأتي كلمة ﴿ نَشَتْوًا ﴾ بهذا الرسم لتكون لنا « وقفة » لنراجع فيها أنفسنا ونتبه إلى أن المال هو مال الله وليس مالنا نحن .. وأنه يجب أن نفعل فيه ما يشاء الله وليس ما نشاء نحن . يقول الله ﴿ : ﴿ قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصْلُوكُ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤَنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَتْوًا ﴾ [سورة هود: ٨٧] .

﴿ وَجِئَاءَ ﴾

وردت كلمة ﴿ وَجِئَاءَ ﴾ بشكلها غير العادي بزيادة حرف الألف مرتين في القرآن الكريم كله .. ولم ترد بغير هذا الشكل ... وهي تعني « جيء » ويدل ورودها بالشكل غير العادي أن هذا الشيء الذي يؤتى به هو شيء عظيم ... سواء عظيم في شأنه وقيمه وأخلاقه ورتبته عند الله ﴿ ...

كلمة ﴿ تَفْتَوُا ﴾ بهذا الرسم لتوحي بطول المدة التي كان يذكر فيها يوسف وبأنه كان غير عابئ بما كان أبناؤه الآخرون يقولونه ...

﴿ أَشْكُوا - يَرْجُوا - يَدْعُوا - أَتْلُوا ﴾

وردت هذه الكلمات في القرآن الكريم زائدة حرف « ا » في آخرها ، بحيث يزيد مبنى الكلمة ليدل على زيادة المعنى ، سواء في طول الشكوى في حالة ﴿ أَشْكُوا ﴾ أو عظم الرجاء في حالة ﴿ يَرْجُوا ﴾ أو عظم الدعاء والتوجه إلى الله أو الإصرار والاصطبار على الدعوة إلى الله في حالة ﴿ يَدْعُوا ﴾ .. أو عظم الشيء المتلو وهو القرآن الكريم في حالة ﴿ يَتْلُوا ﴾ .

﴿ أُؤَلُّوا أَلَّابِ ﴾

وردت كلمة ﴿ أُؤَلُّوا ﴾ في القرآن الكريم زائدة حرف « ا » لتوحي بعظمة وتفرد وميزة .. ﴿ أُؤَلُّوا أَلَّابِ ﴾ ...

﴿ مَائَةٌ - مَائَتَيْنِ ﴾
﴿ فِتْنَةٌ - فِتْنَتَيْنِ ﴾

وردت كلمة ﴿ مَائَةٌ ﴾ وكلمة ﴿ مَائَتَيْنِ ﴾ في القرآن الكريم عشر مرات كلها بزيادة حرف الألف في وسطها ... ووردت كلمة ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ ، ﴿ فِتْنَتَيْنِ ﴾ ، ﴿ أَلْفَتَانِ ﴾ ١١ مرة في القرآن الكريم عادية في رسمها وبدون ألف ...

ويرى المراكشي أنه زيدت الألف في ﴿ مَائَةٌ ﴾ ؛ لأنه اسم اشتمل على كثرة مفصلة بمرتبتين أحاد وعشرات فهو تضعيف العشرة عشرة أمثال الذي هو التضعيف الواحد عشرة أمثال ؛ فالمائة أضعاف الأضعاف للواحد ففيها تفصيل الأضعاف مرتين ؛ لذا زيدت الألف في مائتين أيضا تنبيهًا على المرتبتين في الأضعاف . وليس زيادة الألف في ﴿ مَائَةٌ ﴾ للفرق بينها وبين ﴿ فَتَحَةٌ ﴾ كما قال قوم وفي رأينا أن زيادة الألف في ﴿ مَائَةٌ ﴾ و ﴿ مَائَتَيْنِ ﴾ توحى بزيادة المعنى ... ويمكن أن يكون لهذه الزيادة معانٍ أخرى قد تتكشف في حين قدره الله سبحانه : ﴿ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ...

﴿ الرُّسُولَ - السَّبِيلَ ﴾

وردت هاتان الكلمتان بزيادة « الألف » في آخرهما في الآيتين أرقام ٦٦ ، ٦٧ من سورة الأحزاب :

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ .

ويدل ذلك على الندم الكبير لهؤلاء الكافرين لعدم إطاعتهم للرسول وبطاعتهم للسادة والكبراء الذين أضلوهم عن سبيل الحق .

كما يدل ذلك على عظمة الرسول .. ﴿ الرُّسُولَ ﴾

وعلى عظمة سبيل الحق ﴿السَّبِيلَ﴾ ؛ لأن زيادة المبنى
تعني زيادة المعنى .

لَا أَدْبَحْنَهُ

● قال تعالى : ﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَدْبَحْنَهُ أَوْ
لِيَأْتِيَنَّكَ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ [النمل : ٢١] .

جاءت الألف زائدة في كلمة ﴿لَا أَدْبَحْنَهُ﴾ لتدل
على التمهّل والتفكر والاسترخاء قبل اتخاذ قرار ذبح
الهدهد ... والذي يدل على ذلك قول سليمان عليه السلام
بعدها ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّكَ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ أي أنه لن يذبحه إلا بعد
تفكير وروية فلربما جاءه بسُلطان مبین يبرر غيابه .. وهذا ما
حدث الفعل ... ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن سليمان
عليه السلام نبي من أنبياء الله فلا يمكن أن يتخذ قرارًا بدون روية
وحكمة وعلم ، خاصة وأن الله قد آتاه العلم : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا
دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ [النمل : ١٥] .

أمثلة على زيادة حرف الياء :

فَإِنْ - أَفَإِنْ

وردت كلمة ﴿فَإِنْ﴾ بشكلها العادي مرات عديدة
موزعة على آيات القرآن الكريم ...

غير أنه حينما تعرض القرآن الكريم لذكر موت الرسول
صلى الله عليه وسلم فقد خصّه بكلمة ﴿أَفَإِنْ﴾ بشكلها غير العادي

حيث إنها زادت حرف « الياء » .

وذلك ليلفت النظر إلى أن الرسول ﷺ سيموت مثل
البشر جميعًا ... وعلى المسلمين ألا ينقلبوا على أعقابهم بعد
موته ... وألا يصيبهم ذلك الحدث بالذهول وعدم الاتزان ...
وإنما يتماسكوا ويعلموا أن الله ﷻ لم يجعل لأحد من قبله
الخلد ... وقد كان موقف سيدنا أبي بكر الصديق عظيمًا
حيث ذكر هذه الآية الكريمة التي أعادت للناس رشدهم والتي
احتوت كلمة ﴿ أَفَايِن ﴾ بشكلها غير العادي ، كذلك
احتوت آية كريمة أخرى هذه الكلمة بشكلها غير العادي
وكانت خاصة أيضًا بموت الرسول ﷺ .

علمًا أنه لم يرد في القرآن كله هذا الشكل غير العادي
لهذه الكلمة إلا في هذين الموضعين :

- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَايِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

- ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قِبَلِكَ الْخَلْدَ أَفَايِن مِتَّ فَهُمْ
الْخَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] .

وفيما يلي أمثلة لكلمة ﴿ إن ﴾ وملحقاتها والتي وردت
في القرآن كلمة بدون « الياء » .

﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٨] .

﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] .

- ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ ﴾ [البقرة : ١٣٧] .

﴿ وَرَاءَ - وَرَائِي ﴾

وردت كلمة ﴿ وَرَاءَ ﴾ بشكلها العادي ١١ مرة في القرآن الكريم كله ...

ووردت كلمة ﴿ وَرَائِي ﴾ بشكلها غير العادي مرة واحدة فقط وذلك في آية خاصة بالله ﷻ وهي :

- ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] .

وفيما يلي أمثلة لكلمة ﴿ وَرَاءَ ﴾ بشكلها العادي في القرآن الكريم :

- ﴿ فَنبذوه ووراء ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] .

- ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

- ﴿ فَمَنْ أَبْغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [المؤمنون : ٧] .

﴿ وَإِنَاءً - وَإِنَائِي ﴾

وردت كلمة ﴿ وَإِنَاءً ﴾ بشكلها العادي مرتين في القرآن الكريم كله ...

ووردت كلمة ﴿ وَإِنَائِي ﴾ بشكلها غير العادي وبزيادة في عدد الأحرف مرة واحدة في القرآن الكريم ؛ لتلفت نظر قارئ القرآن الكريم إلى أهمية هذا الإيتاء والإنفاق ... وهو

إيتاء ذي القربى ... إن القرآن الكريم يهتم كثيرا بصلة الأرحام حيث يربط ذلك بتقوى الله ... حيث يقول :

- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

لذلك فإنه عندما ذكر القرآن الكريم إيتاء ذي القربى جاءت كلمة ﴿ وَإِيتَايَ ﴾ بشكل غير عادي وبشكل مخصوص ليدل على خصوصية ذوي القربى ..

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى ﴾ [النحل: ٩٠] .

أما بخصوص الإيتاء العادي فقد جاءت الكلمة بشكلها العادي في المرتين التي تم ذكرها في القرآن الكريم :

- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾ [الأنبياء: ٧٣] .

- ﴿ رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تِحْرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ [النور: ٣٧] .

ءَانَاءُ ٱلْأَيْلِ - ءَانَايَ ٱلْأَيْلِ

وردت كلمة ﴿ ءَانَاءُ ﴾ بشكلها العادي مرتين في القرآن الكريم .

وردت كلمة ﴿ ءَانَايَ ﴾ بشكلها غير العادي « بإضافة حرف الياء » مرة واحدة فقط في القرآن الكريم كله وكانت

خاصة بالرسول ﷺ ... وزيادة مبنى الكلمة توحى بزيادة معناها ؛ كما سبق ذكر ذلك ...

﴿ ءَانَآءَ ﴾ :

- ﴿ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَآءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾

[آل عمران : ١١٣] .

- ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ ءَانَآءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا ﴾ [الزمر : ٩] .

﴿ ءَانَآئِي ﴾ :

- ﴿ وَمِنْ ءَانَآئِي اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ﴾ [طه : ١٣٠] .

وهي خطاب للرسول الكريم ﷺ .

﴿ أَيْدٍ - بِأَيْدٍ ﴾

وردت كلمة ﴿ أَيْدٍ ﴾ وهي جمع « يد » مرتين في القرآن الكريم كله بهذا الرسم العادي وذلك في الآيتين التاليتين :

- قال تعالى : ﴿ أَلْهَمَّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۗ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۗ ﴾ [الأعراف : ١٩٥] .

- وقال تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۗ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ١٧] .

غير أنها وردت مرة واحدة برسم مختلف يزيد حرف « ي » في منتصفها وذلك في الآية الكريمة الآتية :

- قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٧] .

وكما سبق أن ذكرنا ، فإن زيادة المبنى يدل على زيادة المعنى فهل هناك أشد من خلق السماء .. ؟ .

﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَّتْهَا ﴾ [النازعات : ٢٧] إن زيادة حرف « ي » في كلمة ﴿ بِأَيْدِي ﴾ يوضح قوة وشدة السماء ومثانة سمكها وبنائها ..

أمثلة على زيادة حرف « الواو »

﴿ أُرِيكُمْ - سَأُورِيكُمْ ﴾

وردت كلمة ﴿ أُرِيكُمْ ﴾ بشكلها العادي مرة واحدة في القرآن الكريم على لسان فرعون .

ووردت كلمة ﴿ سَأُورِيكُمْ ﴾ بشكلها غير العادي بزيادة حرف « الواو » مرتين ... وذلك على لسان الله ﷻ ونلاحظ أن هذه الكلمة حينما جاءت منسوبة إلى الله ﷻ فقد جاءت بشكل غير عادي بزيادة حرف « الواو » ؛ لتبين عظم قدر الله ﷻ وعظم هذه الآيات التي سيرها لعباده .. كما أن زيادة حرف « الواو » يوحى باستمرار آيات الله على المدى الطويل ، خاصة أنها جاءت بلغة المستقبل

﴿ أُرِيكُمْ ﴾ :

- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾ [غافر : ٢٩] .

﴿ سَأُورِيكُمْ ﴾ :

- ﴿ وَأَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾
[الأعراف: ١٤٥] .

- ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] .

الرِّبَا

وردت كلمة ﴿ الرِّبَا ﴾ على هذا الشكل في القرآن الكريم ٧ مرات زائدة حرف « الواو » .

وردت كلمة ﴿ رِبًّا ﴾ مرة واحدة فقط في القرآن الكريم كله ...

وقد جاءت كلمة ﴿ الرِّبَا ﴾ بهذا الشكل لتلفت النظر إلى خطورة استخدام الربا في معاملات الناس ، وأن الله قد حرم الربا ، وأن الله يمحق الربا ويربي الصدقات .

أما كلمة ﴿ رِبًّا ﴾ فقد جاءت مرة واحدة وهي خاصة بأقل شيء يطلق عليه ربا فهو لا يربو عند الله :

- ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩] .

ونلاحظ أيها القارئ الكريم أن كلمة ﴿ يَرْبُوا ﴾ تزيد حرف « الألف » في آخرها لتوحي بمعنى الربا وهو الزيادة .

﴿ أَلَمْ يَرَوْا - أَوْلَمَ يَرَوْا ﴾

في سورة ﴿يس﴾ .. وردت كلمة ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ في الآية : ٣١

- ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ .

وهي تعني : « ألم تعلموا بالدليل والحجة » وهي تقع موقع الرؤية ، والشهادة .. فالدليل والحجة يكون في أحيان كثيرة أقوى من الرؤية البصرية .. وتبين هذه الآية الكريمة قدرة الله على إهلاك القرون الأولى ... كما تبين أن الحدث كان في الماضي فقط .

أما حينما يذكر الله ﷻ قدرته على الخلق والإنشاء فإن الأمر يختلف في استخدام التعبير ؛ لأنه حتى في مقياسنا البناء أصعب من الهدم . كذلك فإن الخلق متجدد ؛ والحدث يقع في الماضي والحاضر والمستقبل ، أي أن زمن الحدث متسع .. لذا فقد استخدم القرآن الكريم كلمة ﴿أَوْلَمَ يَرَوْا﴾ بزيادة حرف « و » ليدل على زيادة المعنى وعظمته ... وذلك في الآية الكريمة رقم ٧١ من نفس السورة .

- ﴿أَوْلَمَ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكُونَ﴾ [يس : ٧١] .

كذلك فإن زيادة حرف « و » توحى بضرورة الانتظار والتهديئة للتفكير في خلق الله وعدم العجلة في القراءة .

فانظر يا أخي القارئ الكريم ، إن كل حرف في القرآن يأتي زائداً أو ناقصاً فإن له فائدة ..

ونعزز هذا القول بما ورد في الآية الكريمة رقم « ٧٧ » من نفس السورة ، والتي تتكلم عن خلق الإنسان ؛ فقد استخدم القرآن الكريم كلمة ﴿ أَوْلَمَ يَرَ ﴾ وكذلك في الآية الكريمة رقم (٨١) والتي تتكلم عن خلق السموات والأرض فقد استخدم « و » زائدة .

- ﴿ أَوْلَمَ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس : ٧٧] .

- ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ [يس : ٨١] .

أما في الأحداث الماضية فقط فقد ورد : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ و ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ .

﴿ مَلَكُوتَ ﴾

وردت كلمة ﴿ مَلَكُوتَ ﴾ في القرآن الكريم كله ٤ مرات فقط بزيادة حرفي الواو والتاء عن الكلمة الأصلية « ملك » لتبين عظمة ملك الله ﷻ وهي منسوبة إلى ملكوت السموات والأرض وملكوت كل شيء ... في الآية ٧٥ من سورة الانعام ، والآية ١٨٥ من سورة الأعراف ، والآية ٨٨ من سورة المؤمنون ، والآية ٨٣ من سورة يس .

ثالثًا : قاعدة الهمز

« أمثلة على قاعدة الهمز »

ذكر الإمام أبو عمرو الداني (في كتابه المقنع في رسم مصاحف الأمصار) أنه رسمت الواو كصورة للهمزة في كلمات قرآنية كثيرة وأضيف إلى « الواو » « حرف الألف » كذلك في آخر الكلمة ؛ وذلك إذا كانت الكلمة على وجه « الرفع » أما على غير وجه « الرفع » فليس فيه « واو » أو « ألف » ، مثل : ﴿ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ تَفْتَوُا ﴾ ، ﴿ يَنْفَتَوُا ﴾ ، ﴿ أَنْوَكُّوْا ﴾ ، ﴿ وَيَدْرُؤًا ﴾ ، ﴿ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ﴾ ، ﴿ يُبْنَوُا ﴾ ، ﴿ أَلْمَلُوْا ﴾ ، ﴿ جَرُّوْهُ ﴾ ، ﴿ شَرَكُوْا ﴾ ، ﴿ أَنْبَتُوْا ﴾ ، ﴿ عَلِمَتُوْا ﴾ ، ﴿ الضُّعَفَتُوْا ﴾ ، ﴿ نَشَتُوْا ﴾ ، ﴿ دَعَتُوْا ﴾ ، ﴿ شَفَعَتُوْا ﴾ ، ﴿ أَلْبَتُوْا ﴾ ...

وذكر الداني أن سبب ذلك كان على مراد الاتصال والتسهيل ، غير أننا نرى أنه بالإضافة إلى هذا الرأي فإن هذا الرسم قد جاء لأغراض أخرى سامية ، يوحى بها زيادة حرف الواو وحرف الألف في نهاية الكلمة ، خاصة وأن هناك نفس هذه الكلمات قد وردت بشكلها العادي في أماكن أخرى من القرآن الكريم

وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

﴿ الْمَلَأُ - الْمَلَأُوا ﴾

وردت كلمة ﴿ الْمَلَأُ ﴾ بصورتها العادية في القرآن الكريم ١٨ مرة .

ووردت كلمة ﴿ الْمَلَأُوا ﴾ بصورتها المختلفة في القرآن الكريم ٤ مرات فقط وهي في محل « رفع » .

وتعني كلمة « الملاء » أشرف القوم ووجهاءهم وعيونهم أي : هؤلاء الذين يملأون العين .

ونستعرض بعض الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر ﴿ الْمَلَأُ ﴾ وذكر ﴿ الْمَلَأُوا ﴾ لنعرف سبب الفرق في الاستخدام :

﴿ الْمَلَأُ ﴾ :

- ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَنَّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأعراف : ٦٠] .

- ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٠٩] .

- ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ [هود : ٣٨] .

﴿ الْمَلَأُوا ﴾ :

- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [١٢٣] فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴿ [المؤمنون: ٢٣ ، ٢٤] .

تأتي ﴿ الْمَلَأُوا ﴾ في هذه الآية لتعبر عن أساطين الكفر وليس عن الملاء الكافرين العاديين ، وتلحظ ذلك في قولهم لباقي القوم ما هذا إلا بشر مثلكم ، ولم يقولوا ما هذا إلا بشر مثلنا ؛ مما يفيد العلو الذي كانوا يعيشون فيه فوق قومهم .

- ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكُم كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿ ٢٩ ﴾

[النمل: ٢٩] .

إن هذا قول ملكة سبأ للملاء من قومها ، وقد جاءت كلمة ﴿ الْمَلَأُوا ﴾ لتدل على مكانة هذا الملاء عند بلقيس ؛ حيث قالت بعد ذلك : ما كنت قاطعة أمرًا حتى تشهدون ؛ فإنه ملاء ذو قيمة وليس مجرد حاشية مثل ملاء فرعون مثلاً حيث نلاحظ أن ملاء فرعون لم يأت في القرءان الكريم بصورة ﴿ الْمَلَأُوا ﴾ وهي الصورة التي تظهر مكانته وقيمته ؛ لأنه كان مجرد بطانة حول فرعون الذي جعل نفسه إلهًا لهم .

- ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾ [النمل: ٣٢] .

هذه الآية الكريمة تتحدث عن نفسها حيث تفيد بأهمية الملاء وقيمته ، فهو الذي يفتي في الأمور العظيمة والخاصة بدولة سبأ وليس الأمر بيد الملكة فقط .

- ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي

مُسْلِمِينَ ﴿ ٣٨ ﴾ [النمل: ٣٨] .

إن هذا هو ملأ سليمان عليه السلام . وهو ملأ عظيم ... إن من ضمن هذا الملأ عفرية من الجن قادراً بأن يأتي بعرش بلقيس قبل أن يقوم سليمان عليه السلام من مقامه . وكان من ضمن الملأ أحد الذين عندهم علم من الكتاب أتى بالعرش قبل أن يرتد إليه طرفه ، ملأ عظيم غير عادي ؛ لذلك جاءت كلمة ﴿ أَلْمَلُؤُا ﴾ بكتابة غير عادية ...

﴿ الأَنْبَاءُ - أَنْبَأُوا - نَبَأٌ - نَبَأٌ ﴾

وردت كلمة ﴿ الأَنْبَاءُ ﴾ بالصورة العادية مرة واحدة في محل رفع .

ووردت كلمة ﴿ أَنْبَأُوا ﴾ بالصورة المختلفة مرتين فقط في القرآن الكريم كله ... وهي في محل « رفع » .

ويوحى ورود ﴿ أَنْبَأُوا ﴾ بهذه الصورة المختلفة عن الكلمة العادية أهمية هذه الأنباء وخطورتها في مقابل استهزاء الكافرين بها ، والتهوين من شأنها ...

ونورد فيما يلي الآيتين اللتين وردت فيهما ﴿ أَنْبَأُوا ﴾ :

- ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَأُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾

[الأنعام : ٥] .

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَأُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾

[الشعراء : ٦]

يدل استخدام كلمة ﴿ أَنْبَأُوا ﴾ على عظم هذه الأنباء ؛

فهي أنباء مصيرهم وآخرتهم وخلودهم في النار .
أما كلمة ﴿ الْأَنْبَاءُ ﴾ بصورتها العادية في محل رفع
فقد وردت في الآية الكريمة :

- ﴿ فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ [القصص: ٦٦] .
كذلك فقد وردت كلمة ﴿ نَبَأٌ ﴾ برسمها العادي في
الحالات الطبيعية ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٠] أما في حالة الشيء اللافت للنظر فقد
جاءت كلمة ﴿ نَبَأٌ ﴾ برسمها المختلف .
- قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ [ص: ٦٧] .

الْعُلَمَاءُ

وردت كلمة ﴿ الْعُلَمَاءُ ﴾ مرتين فقط في القرآن الكريم
كله ولم ترد إلا بهذه الصورة الخاصة ، لتدل على
المكانة العظيمة والمنزلة الكبيرة للعلماء وأنهم ليسوا سواء مثل
باقي الناس : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
[الزمر: ٩] وهي في محل « رفع » .

- ﴿ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
[الشعراء: ١٩٧] .

- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] وفي
هذه الآية يتبين لنا من هذه الصورة الخاصة ﴿ الْعُلَمَاءُ ﴾
وهي التي لا تأتي إلا في محل « رفع » دقة وعظمة القرآن

للرد على هؤلاء الذين يقولون إن « العلماء » مفعول به حيث جاءت الضمة والواو تؤكدان « الرفع » .

﴿ بَلَاءٌ - أَلْبَتُوا ﴾

وردت كلمة ﴿ بَلَاءٌ ﴾ بصورتها العادية في محل رفع ٣ مرات في القرآن الكريم كله .

ووردت كلمة ﴿ أَلْبَتُوا ﴾ بصورتها المختلفة مرتين فقط وهي في محل « رفع » وذلك لتبين عظم البلاء ووضوحه وأنه « بلأوا » مبين ، خاصة بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام حينما اختبره الله بذبح ابنه إسماعيل .

﴿ بَلَاءٌ ﴾ :

- ﴿ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : ٤٩] .

- ﴿ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٤١] .

- ﴿ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٦٥] .

﴿ أَلْبَتُوا ﴾ :

- ﴿ وَءَايَاتِهِمْ مِّنَ آيَاتِ مَا فِيهِ بَلَتُوا مُبِينَ ﴾ [الدخان : ٣٣] .

- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَّ أَلْبَتُوا الْمُبِينُ ﴾ [الصفات : ١٠٦] .

﴿ تَظْمُؤًا - ظَمًا ﴾

وردت كلمة ﴿ تَظْمُؤًا ﴾ بشكلها غير العادي مرة

واحدة في القرآن الكريم كله وكانت خاصة بسيدنا آدم حين كان في الجنة ... وشكل كلمة ﴿ تَظْمَأُ ﴾ يوحي بالوضعية الخاصة لآدم عليه السلام في الجنة وأنه لا يظمؤا فيها ولا يضحى ... وقد كان ذلك تجربة عملية لآدم وزوجه وما طمر فيهما من ذريتهما إلى يوم الدين ومدى ما تمتعوا به في الجنة حيث قال سورة طه : ﴿ فقلنا ينادم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنك من الجنة فتشقى ﴾ سورة طه ١١٧ إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى سورة طه ١١٨ وأنت لا تظمؤا فيها ولا تضحى ﴿ سورة طه ١١٩ .

أما في الحياة العادية فقد وردت كلمة ﴿ ظمأ ﴾ بشكلها العادي حيث قال تعالى : ﴿ ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ﴾ سورة التوبة ١٢٠ .

شَفَعَتُوا

وردت كلمة ﴿ شَفَعَتُوا ﴾ بهذا الشكل وهي في محل « رفع » مرة واحدة في القرآن الكريم كله .

- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ سورة الروم ١٢ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاتٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿ سورة الروم ١٣ .

وتوحي كلمة ﴿ شَفَعَتُوا ﴾ بلفت نظر قارئ القرآن إلى

أن هؤلاء الشركاء الذين اتخذهم الظالمون شفعاء لهم وأولياء لهم لا يستطيعون نصرهم يوم القيامة بالرغم من الهالات التي كانوا يسبغونها عليهم ويحيطونهم بها ، وبالرغم من تعظيمهم وتمجيدهم في الحياة الدنيا .

ضُعَفَاءٌ - الضُّعَفَاءُ

وردت ﴿ ضُعَفَاءٌ ﴾ بصورتها العادية مرتين في القرآن الكريم كله ، إحداهما في محل « رفع » .

وردت ﴿ الضُّعَفَاءُ ﴾ بصورتها غير العادية مرتين أيضًا في محل « رفع » . وحين نستعرض الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة بصورتها غير العادية فإنها تلفت نظر قارئ القرآن إلى أهمية هذه الكلمة في السياق القرآني للآية وذلك كما يلي :

﴿ ضُعَفَاءٌ ﴾ :

- ﴿ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

وتوحي بالضعف العادي . (وهي في محل رفع) .

- ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى ﴾ [التوبة : ٩١] .

وتوحي أيضًا بالضعف العادي « غير أنها جاءت في

محل جر » .

﴿ الضُّعَفَاءُ ﴾ :

- ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا

كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴿ [إبراهيم : ٢١] .

- ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿ [غافر : ٤٧] .

جاء رسم ﴿ الضُّعَفَاءُ ﴾ للفت نظر قارئ القرآن إلى هذا الموقف الذي لا يحسد عليه هؤلاء الضعفاء حين يطلبون من الذين استكبروا حمايتهم من عذاب الله ولات حين مناص . كما يبين أهمية عدم الالتجاء إلى المستكبرين مهما كان الإنسان ضعيفاً ، وإنما يلجأ إلى الله ويتبع المرسلين .

﴿ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾

وردت كلمة ﴿ يَبْدَأُ ﴾ بشكلها غير العادي بزيادة في الأحرف ٦ مرات في القرآن الكريم وكلها خاصة ببدء الخلق ؛ لتلفت النظر إلى هذا الأمر العظيم وهو بدء الخلق والذي لا يمكن أن يفعله سوى الله ﷻ .

- ﴿ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [يونس : ٤] .

- ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [يونس : ٣٤] .

- ﴿ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [يونس : ٣٤] .

- ﴿ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [النمل : ٦٤] .

- ﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم : ١١] .

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم: ٢٧] .

﴿ شُرَكَاءُ - شُرَكَوَاءُ ﴾

وردت كلمة ﴿ شُرَكَاءُ ﴾ ١١ مرة بشكلها العادي في القرآن الكريم .

ووردت كلمة ﴿ شُرَكَوَاءُ ﴾ بشكلها غير العادي مرتين فقط في القرآن الكريم كله .. وهي في محل « رفع » ... كما يلي :

- ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَوَاءُ لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٤] .

- ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَوَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢١] .

ويوحى ورود كلمة ﴿ شُرَكَوَاءُ ﴾ بهذا التضخيم وزيادة أحرف الكلمة أن الظالمين قد اتخذوا هؤلاء الشركاء أولياء من دون الله سواء من الأصنام أو من البشر أو من الجن ... ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُم يُنصَرُونَ ﴾ وكانوا يعظمونهم في الدنيا غير أنهم في الآخرة يجدون أن المودة التي كانت تربطهم قد تقطعت وتخلّى عنهم شركؤهم وذهب الزبد وظهر الحق الذي كانوا فيه يمترون .

جَزَاءٌ - جَزَؤًا

وردت كلمة ﴿جَزَاءٌ﴾ ٢٨ مرة في القرآن الكريم .
 ووردت كلمة ﴿جَزَؤًا﴾ بهذا الشكل ٤ مرات فقط
 وهي في محل رفع ... وتوحي كتابة كلمة ﴿جَزَؤًا﴾
 بهذا الشكل الذي يحتوي على زيادة في حروف الكلمة أنها
 تدل على شيء غير عادي وعلى معنى كبير له ودلالاته

ونستعرض فيما يلي الآيات التي وردت بها كلمة ﴿جَزَؤًا﴾ :

- ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّارِ وَذَلِكَ جَزَؤًا الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [المائدة: ٢٩] وهذا الجزاء
 ليس هو الجزاء العادي ؛ لأنه جزاء أول قتل للإنسان على يد
 أحد ابني آدم .

- ﴿إِنَّمَا جَزَؤًا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي
 الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ [المائدة: ٣٣] .

وهذا الجزاء أيضًا ليس جزاء عاديًا ؛ لأنه يكون للذين
 يحاربون الله ورسوله ويفسدون في الأرض أي للذين هم
 رعوس الكفر وأعمدة الضلال .

- ﴿وَجَزَؤًا سِنَّةٍ سِنَّتْهُ مِثْلَهَا﴾ [الشورى: ٤٠] وهذا مبدأ
 هام وقانون سماوي لا بد أن يؤخذ في الاعتبار ويتم لفت
 النظر إليه لأهميته .

- ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ

إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾

[الحشر: ١٦، ١٧] .

إنه جزاء قمة الغواية وهو الشيطان ، وهو جزاء من يتبعه من الغاوين الظالمين ...

مما سبق يتضح لنا الدقة الرائعة في استخدام كلمة ﴿جَزَاؤًا﴾ بهذا الرسم المعجز لبيان جزاء أساطين الفساد والإفساد في الأرض وأن جزاءهم لن يكون جزاء عاديًا ...

أَبْتَوُا

وردت كلمة ﴿أَبْتَوُا﴾ مرة واحدة في القرآن بهذا الرسم زائدة حرف الواو وحرف الألف وذلك في الآية الكريمة :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْتَوُا اللَّهَ وَأَحْبَبُوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾

[المائدة : ١٨] .

ويوحى ورود هذه الكلمة زائدة حرف الواو وحرف الألف بما يدعيه اليهود والنصارى من تميز لهم على باقي خلق الله ، فزيادة المبنى في هذه الحالة تفيد زيادة المعنى المراد حتى إن اليهود يدعون أنهم شعب الله المختار ... غير أنه ﴿يُرَدُّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ.....﴾

رابعًا : قاعدة البدل أمثلة على قاعدة البدل

« رسم الألف واوًا » :

ذكر الداني (في كتابه المقنع) أنه رسمت في كل المصاحف الألف واوًا على لفظ التفخيم ومراد الأصل في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرقة ... فالأربعة أصول هي : ﴿ الصَّلَاةُ ، الزَّكَاةُ ، الْحَيَاةُ ، الرِّبَا ﴾ والأربعة الأحرف هي ﴿ بِالْفَدْوَةِ ، كِمَشْكُوتٍ ، النَّجْوَةِ ، وَمَنْوَةٍ ﴾ ... غير أن كلمات ﴿ صَلَاةٌ ، حَيَاةٌ ، الرِّبَا ﴾ وردت في بعض الآيات القرآنية برسمها العادي مما يوحي بأن اختلاف الرسم جاء لأغراض شريفة سامية تعزز المعنى وتعطي للكلمة القرآنية آفاقها الواسعة حسب السياق والمراد وأولوية المفهوم ... وفيما يلي أمثلة على هذا النوع من البدل :

﴿ الصَّلَاةُ ﴾

وردت ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ بهذا الشكل في جميع آيات القرآن الكريم وعددها ٦٧ مرة مختلفة عن الكتابة العادية ... ويوحي رسم هذه الكلمة بأهمية الصلاة الشرعية وبأنها عماد الدين وأنها الصلة بين العبد وخالقه ؛ لذلك جاء رسمها ملفتًا للنظر مثل ما أنك وضعت حولها دائرة أو تحتها خطًا لتمييزها

عن باقي الكلمات

كذلك فإنه حين تنسب الصلاة إلى الأنبياء في جدلهم مع أهل الباطل أو في دعائهم للمؤمنين ، فإنها تأتي أيضاً بصورتها الخاصة كما يلي :

- ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ١٠٣] .
- ﴿ قَالُوا يَشْعَبُ أَسْلُوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [هود : ٨٧] .

أما حين تكون بشكل عام فتأتي بصورتها العادية حيث وردت ٦ مرات كما يلي :

- ﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ [النور : ٤١] .
- ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا ﴾ [الإسراء : ١١٠] .
- ﴿ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٢] .
- ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال : ٣٥] .
- ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون : ٢] .
- ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ [المعارج : ٢٣] .
- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج : ٣٤] .
- ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون : ٥] .
- ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الأنعام : ١٦٢] .

الزَّكَاةُ

وردت ﴿الزَّكَاةُ﴾ بهذه الصورة مثل ﴿الصَّلَاةُ﴾ لتبين عظم الزكاة والإنفاق في سبيل الله وأخذت هذا الشكل الخاص لتكون ركنًا من أركان دين الإسلام - وجعلت سيدنا أبا بكر الصديق يحارب من منع الزكاة .
وقد وردت كلمة ﴿الزَّكَاةُ﴾ في القرآن الكريم ٣٢ مرة كلها بهذه الصورة . ولم ترد في أي آية من آيات القرآن الكريم بالصورة المعتادة .

بِالْغَدَاةِ

وردت ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ والتي تعني أول النهار أي الفجر بهذه الصورة لتبين عظم قدر هذا الوقت وعظم قدر الصلاة والدعاء فيه ؛ حيث يقول ﷺ : ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] .
وقد وردت كلمة ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ مرتين فقط في القرآن الكريم كله ، ولم ترد إلا بهذا الشكل ...

- قال تعالى : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] .

- قال تعالى : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨] .

كَمِشْكُوفَةٌ

وردت ﴿ كَمِشْكُوفَةٌ ﴾ مرة واحدة في القرآن الكريم كله ...
وقد وردت بهذه الصورة الخاصة لتوحي إلى قارئ القرآن
الكريم بأن هذه الكلمة غير عادية وأن عليه تدبر معاني الآية
الكريمة التي وردت بها والتفكر في نور الله ﷻ :

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفَةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ مِّمَّصْبَاحٍ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ
شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [النور: ٣٥] .

النَّجْوَى

وردت ﴿ النَّجْوَى ﴾ مرة واحدة في القرآن الكريم كله ...
وقد وردت بهذه الصورة الخاصة لتلفت النظر إلى موضوع
الآية الكريمة التي وردت بها وهي : ﴿ وَيَقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ
إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر: ٤١] .

وهذا كان من كلام الذي آمن من آل فرعون إلى قومه
يدعوهم إلى الإيمان بما جاء به موسى ﷺ وأن هذا الإيمان
برب العالمين هو النجاة الحقيقية وأن الكفر بالله والإشراك به
هو النار .

- ﴿ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ ﴾ [غافر: ٤٢] .

الْحَيَوَةُ

وردت ﴿ الْحَيَوَةُ ﴾ بهذه الصورة لتبين أهمية الحياة كدار ابتلاء وكمزرعة للآخرة .

وقد وردت ٧١ مرة في القرآن الكريم بهذا الرسم ، غير أنه حين تنسب الحياة إلى الكافرين فإنها تأتي بالصورة العادية حيث وردت ٥ مرات في القرآن الكريم كله كما يلي :

- ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [الاحقاف : ٢٠] .

- ﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾

[الأنعام : ٢٩] .

- ﴿ إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ

بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [المؤمنون : ٣٧] .

- ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [الجاثية : ٢٤] .

- ﴿ يَقُولُ يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر : ٢٤] .

أمثلة على رسم هاءات التأنيث بالتاء :

ذكر الداني في كتابه (المقنع) أن بعض هاءات التأنيث رسمت في المصاحف بالتاء على الأصل أو مراد الوصل . ونضيف في هذه الدراسة أن ورود هاءات التأنيث في بعض الكلمات القرآنية بالتاء المفتوحة يدل ويؤكد على سعة معاني هذه الكلمات وإعطائها نوعاً من التفخيم ، وإلى لفت النظر إلى ضرورة تدبر المعنى والتعمق فيه سواء كانت هذه

الكلمات تدل على أمثلة للخير والرحمة ، أو أمثلة تدل على الغلو في الكفر ... وذلك مثل أننا نضع دائرة حول الكلمات المهمة أو نضع تحتها خطاً في أسلوبنا المعتاد .
وفيما يلي بعض الأمثلة :

رَحْمَةٌ - رَحِمَتْ

وردت كلمة ﴿ رَحْمَةٌ ﴾ بالتاء المربوطة في القرآن ٧٢ مرة ، ووردت كلمة ﴿ رَحِمَتْ ﴾ بالتاء المفتوحة ٧ مرات فقط ...

لماذا وردت بهذين الشكلين المختلفين ؟

نبدأ الدراسة بأن نورد فيما يلي بعض الأمثلة من الآيات القرآنية التي وردت بها كلمة ﴿ رَحْمَةٌ ﴾ .

- قال الله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧] .

- وقال تعالى : ﴿ فِيمَا رَحِمْتَ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

- وقال تعالى : ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾ [النساء: ٩٦] .

- وقال تعالى : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٧] .

- وقال تعالى : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾

[يس : ٤٤] .

- وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر : ٧] .

- وقال تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الدخان : ٦] .

وهذه بعض الآيات التي وردت بها كلمة ﴿ رَحِمْتَ ﴾

- وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

سورة الاعراف والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ التَّصَّ ﴾ آية : ٥٦] .

- وقال تعالى : ﴿ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ

حَمِيدٌ مُّجِيدٌ ﴾ [سورة هود والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ الرَّءِ ﴾ آية : ٧٣] .

- وقال تعالى : ﴿ كَهَيْعَتِ ۝١ ذِكْرٍ رَّحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُ

زَكَرَتًا ﴾ [سورة مريم والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ آية : ٢] .

- وقال تعالى : ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ۝٥٠ ﴾ [سورة الروم والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ الرَّءِ ﴾ آية : ٥٠] .

- وقال تعالى : ﴿ أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [سورة

الزخرف التي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ حَمَّ ﴾ آية : ٣٢] .

- وقال تعالى : ﴿ وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾

[نفس سورة الزخرف ونفس الآية السابقة] .

وحين نتدبر الآيات السابقة نجد الفرق بين كلمة ﴿رَحْمَةً﴾ و ﴿رَحِمَتْ﴾ في القرآن الكريم وأن الرسم القرآني للحروف والكلمات معجز في حد ذاته فهو يوحى بالمعنى المراد من الكلمة ، وأنه لا بد من وجود سبب لاختلاف رسم الكلمة ولتغير أي حرف بها ، وأنه لا بد لقارئ القرآن من أن يتدبر كل كلمة وكل حرف في هذا الكتاب المعجز خاصة وأن الله قد أمرنا بتدبر القرآن .

كذلك فإننا نخلص من هذه الدراسة أن الحروف المقطعة في أوائل بعض السور قد يكون من ضمن معانيها الرحمة الخاصة لعباد الله المؤمنين أي ﴿رَحِمْتُ اللهُ﴾ ...

ولو تدبرنا جميع الآيات التي وردت بها كلمة ﴿رَحْمَةً﴾ وعددها ٧٢ . لوجدنا أنها توحى بالرحمة العامة ...

غير أنه في حالة تدبرنا للآيات التي وردت فيها كلمة ﴿رَحِمَتْ﴾ بالتاء المفتوحة وعددها سبعة نجد الآتي :

١ - أن ﴿رَحِمَتْ﴾ تعني رحمة خاصة ببعض الخلق وهم الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، المحسنون ، أهل البيت ، زكريا ، إحياء الأرض بعد موتها .

كما تفيد بالرحمة الكلية لله والتي يريد أن يقسمها كفار قريش وهي خير مما يجمعون .

٢ - أن جميع السور التي وردت فيها ﴿رَحِمَتْ﴾ بالتاء المفتوحة هي من السور التي تبدأ بالحروف المقطعة .

٣ - أن عدد مرات ورود كلمة ﴿ رَحِمَتْ ﴾ في القرآن الكريم هي « سبعة » ... وتأمل معي أيها القارئ العزيز الآيات والسور التي وردت بها كلمة ﴿ رَحِمَتْ اللَّهُ ﴾ و﴿ رَحِمَتْ رَبِّكَ ﴾ وعددها سبعة في القرآن كله :

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَؤُلَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة والتي تبدأ بالحروف المقطعة ﴿ اَللّٰهَ ﴾ آية : ٢١٨] .

﴿ اَمْرَاَةٌ - اَمْرَاَتٌ ﴾

وردت كلمة ﴿ اَمْرَاَةٌ ﴾ في القرآن الكريم بالتاء المربوطة ٤ مرات وبالتاء المفتوحة ﴿ اَمْرَاَتٌ ﴾ ٧ مرات .
ويلاحظ أنها حينما تأتي « نكرة » فإن آخرها يكون تاء مربوطة . وبذلك فإن كلمة ﴿ اَمْرَاَةٌ ﴾ بالتاء المربوطة توحى بالمحدودية والأهمية العادية ... ونضرب لذلك الأمثلة الآتية :
- قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ اَمْرَاَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ [النساء : ١٢٨] .

- وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ اَمْرَاَةٌ ﴾ [النساء : ١٢] .

أما حينما تأتي بالتاء المفتوحة ﴿ اَمْرَاَتٌ ﴾ فإنها تنسب إلى الزوج .. كما أنها تعني امرأة معينة لها أهميتها من ناحية أن الله ﷻ قد ضربها لنا مثلاً أو نموذجاً سواء للمرأة المؤمنة

الصالحة ، أو للمرأة الخائنة الفاسقة ... وبذلك تأتي « التاء المفتوحة » لتجعل المعنى مفتوحًا وواضحًا وذا أهمية ويجب الالتفات إليه وأخذ العبرة منه ... ونضرب لذلك الأمثلة الآتية :

- قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران : ٣٥] .

- وقال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [التحریم : ١٠] .

- ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحریم : ١١] .

ولقد وردت في القرآن الكريم ﴿ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ، امْرَأَتُ الْعَزِيزِ « مرتين » ، امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ « مرتان » ، امْرَأَتُ نُوحٍ ، وَامْرَأَتُ لُوطٍ ﴾ .

وهي نماذج وأمثلة من قمم الإيمان ، وقمم الكفر والفسوق والعصيان .

نِعْمَةٌ - نِعْمَتٌ

وردت ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ بالتاء المربوطة ٢٥ مرة في القرآن الكريم .

ووردت ﴿ نِعْمَتٌ ﴾ بالتاء المفتوحة ١١ مرة في القرآن

الكريم .

ونلاحظ حين تدبرنا للآيات الكريمة التي وردت فيها ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ بالتاء المربوطة أنها تتحدث إما عن نعم الله الظاهرة للعيان وهي النعم العامة للبشر جميعًا ... أو تتحدث عن أقل شيء يطلق عليه ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ مثل : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل : ٥٣] ، أي أن ما بكم من أقل شيء يطلق عليه ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ فهو من الله وليس أي مخلوق بقادر على أن ينعم عليكم بأقل نعمة ... وطبيعي أن تأتي كلمة ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ في هذا المجال بالتاء المربوطة ؛ لأنها محدودة ومربوطة ...

أما حينما تأتي ﴿ نِعْمَتٌ ﴾ بالتاء المفتوحة فإنها تدل على النعمة الخاصة التي وهبها الله ﷻ للمؤمنين من عباده ... كما أنها تدل على النعم المفتوحة التي لا يمكن إحصاء عددها ...

وجدير بالذكر أنه حينما تذكر ﴿ نِعْمَتٌ ﴾ في أي آية من القرآن الكريم فيكون ذلك من أجل لفت انتباه قارئ القرآن لتدبر هذه الآية وما حولها من آيات واستخلاص الحكمة والعبرة .

ونذكر فيما يلي بعض الآيات الواردة فيها ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ و ﴿ نِعْمَتٌ ﴾ كأمثلة :

﴿ نِعْمَةٌ ﴾ :

- ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [آل عمران : ١٧١] .

- ﴿ وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ ﴾ [المائدة : ٧] .

- ﴿ فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [آل عمران : ١٧٤] .

﴿ نِعْمَتٌ ﴾ :

- ﴿ وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

- ﴿ وَءَاتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ

اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم : ٣٤] .

- ﴿ فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾

[الطور : ٢٩] .

وقد وردت ﴿ نِعْمَتٌ ﴾ كذلك في الآيات الآتية :

٢٣١ من سورة البقرة ، ١١ من سورة المائدة ، ٢٨ من

سورة إبراهيم ، ٧٣ من سورة النحل ، ٨٣ من سورة

النحل ، ١١٤ من سورة النحل ، ٣١ من سورة لقمان ،

٣ من سورة فاطر .

﴿ لَعْنَةٌ - لَعْنَتٌ ﴾

وردت ﴿ لَعْنَةٌ ﴾ بالتاء المربوطة ١١ مرة في القرآن

الكريم ووردت ﴿ لَعْنَتٌ ﴾ بالتاء المفتوحة مرتين فقط .

ونلاحظ أنه حينما تأتي ﴿ لَعْنَةٌ ﴾ بالتاء المربوطة فهي

تعني اللعنة بصفة العمومية .

أما حينما تأتي ﴿ لَعْنَتٌ ﴾ بالتاء المفتوحة فهي لموقف

خاص له دلالة وله تأثيره .

ونورد فيما يلي الآيتين الخاصتين بكلمة ﴿ لَعْنَتَ ﴾ :

- ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران : ٦١] .

- ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدُوا أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦١﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور : ٦ ، ٧] .

إن وجود « التاء المفتوحة » بدلاً من « التاء المربوطة » لم يأت عبثاً وإنما جاء بقصد لفت نظر قارئ القرآن الكريم إلى مدى أهمية الموقف الوارد بهذه الآية وضرورة إعطائه مزيداً من التدبر واستخلاص القيم والحكم المناسب .

وفي هذه الدراسة فإن المجال لا يتسع لبحث مستفيض

لهذه المواقف وإنما هي إشارات فقط .

﴿ كَلِمَةٌ - كَلِمَةٌ ﴾

وردت ﴿ كَلِمَةٌ ﴾ بالتاء المربوطة ٢١ مرة في القرآن

الكريم ...

ووردت ﴿ كَلِمَةٌ ﴾ بالتاء المفتوحة ٥ مرات فقط ...

وكما سبق ذكره في مثل هذه الأحوال ، فإنه حينما ترد ﴿ كَلِمَةٌ ﴾ بالتاء المفتوحة فإن ذلك يعني خصوصية هذه

الكلمة وأهميتها ودلالاتها غير العادية وذلك حين تدبر الآية الواردة بها وكذلك الآيات المحيطة بها .

وفيما يلي الآيات التي وردت بها ﴿ كَلِمَتْ ﴾ :

- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

- ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا

يُؤْمِنُونَ ﴿ ٣٣ ﴾ [يونس : ٣٣] .

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

[يونس : ٩٦] .

- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا

صَبَرُوا ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

- ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

[غافر : ٦] .

﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾

وردت ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ مرتين في القرآن الكريم وكلاهما بالتاء المفتوحة .. لتبين الإثم الكبير الذي يقع فيه كل من عصى الرسول ﷺ . فالله ﷻ يأمرنا بطاعة الرسول ﷺ :

- ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ [النور : ٥٤] .

- ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا ﴾ [المائدة : ٩٢] .

- ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٣] .

- ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

[الحشر: ٧] .

- ﴿ يَقُولُونَ يَلْبَسْنَا أَلْبَعَنًا اللَّهُ وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا ﴾

[الأحزاب: ٦٦] .

والقرءان الكريم مليء بالآيات التي تحض على طاعة الرسول واتباع نهجه وسنته ، فكان من الطبيعي أن تأتي ﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ الرسول كلمة كبيرة مفتوحة تدل على أن مثل هذه المعصية تعتبر شيئاً نكراً وشنيعاً وتصل إلى درجة من درجات الكفر حسب نوع المعصية ، كما تلفت هذه الكلمة إلى البحث في القرءان الكريم عما هو ﴿ ضد معصيت الرسول ﴾ أي إلى الأمور التي يأمرنا فيها لله ﷻ بطاعة الرسول ﷺ لتكون من المتقين .

ونورد فيما يلي الآيتين المخصوصتين :

- ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾

[المجادلة: ٨] .

- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجُوا بِالْآثِمِ

وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالْقَوَىٰ ﴾ [المجادلة: ٩] .

سُنَّةٌ - سُنَّتٌ

وردت كلمة ﴿سُنَّةٌ﴾ بالتاء المربوطة ٨ مرات في القرآن الكريم .

ووردت كلمة ﴿سُنَّتٌ﴾ بالتاء المفتوحة ٥ مرات فقط .
وكما سبق ذكره فإن اختلاف أحرف الكلمة القرآنية عن الكلمة العادية يضيف معنى جديدًا وخاصًا للآية التي وردت بها الكلمة المختلفة ، وبينه القارئ الكريم إلى وجود مثل هذا المعنى ليتدبره ويستخلصه ؛ لأن الأصل في قراءة القرآن هو تدبر المعنى واستخلاص الحكم والحكمة .

ونورد فيما يلي الآيات التي وردت فيها ﴿سُنَّتٌ﴾ بالتاء المفتوحة .

- ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال : ٣٨] .

- ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر : ٤٣] .

- ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر : ٤٣] .

- ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر : ٤٣] .

- ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر : ٨٥] .

قُرَّةٌ - قُرَّتٌ

وردت كلمة ﴿قُرَّةٌ﴾ بالتاء المربوطة مرتين في القرآن

الكريم كله .

ووردت كلمة ﴿ قُرْتُ ﴾ بالتاء المفتوحة مرة واحدة فقط .
وورود هذه الكلمة بالتاء المفتوحة على غير الكتابة العادية
يعني إعطاء كلمة ﴿ قُرْتُ ﴾ معنى أكبر حجمًا وقدرًا من المعنى
العادي حيث وردت في الآية رقم ٩ من سورة القصص ، قال
تعالى :

﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَّ ﴾ فهي تعطي
قدرًا لامرات فرعون وقدرًا أكبر لسيدنا موسى عليه السلام ، وهو
« قرت العين » .

أما ﴿ قُرَّة ﴾ بصيغتها العادية فقد وردت في الآيتين
الآتيتين :

- ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا
قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان : ٧٤] .

- ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾
[السجدة : ١٧] .

السابقون المقربون والجنات المخصوصة

● قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُتَّقِينَ
وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة التوبة آية رقم ١٠٠ .

يلاحظ أنه لم ترد ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ في القرآن الكريم كله إلا في هذه الآية الكريمة ، وكل ما ورد في القرآن الكريم هو ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .
 وحينما نتصور هذه الجنات التي تجري تحتها الأنهار نجد أنها جنات بديعة ، حيث الأنهار تجري تحت جميع أجزائها وليست من تحت أجزاء معينة كما يفهم من « الجنات التي تجري من تحتها الأنهار » ... لذا فإنها جنات مخصوصة لأفراد مخصوصين ، هم السابقون إلى الإيمان في كل عصر وفي كل حين ...

ويتكرر هذا المعنى في الآيتين ٨٨ ، ٨٩ من سورة الواقعة :
 ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾
 حيث تأتي كلمة ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ بالتاء المفتوحة وهي المرة الوحيدة التي جاءت بهذا الرسم في القرآن الكريم كله لتدل على أن للمقربين « جنة » مخصوصة مفتوحة واسعة مع العلم بأن كلمة ﴿ جَنَّةٌ ﴾ بالتاء المربوطة وردت ١١ مرة في القرآن الكريم كله وذلك في الآيات :

الآية ٢٦٥ ، ٢٦٦ من سورة البقرة ، الآية ٩١ من سورة الإسراء ، الآية ٨ ، ١٥ من سورة الفرقان ، الآية ٨٥ من سورة الشعراء ، الآية ١٥ من سورة النجم ، الآية ٢٢ من سورة الحاقة ، الآية ٣٨ من سورة المعارج ، الآية ١٣ من سورة الإنسان ، الآية ١٠ من سورة الغاشية

إنها بشرى من الله ﷻ يحظى بها « والسابقون السابقون أولئك المقربون » .

أمثلة على رسم الألف ياء والياء ألفا في بعض الكلمات القرآنية :

رَاءَ - رَأَى

وردت كلمة ﴿ رَاءَ ﴾ في القرآن الكريم ١١ مرة بهذا الرسم وقد جاءت كلها بمعنى الرؤية البصرية البشرية ... كما يلي :

- ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام : ٧٦] .
- ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام : ٧٧] .
- ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام : ٧٨] .
- ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ ﴾ [هود : ٧٠] .
- ﴿ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [يوسف : ٢٤] .
- ﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ ﴾ [يوسف : ٢٨] .
- ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ ﴾ [النحل : ٨٥] .
- ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ ﴾ [النحل : ٨٦] .
- ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ ﴾ [الكهف : ٥٣] .
- ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ﴾ [طه : ١٠] .
- ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾ [الأحزاب : ٢٢] .

والرؤية البصرية البشرية كما مثلتها كلمة ﴿رَاءَا﴾ هي رؤية محدودة تصيب وتخطئ كما أنها لا تحيط بكل شيء، حيث يوحى وجود الألف في نهاية الكلمة بنوع من الحاجز أو الحد ...

غير أن القرآن الكريم حينما يتكلم عن رؤية البصيرة النافذة يستخدم كلمة ﴿رَأَى﴾ حيث يوحى وجود حرف «الياء» في نهاية الكلمة بنوع من الامتداد ... ولذلك فقد جاءت كلمة ﴿رَأَى﴾ في موضعين اثنين فقط في كل القرآن الكريم ... وهما خاصان بالرسول ﷺ حينما بلغ السموات العلى وسدرة المنتهى خلال معراجه ﷺ .. حيث كانت الرؤية الحقة وحيث : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ .
وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في سورة النجم :

- ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] .

- ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] .

﴿لَدَا - لَدَى﴾

وردت كلمة ﴿لَدَا﴾ بهذا الرسم مرة واحدة في القرآن الكريم كله وذلك في سورة يوسف :

قال تعالى : ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا أَلْبَابٍ﴾ [يوسف: ٢٥] .

ويوحى استخدام حرف «الألف» في نهاية كلمة ﴿لَدَا﴾

وبداية كلمة « الباب » بأن سيدها كان ملتصقًا بالباب ولا توجد مسافة بينهما خاصة وأن رسم حرف « الألف » ضيق ورفيع ... مما يعني شدة المفاجأة .

كذلك فقد وردت كلمة ﴿ لَدَى ﴾ بهذا الرسم مرة واحدة في القرءان الكريم كله وذلك في سورة غافر .

- قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ ﴾ [غافر : ١٨] .

ويوحي استخدام حرف « ي » في نهاية كلمة ﴿ لَدَى ﴾ وبداية كلمة « الحناجر » بأنه ليس هناك التصاق كامل بين القلوب والحناجر ؛ إنما هناك مسافة يرمز لها استخدام حرف « ي » بشكله الممتد .

ويؤيد ذلك ما ورد في الآية الكريمة : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [الأحزاب : ١٠] .

حيث توضح كلمة ﴿ بَلَغَتِ ﴾ معنى الدنو وليس الالتصاق ، وقد أثبت الطب الحديث أن هناك عصبًا يربط بين القلب والحنجرة بحيث أنه حين يواجه الإنسان موقفًا خطيرًا ويزداد نبض القلب فإن أثر هذا النبض يصل إلى منطقة الحنجرة ، فكأنما القلب وصل إلى الحنجرة .

طغًا - طغى

وردت كلمة ﴿ طغًا ﴾ بالألف في نهاية الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم كله وذلك في وصف الماء الذي أغرق قوم نوح عليه السلام وذلك في الآية الكريمة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْجَارِيَةِ ﴾

[الحاقة : ١١] .

ويوحي رسم كلمة ﴿ طغًا ﴾ بالألف في نهايتها بطغيان الماء رأسياً بشكل كثيف ، الأمر الذي يستوجب ركوب السفينة ؛ لذا جاء حرف « الألف » في نهايتها ممتداً في الاتجاه الرأسي ، كذلك يوحي ذلك بأن طغيان الماء تم بشكل سريع حيث إن امتداد حرف « الألف » في الاتجاه الأفقي قليل جداً بالنسبة لامتداده في الاتجاه الرأسي .

غير أن كلمة ﴿ طغى ﴾ وردت « بالياء » في نهاية الكلمة ست مرات حينما تكلم القرآن الكريم عن طغيان فرعون ، وذلك في الآيات ٢٤ من سورة طه ، ٤٣ من سورة طه ، ١٧ من سورة النازعات ، وعن الإنسان في الآية ٣٧ من سورة النازعات ، والآية ٦ من سورة العلق ، وعن البصر في الآية ١٧ من سورة النجم . ويوحي رسم كلمة « طغى » بالياء في نهايتها بامتداد الطغيان في الاتجاهات العرضية والجانبية لتشمل الناس والأشياء ، كما يوحي ذلك الامتداد الأفقي

بطول مدة الطغيان ، وأن الطغيان يكون مادياً ومعنوياً ...

أمثلة على رسم « النون ألفا » :

﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾

وردت ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ مرة واحدة في القرآن الكريم كله في الآية ٣٢ من سورة يوسف .

قال تعالى على لسان امرأة العزيز : ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ .

وقد حذف حرف نون التوكيد من كلمة ﴿ وَلَيَكُونَنَّ ﴾ والتي هي أصلها « ليكوننَّ » ؛ وكذلك متمشية مع الكلمة التي قبلها ﴿ لَيُسْجَنَنَّ ﴾ واستبدل حرف نون التوكيد المشدد ليكون « تنوينًا » مدغما في حرف « م » من كلمة « من » .. وقد جاء حذف حرف نون التوكيد من كلمة ﴿ وَلَيَكُونَنَّ ﴾ ، وذلك لتقليل بناء هذه الكلمة وذلك ليوحي ؛ ذلك بسرعة تنفيذ الأمر وإلى فوريتها وأن امرأة العزيز جادة في ذلك حاسمة في قرارها ...

وبذلك يأتي بناء الكلمة القرآنية مناسبًا للمعنى في أدق مراميها وأوضح معانيه

كذلك فقد أتت كلمة ﴿ الصَّغِيرِينَ ﴾ بدون ألف في وسطها لتوحي بانكماش معناها ، وبالتالي تصغير شأن يوسف عليه السلام .

خامسًا : قاعدة الفصل والوصل

أمثلة على قاعدة الفصل والوصل

أَلَا - أَنْ لَّا

وردت ﴿أَلَا﴾ ٤٨ مرة في القرآن الكريم موصولة ...
 ووردت مقطوعة ﴿أَنْ لَّا﴾ عشر مرات فقط ... وذكر ابن
 الجوزي في كتابه فنون الألفان في عجائب علوم القرآن أن ،
 هؤلاء العشرة أحرف مقطوعة كتبت على الأصل ؛ لأن
 الأصل فيه ﴿أَنْ لَّا﴾ .. وأن المواضع التي كتبت فيها
 موصولة فإنه يبني الخط فيها على اللفظ ؛ لأن الأصل فيه
 ﴿أَنْ لَّا﴾ فأدغمت النون في اللام لقرب مخرجها منها ...
 وفي رأينا أن هذا الأمر خاص بقواعد وأحكام التلاوة ...
 أما موضوع الكتابة فإن الأمر يختلف ؛ لأن كتابة كثير من
 الكلمات القرآنية لا يتمشى مع تلاوتها ... وأن الأمر وراءه
 أسرار ومعاني سامية كما ذكر الشيخ عبد العزيز الدباغ ...
 فإن قطع الكلمات يعطي إفادة بنوع من التؤدة في التفكير
 والتدبر ؛ وبذلك جاءت الكلمات المقطوعة تدل على أن أي
 قرار أو عمل أو قول أو تصرف قد جاء بعد تفكير وتدبر ،
 ونضرب لذلك الأمثلة الآتية :

- قال تعالى : ﴿أَنْ لَّا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾

[الأعراف: ١٠٥] .

- قال تعالى : ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [هود: ١٤] .

- قال تعالى : ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾

[القلم: ٢٤] .

﴿ إِنَّمَا - إِنَّ مَا ﴾

وردت ﴿ إِنَّ مَا ﴾ مقطوعة في موضع واحد في القرآن الكريم كله وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ [الأنعام ١٣٤] ... وقد أوضح ابن البناء المراكشي (في كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل) أن فصل « إِنَّ » التوكيدية عن « ما » يقع على مفصل فمنه خير موعود به لأهل الخير ، ومنه شر موعود به لأهل الشر ... لذا جاءت ﴿ إِنَّ مَا ﴾ مقطوعة وذلك للتفصيل ... كذلك فإننا نرى أن هذا القطع يفيد بأشياء مستقبلية يمكن أن تقع في أوقات متفاوتة ... لذا جاء هنا بالتفصيل

﴿ أَنَّمَا - وَأَنَّ مَا ﴾

وردت ﴿ وَأَنَّ مَا ﴾ مقطوعة في موضعين اثنين فقط في القرآن الكريم كله ، هما :

- قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا

يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢] .

- قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ

دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴿ لقمان : ٣٠ ﴾ .

ويوضح المراكشي أنه وقع الفصل عن حرف التوكيد إذ ليس لدعوى غير الله فعل في الوجود إنما وصلها في العدم والنفي ، وبذلك جاء قوله تعالى في سورة غافر : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾ [غافر : ٤٣] .

فجاء وصل ﴿ إِنَّمَا ﴾ في النفي وفُصل في الإثبات لانفصاله عن دعوة الحق ... ويمكن أن نضيف إلى هذا الرأي أن الفصل جاء في ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ وذلك للإفادة بأنهم لو تدبروا الأمر بكل تؤدة وتمهل وبدون عجلة « وهو ما يدل عليه الفصل » لوجدوا نتيجة لهذا التدبير والتفكير والتأمل والروية ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ ...

كَلَّمَآ - كَلَّ مَا

وردت ﴿ كَلَّمَآ ﴾ موصولة في القرآن الكريم إلا في موضعين فقط جاءت مقطوعة ﴿ كَلَّ مَا ﴾ وهما :
- قال تعالى : ﴿ كَلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ﴾ [النساء : ٩١] .

- قال تعالى : ﴿ وَءَاتَكُمْ مِّن كَلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم : ٣٤] .

وأوضح المراكشي أنه في الآية الأولى أن ما ردوا إليه ليس

شيئًا واحدًا في الوجود ، بل أنواع مختلفة في الوجود ..
وصفة ردهم ليست واحدة بل متنوعة .. لذا جاء الفصل بين
« كل » ، « ما » ... أما في الآية الأخرى في سورة إبراهيم
آية : ٣٤ ﴿ وَءَاتَكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ أن الفصل
جاء نتيجة لاختلافات المسائل المطلوبة والأنواع المفصلة ...

﴿ يَبْنُوْمٌ - اِبْنُ اُمِّ ﴾

● قال تعالى : ﴿ وَالْقَى الْأُلُوْحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ
إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُوْنِي فَلَا تُشْمِتْ
بِي الْأَعْدَاءَ ﴾ [الأعراف : ١٥٠] .

● وقال تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنُوْمٌ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾
[طه : ٩٥] .

جاءت ﴿ ابْنَ أُمَّ ﴾ مفصولة في الأعراف وجاءت
﴿ يَبْنُوْمٌ ﴾ بالوصل في سورة طه ...

ويوضح المراكشي أنه لما أخذ موسى عليه السلام برأس أخيه
اعتذر له فناده من قرب على الأصل الظاهر في الوجوه ...
ولما تمادى ناداه بحرف النداء ينبهه ليبعده عنه في الحال لا في
المكان مؤكداً لصلة الرحم بينهما ؛ فلذلك وصل في الخط ،
ويدل على ذلك نصب الميم ليجمعهما الاسم بالتعميم ...
ونضيف إلى ذلك أنه لما أخذ موسى عليه السلام برأس أخيه
وأضاف إليها لحيته أيضاً في الحالة الثانية فزاد إرهاب هارون
عليه السلام وجاءت كلمته ﴿ يَبْنُوْمٌ ﴾ منكشة سريعة غير

مفصولة لتوحي برغبة هارون عليه السلام في فك أسرهِ بـفورية وعجلة وسرعة ..

﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾

جاءت ﴿ فَمَالِ ﴾ ٤ مرات مقطوعة في القرآن الكريم كالآتي :

﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ [النساء: ٧٨] ، ﴿ مَالِ هَذَا ﴾ [الكهف: ٤٩] ، ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ [الفرقان: ٧] ، ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [المعارج: ٣٦] ، ويفيد الفصل بين « ل » وما بعدها بطلب التفكير والتدبر والتمهل والتفقه بكل روية وبدون عجلة ، ونضرب لذلك مثلاً قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨] ، حيث جاء الفصل بين حرف « ل » وكلمة هؤلاء كما جاءت كلمة ﴿ لَا يَكَادُونَ ﴾ لتزيد من التمهّل والتدبر والتفقه ...

﴿ سادساً : قاعدة ما فيه قراءتان ﴾

أمثلة على قاعدة « فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما » :

قرئت بعض الكلمات القرآنية على وجهين غير أنها كتبت برسم إحدى القراءتين ، ومن ذلك حسب ما ذكره السيوطي (في الإتقان في علوم القرآن) الآتي :

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ ، ﴿ وَعَدْنَا ﴾ ،
 ﴿ الصَّعِقَةَ ﴾ ، ﴿ الرِّيحِ ﴾ ، ﴿ تَفْدُوهُمْ ﴾ ،
 ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَقْبَلُوهُمْ ﴾ ، ﴿ فَرِهْنُ ﴾ ،
 ﴿ مُضَاعَفَةً ﴾ ، ﴿ لَمَسْتُمْ ﴾ ، ﴿ قِيَمًا ﴾ ، ﴿ خَطِيبَتِكُمْ ﴾ ،
 ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ ، ﴿ فَلَا تُصِحِّبْنِي ﴾ ، ﴿ مِهْدًا ﴾ ، ﴿ وَحَرَمٌ عَلَى ﴾ ،
 ﴿ قَرِيَّةٍ ﴾ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ ﴾ ، ﴿ سُكْرِي وَمَاهُمْ سُكْرِي ﴾ ،
 ﴿ الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ ﴾ ، ﴿ سِرْجًا ﴾ ، ﴿ بَلِ ﴾
 ﴿ أَدْرَكَ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا بَعْدَ ... ﴾

وقرئت بالجمع والإفراد كل من : ﴿ غِيَبَتِ الْجَبِّ ﴾ ،
 ﴿ أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ ﴾ ، ﴿ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ ،
 ﴿ جَمَلَتْ ﴾ ، ﴿ فَهُمْ عَلَى يَنِينٍ مِّنْهُ ﴾ ، ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ﴾
 ﴿ ءَامِنُونَ ﴾ .

وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين نحو ﴿ فَكَيْهُونَ ﴾ ...
 كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها لا على
 صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها ... وقطعت ﴿ حَمَّ ﴾ ①
 عَسَقَ ﴿ دُونَ ﴾ الْمَصَّ ﴿ وَ ﴾ كَهَيْعَصَ ﴿ ... ﴾

لَفَاتٍ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

القرآن الكريم حافل بلفات تنبه القارئ أن هناك أمراً
 جليلاً يجب أن ينتبه له ويتدبره ، ولا يقرأه على علاته أو يمر
 عليه مرور الكرام .

وقد سبق أن أوضحت في هذه الدراسة بعض الأمور واللفات الخاصة بنقص أو زيادة أحرف الكلمة أو شكلها .. غير أن هذه اللفات لا تقتصر على ذلك فإن هناك أيضًا اختلاف إعراب الكلمة ، ويعني ذلك أن إعراب بعض الكلمات لا يأتي على الوجه المعتاد في قواعد النحو ..

وبالرغم من أن علماء قواعد اللغة العربية يمكن أن يجدوا لذلك تفسيرًا بعد البحث والتقصي مستنديين في ذلك إلى أنواع من التقديم والتأخير وحذف اسم أو فعل أو حرف وغير ذلك من السبل التي توصلهم إلى سبب إعراب الكلمة ؛ فإن ذلك لا ينفي أن مثل هذه الكلمات قد جاءت على غير المعتاد في الإعراب بغرض لفت نظر القارئ والدارس للقرءان الكريم أن هناك أمرًا مهمًا يجب الوقوف عنده وتدبره واستخلاص النتائج منه ...

ونورد فيما يلي أمثلة قليلة من هذه اللفات الرائعة بغرض المثال لا الحصر :

الأنفسُ الشُّحُّ :

يقول الله ﷻ في الآية ١٢٨ من سورة النساء :

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .

لقد وردت الأنفس في هذه الآية الكريمة مرفوعة بالضم

بصفة موقعها بأنها نائب فاعل ، غير أن كلمة ﴿الشُّحُّ﴾ وردت منصوبة بالفتحة رغم أنها صفة للأنفس ، أي أنها وردت من ناحية الإعراب مخالفة للمعتاد . وفي هذا لفت للنظر ... وتنبية للقارئ للوقوف والنظر والتدبر إلى موضوع الآية الكريمة .

وحيثما نتدبر الآية الكريمة نجد أنها تتعرض لشيء كبير في الحياة الزوجية وهو نشوز الزوج أو إعراضه عن زوجته وما يتسبب هذا في الخلاف بينهما مما يؤدي إلى أسوأ العواقب ويجعل حياتهما جحيمًا لا يطاق من الشك والريبة ..

والآية الكريمة تعالج هذا الخلاف بالحكمة .. فتبدأ أولاً بالوقاية من الخلاف ، فتقول : ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ﴾ . ومعنى ذلك أن الزوجة بمجرد أن ترى بداية للنشوز والإعراض من زوجها .. فلا بد وأن تبدأ من إصلاح نفسها أولاً ثم تخاطب زوجها في هذا الأمر ويعملا سويًا على الصلح ؛ لأن الصلح خير لهما .

ولا يجب على الزوجة أن تنظر وتراقب زوجها وتؤكد من ظنونها حتى يتفاقم النشوز والإعراض وتسير الأمور من سيئ إلى أسوأ ؛ بل الواجب عليها من البداية وبمجرد الخوف من هذا النشوز أو الإعراض أن تنتبه وتبدأ في الإصلاح .. ويبين الله ﷻ أن أكبر سبب لهذا النشوز أو الإعراض هو « الأنفس الشح » ..

والشح يعني البخل الشديد .. وقد وصف الله ﷻ في هذه الآية الأنفس بأنها ليست شحيحة فقط وإنما هي « شح » أي أن الشح متمثل فيها وأنها كلها شح وبخل بدون انفصال ..

ويكون « الشح » بين الزوجين على صورة شح في العواطف أو شح في الإنفاق أو كليهما معًا وهو الشح بأكمله كما جاء في الآية الكريمة ..

لذا فإن الله ﷻ يحذر الزوجين من الأنفس الشح فيقول: ﴿ وَأَحْضِرْتَ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ ﴾ .

ومعنى الإحضرار في القرآن الكريم هو أن تُساق بغلظة هذه الأنفس البذيئة إلى الله ﷻ فتصبح من « المحضرين » والذين وصفهم القرآن الكريم بكفر النعمة وعصيان الله .

وبذلك فإن الله ﷻ ينبه الزوجين إلى عدم البخل في العواطف بينهما ، وكذلك عدم البخل في الإنفاق ؛ بل يجب عليهما الإحسان في ذلك وتقوى الله ومخافته في الميثاق الغليظ الذي جعله الله بينهما وهو الزواج . ﴿ وَإِنْ تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ نَعْمَ عَمَلُونَ خَيْرًا ﴾ .

واعتقد أنه بتدبير هذه الآية الكريمة نلاحظ أن الله ﷻ قد أوضح لنا أهم أسباب الخلاف في الحياة الزوجية ، وهو ﴿ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ . كما أوضح لنا العلاج وهو الإحسان والتقوى .

﴿ وَالصَّابِرُونَ ﴾ :

وردت كلمة ﴿ وَالصَّابِغُونَ ﴾ مرفوعة بواو الجماعة في الآية الكريمة رقم ٦٩ من سورة المائدة رغم أنها في محل نصب اسم إن ... ورغم أنها وردت في آيتين أخريين مماثلتين تقريبًا في محل نصب .. وحسب الآتي :

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [المائدة: ٦٩] .

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّبِغِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢] .

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِغِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحجر: ١٧] .

إن ورود كلمة ﴿ وَالصَّابِغُونَ ﴾ مرفوعة بواو الجماعة في الآية الأولى على خلاف المعتاد في الإعراب يلفت النظر إلى أهمية هذه الكلمة وأنه يجب الوقوف عندها وتدبرها .. وفي البداية يجب أن نفهم معنى كلمة ﴿ وَالصَّابِغُونَ ﴾ .

الصابغون : تعني الذين تركوا دين آبائهم وقومهم واتبعوا دينًا آخر .. حتى إن مشركي قريش في بداية دعوة محمد ﷺ كانوا يقولون : صبأ محمد .. حينما نتدبر الثلاث

آيات في القرآن الكريم كله والتي وردت فيها كلمة ﴿وَالصَّابِقُونَ﴾ في آية ، ﴿وَالصَّابِقِينَ﴾ في آيتين أخريين نجد أن الآية الثالثة قد تكلمت عن أصناف الناس كلهم ولذلك جاءت عامة وأن الله سيفصل بينهم يوم القيامة .. وجاءت فيها كلمة ﴿وَالصَّابِقِينَ﴾ على الوجه المعتاد في الإعراب .. أما الآية الثانية فإن كلمة ﴿وَالصَّابِقِينَ﴾ فيها تأتي بعد النصراني أي في الفترة ما بين رفع السيد المسيح ﷺ وبعثة محمد ﷺ . وبذلك فإن هؤلاء الصابئين هم الذين تركوا الدين المسيحي بعد أن بدأت فيه الانحرافات واتجهوا إلى الحنيفية السمحاء .

أما الآية الأولى والتي جاءت فيها كلمة ﴿وَالصَّابِقُونَ﴾ مرفوعة على غير المعتاد في الإعراب ... فإن فئة الصابئين فيها حسب الترتيب تأتي بعد فئة الذين هادوا . وقبل فئة النصراني .. مما يعني أنهم هم الذين تركوا الدين اليهودي قبل مجيء المسيح ﷺ بعد أن بدأت تدخله الانحرافات واتجهوا بقلوبهم وعقولهم إلى الحنيفية السمحاء ، وهذه الفئة بالطبع هي فئة قليلة جدًا ومختارة وذات قلب سليم ؛ لأن بني إسرائيل لا يتركون دينهم بسهولة ..

لذلك خص الله ﷻ هذه الفئة .. ولفت الانتباه إليها بأن خالف « إعرابها » الإعراب المعتاد حتى يقف عندها قارئ القرآن ويتدبرها ويعرف مدى الجهد الذي بذلته هذه الفئة للخروج من دين اليهودية بعد انحرافه إلى دين الحنيفية السمحاء .

القسم الثاني

إعجاز ترتيل القرآن لبيان المعاني والأحكام

﴿ معجزة الترتيل في بيان المعاني والأحكام ﴾

للقرآن الكريم كتاب الله المعجز يجب أن يقرأ بالوجه المخصوص الذي أنزله الله به ..

- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَالْبَعِ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة : ١٨] .

- وقال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : ٤] .

- وقال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب أن يقرأ القرآن

كما أنزل » .

لذا فإنه يجب علينا أن نقرأ القرآن كما أنزل على سيدنا محمد ﷺ . وكما قرأه الرسول عليه الصلاة والسلام على أصحابه بتؤدة واطمئنان وتأن وترسل مع إعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات ، ومستحقها من المد ، والغنة ، والإظهار ، والإدغام ، والإخفاء ، والتفخيم ، والترقيق ، وتجويد ، الحروف ، ومعرفة الوقف والابتداء .. إلخ .

وفي هذه الدراسة الموجزة يتبين لنا أن قراءة القرآن الكريم وتلاوته طبقاً لما أنزل وحسب أحكام التلاوة تظهر لنا المعاني الحقيقية للنص القرآني بأفاقها الواسعة .. بل إننا يمكن لنا أن نستنتج منها أحكاماً في قضايا معينة ...

إن هذا الموضوع يجب أن يهتم به أهل الفكر الإسلامي

في كل بقاع الدنيا ؛ لأنه يحتاج إلى دراسات وأبحاث مستفيضة .

إنه وجه عظيم من أوجه معجزات القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه .. لا يمكن لفرد أو لأفراد أن يحيطوا بعلمه .. ولكن يجب عليهم المحاولة والتدبر والتفقه .. إن هذه الدراسة الموجزة تعتبر مقدمة أو مدخلًا لهذا الموضوع المذهل وهو بيان معاني وأحكام القرآن الكريم من خلال أحكام التلاوة .

أمثلة في بيان المعنى من خلال مدّ بعض الحروف :

إن المدّ في القراءة لبعض أحرف الكلمة القرآنية يعتبر ظاهرة من ظواهر زيادة أحرفها . وكما سبق أن ذكرنا في هذه الدراسة أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى .. لذا فإن ظاهرة المد لبعض حروف كلمات القرآن مدًا زائدًا على المد الأصلي الطبيعي حين التلاوة يدل على تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها ..

ونستعرض فيما يلي أمثلة من الكلمات القرآنية التي يجب مد بعض حروفها مدًا زائدًا لنعرف أن هذا المدّ لم يأت عبثًا ؛ وإنما جاء لبيان أهمية هذه الكلمة وأنها تدل على شيء مخصوص وغير عادي .

ومثل هذه الكلمات كثيرة جدًا في القرآن الكريم إنما سنذكر بعضها حسب الآتي :

الطَّامَّةُ : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾ [النازعات : ٣٤] .

السمَاءُ : ﴿ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [البقرة : ٢٢] .

جَانٌ : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴾

[الرحمن : ٣٩] .

الطَّائِفِينَ : ﴿ أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتَ اللَّطَائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾

[البقرة : ١٢٥] .

حينما ننظر إلى هذه الكلمات نجد أن كلاً منها يدل على شيء عظيم غير عادي ؛ لذا جاء المد ليزيد المعنى .. وحينما نقارن المد في كلمة ﴿ الطَّامَّةُ ﴾ بعدم وجوده في كلمة قرآنية أخرى قريبة في المعنى وهي ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ نجد أن عدم وجود المد في القارعة مطلوب بشدة لتحقيق معناها وهو أنها « تفرع » آذان الناس وهو شيء لا يستلزم زمناً فهو لحظي ليدل على الفجاءة .. ولا يحتاج مدّاً أو مدّة .

كذلك فإننا حينما نتدبر سورة « الكافرون » ، نجد أنه حينما يذكر القرآن ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ و ﴿ مَا عَبَدْتُمْ ﴾ فإنه لا يوجد مدٌّ على كلمة ﴿ مَا ﴾ للدلالة على تحقير ما يعبدون ، غير أنه حين يذكر ﴿ مَا أَعْبُدُ ﴾ وقد جاءت مرتين نجد أنه يوجد مدٌّ على كلمة ﴿ مَا ﴾ لتدل على عظمة ورفعة ما يعبده الرسول ﷺ ...

وحينما نرجع إلى أحكام التلاوة في المد نجد أن المد قد جاء ؛ لأن الحرف الذي تلا المد هو « الهمزة » ..

وهذا الحكم يوضح إعجاز القرآن في اختيار الحروف التي تبدأ بها الكلمات القرآنية لتبين المعنى على أكمل وجه .. كذلك فإننا حينما نتكلم عن المد الجائز المنفصل « مد الصلة الطويلة » وهو المد المتولد من هاء الضمير المكسورة أو المضمومة الواقعة بين متحركين ثانيهما همز نذكر المثالين الآتيين :

- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ ﴾ [البقرة: ١٣١] .

وجاء مد الصلة الطويلة ليدل على عظمة الرب سبحانه .

- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١] .

جاء مد الصلة الطويلة ليدل على عظمة قدر الله سبحانه .

وبالنسبة للمد اللازم المثلث « لوجود التشديد بعد حرف

المد » نذكر المثال الآتي :

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ ﴾ [الفاحة: ٧] .

نجد أن كلمة ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ ممدودة مدًا لازمًا مثنى مقدره

ست حركات .. على عكس كلمة ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾

بدون مد ..

ويدل مد كلمة ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ على كثرة هؤلاء الضالين

ووفرتهم وهم ﴿ النَّصْرَى ﴾ ومن ضلَّ من الأمم الأخرى

ومن ضلَّ من المسلمين أيضًا ، وذلك بالمقارنة « بالمغضوب

عليهم » وهم اليهود ، حيث جاءت بدون مد زائد لتدل

على قلة عددهم .

أمثلة في بيان المعنى من خلال أحكام النون الساكنة

والتنوين :

الإظهار :

معنى الإظهار في اصطلاح علماء القراءة والتجويد :
إخراج الحرف من مخرجه بدون غنة . وتظهر النون الساكنة
أو التنوين بدون غنة ، إذا وقع بعدها أحد الأحرف الستة
الآتية :

الهمزة ، الهاء ، الحاء ، الخاء ، العين ، الغين . وهي
تعرف بحروف الحلق .

إن الأمثلة في القرآن مستفيضة في أحكام الإظهار للنون
والتنوين بدون غنة .. وإذا تدبرنا هذا الموضوع نجد أن عدم
وجود الغنة « وهي التي تستغرق مدة في التلاوة » يعني أن
الأمر يأتي بدون زمن ، أي : بسرعة فائقة مما يفسر أن هذه
الكلمة والكلمة التي تليها ملتصقتان تمامًا ولا يوجد أي
فاصل بينهما ..

والأمثلة الآتية توضح هذا المعنى :

- ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴾ [٧] وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ ﴿ [الزلزلة : ٧ ، ٨] .
نجد في ﴿ ذَرَّةٍ خَيْرًا ﴾ إظهارًا للتنوين بدون غنة ؛ لأن

الكلمة التي بعدها تبدأ بحرف « الخاء » وهو حرف من حروف الحلق ... ويأتي المعنى عن طريق التصاق ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ ﴿ خَيْرًا ﴾ حيث لا توجد غنة أو مسافة ؛ مما يوضح المعنى المراد بأنه حتى مثقال الذرة من الخير ملتصق بالإنسان ولا ينفصل أبدًا .

أما في حالة ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ ﴿ شَرًّا ﴾ فنجد أن هناك غنة في التنوين مما يعني وجود مسافة بين مثقال الذرة والشر ؛ مما يوحي بإتاحة الفرصة للبشر للتوبة ، ويؤيد ذلك ما روي من أن هناك ملكين كاتبين كلف أحدهما لكتابة فعل الخير بصورة فورية ، وكلف الآخر بالإمهال في كتابة الشر .

- ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴿٢﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾

[القارعة : ٢ - ٩] .

نجد في ﴿ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ غنة للنون في ﴿ مَنْ ﴾ مما يوضح تمام المعنى للراحة والطمأنينة التي يتمتع بها حيث يعيش في عيشة راضية .

أما ﴿ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ فلا نجد الغنة في حرف النون في ﴿ مَنْ ﴾ ؛ لأن بعدها حرف « الخاء » من حروف الحلق أي : أن هناك إظهارًا ، والذي يوحي بالسرعة ، وبذلك يتحقق المعنى في سرعة محاسبته وإلقائه في الهاوية .

- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِلِدْ

وَلَمْ يُؤَلَّذْ ﴿٤١﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤٢﴾ [سورة
الإخلاص] .

لا توجد غنة أو مسافة زمنية وإنما هي أمور قطعية حيث
لا زمن .

- ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨] .

لا توجد غنة في التنوين وبالتالي لا توجد مسافة زمنية مما
يقطع بعدم تعرضهم للخوف ولو لأقصر زمن .

- ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾
[قريش: ٤] .

نجد غنة في ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ للدلالة على وجود مدة
للإطعام من الجوع أما في ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ فلا توجد غنة
للدلالة على فورية الأمن من الخوف ؛ لأن الخوف يستلزم
سرعة الأمن .

- ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤] .

وردت ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ﴾ و ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ﴾ ٩
مرات في القرآن الكريم في حالة تنوين وبعدها وردت
كلمة ﴿عَمَّا﴾ وهي التي تبدأ بحرف الحلق «ع» وبذلك
لا توجد غنة وإنما نون ظاهرة .

مما يوضح قطعية هذا الخبر بأنه الله ليس بغافل عما
تعملون ولو للحظة واحدة .

أما في حالة نسبة الغفلة إلى البشر فقد وردت في القرآن الكريم وبعدها كلمات لا تبدأ بحروف الحلق ، مثل : ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ١] ، ﴿ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾ [الأنبياء: ٩٧] أي : بغنة .. أي أن البشر غافلون لمدد طويلة وليس لمدة قصيرة فقط .

- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

لا يوجد انفصال أو مسافة أو غنة بين ﴿ قَرِيبٌ ﴾ و ﴿ أُجِيبُ ﴾ ؛ لأن بعد التنوين يأتي حرف من حروف الحلق وهو الهمزة ؛ مما يدل على سرعة الإجابة .

- ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢] .

نجد في هذه الآية الكريمة أن البحر العذب الفرات السائغ شرابه يأتي كله تنوين فيه غنة ، أي : بمدة وراحة تتمشى مع تذوق هذا الماء السائغ شرابه أما البحر الملح الأجاج فيأتي بإظهار التنوين بدون غنة ؛ ليدل على سرعة لفظ هذا الملح .

- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] .

لا توجد هناك غنة أو مسافة بين تنوين محكمات و «هن» ... لأن الأمر قطعي فالآيات المحكمات هن أم الكتاب ، أي : هن المرجع الذي يرجع إليه أي تفسير للآيات

المتشابهات ..

وقد جاء التنوين بدون غنة ؛ لأن كلمة ﴿ هُنَّ ﴾ تبدأ بحرف الهاء وهو حرف من حروف الحلق .

- ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾
[آل عمران : ٣٧] .

القبول الحسن والنبات الحسن للسيدة مريم أمر قطعي ، ولا يوجد هناك أي غنة أو مسافة بين « قبول » و « حسن » ؛ وكذلك لا يوجد أي مسافة أو غنة بين « نبات » و « حسن » فالالتصاق كامل بدون انفصال .. ﴿ بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ ، ﴿ نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ .

وقد جاء التنوين إظهارًا بدون غنة ؛ لأن كلمة « حسن » تبدأ بحرف الحاء وهو حرف من حروف الحلق .

- ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٦٢] .

لا توجد مسافة أو غنة فهو أمر قطعي ..

- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾
[النساء : ٣] .

﴿ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ أمر قطعي لا يحتاج مسافة أو غنة .

- ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] و ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣٤] و ﴿ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمُ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

كلها أسماء قطعية لا انفصال بينها ، وحين نرجع للآيات الكريمة الواردة بها يتبين لنا مناسبة المعنى لهذه الأسماء ..
لفتة لطيفة :

من خلال هذا العرض الموجز نجد أن المعجزة تتمثل في اختيار الكلمات وبداية أحرفها التي تتناسب مع نهاية أحرف الكلمات التي تسبقها لتؤكد المعنى الواسع للجمله ... إنها حقاً معجزة إلهية ؛ لأن ذلك هو كلام الله ﷻ ... ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾

سورة الفلق :

حينما نتلو سورة الفلق وفق أحكام التلاوة تظهر لنا المعاني جليلة وواضحة وذلك بالمقارنة بقراءتنا العادية لها ..
فحينما نقرأ الآية ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ نجد أن هناك غنة للون في ﴿ مِنْ ﴾ ثم تأتي ﴿ مَا خَلَقَ ﴾ عادية ... وكذلك الحال في الآية ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ .. أما بالنسبة للآيتين : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ، ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ فنجد أن هناك إظهاراً في تنوين كلمة ﴿ غَاسِقٍ ﴾ وكذلك في إظهار تنوين كلمة ﴿ حَاسِدٍ ﴾ لأنه يأتي بعد التنوين حرف الهمزة .. الأمر الذي يوضح معاني هاتين الآيتين حيث إن « الغاسق » يأتي فجأة بدون مهلة زمنية والتي تمثلها « الغنة » في التلاوة .. وكذلك شرُّ عين الحاسد فإن ذلك يأتي فجأة وبدون إمهال يمثله « الغنة » .

كذلك نلاحظ أيضًا من ناحية أخرى أن هذه السورة بدأت بالإعادة ﴿ بَرِّبِ أَفْلَقٍ ﴾ أي برب « الصبح » وذلك من شرور تتم كلها في الظلام والخفية .. فالصبح حين ينير الظلمة ... ويسلط ضوءه وأشعته على هذه الشرور فإنها تظهر واضحة للعيان .. وتبطل مكائدها .. وتهرب إلى جحورها راجعة بالهزيمة والخذلان ..

سورة الناس :

نجد في هذه السورة أن كل آياتها تحتوي على غنة النون المشددة في كلمتي ﴿ النَّاسِ ﴾ و ﴿ الْخَنَاسِ ﴾ الأمر الذي يبرز المعنى المراد وهو « الاستعانة » برب الناس ، ملك الناس ؛ إله الناس ، وذلك بمد الغنة ؛ مما يوحي بسعة الله ﷻ التي تسع كل الناس في لجوئهم إليه من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس .. وذلك مهما كانت المكائد الكثيرة والطويلة المدى والتي تستمر طول الحياة للوسواس الخناس من الجنة والناس ...

ويظهر المعنى الخاص بالمكائد الكثيرة والطويلة المدى والمستمرة طول الحياة من « الغنة » الناتجة من النون المشددة في كلمات ﴿ الْخَنَاسِ ﴾ ، ﴿ الْجِنَّةِ ﴾ و ﴿ النَّاسِ ﴾ ..

كذلك فإننا نلاحظ أن الله ﷻ قد طلب منا أن نعوذ بثلاثة أسماء من أسمائه ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ﴿ من شر واحد وهو ﴾ شَرِّ

أَلَوْسَوَاسِ الْخَنَاسِ ﴿ ﴿ مِنْ أَلْحِجَّةِ وَالنَّكَاسِ ﴿ ﴿ لِيُبَيِّنَ لَنَا
عَظِيمَ شَأْنِ هَذَا الشَّرِّ وَخَطُورَتِهِ .. وَذَلِكَ فِي مَقَابِلِ مَا ذَكَرَهُ
﴿ ﴿ فِي سُورَةِ الْفَلَقِ مِنَ الْإِسْتِعَاذَةِ بِاسْمِ وَاحِدٍ مِنْ أَسْمَائِهِ
وَهُوَ ﴿ ﴿ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿ ﴿ مِنْ شُرُورِ أَرْبَعَةٍ ...

أمثلة في بيان المعنى من خلال الإدغام الكامل بدون

غنة :

من المعروف في أحكام التلاوة الخاصة بالنون الساكنة والتنوين نوع يطلق عليه « الإدغام » وهو إدخال الشيء في الشيء ؛ وذلك في حالة التقاء حرف ساكن بحرف متحرك والنطق بهما بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني ، والأحرف التي تدغم فيها النون الساكنة والتنوين ستة ، هي : « الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون » تجمعها كلمة « يرملون » .

وينقسم الإدغام إلى قسمين : إدغام ناقص بغنة وحروفه موجودة في كلمة « يومن » .. وإدغام كامل بدون غنة وحروفه هما اللام والراء ..

والإدغام بنوعيه يكون في كلمتين وليس في كلمة واحدة .. بحيث يكون آخر الكلمة الأولى نون ساكنة أو تنوين وأول الكلمة التالية حرف من حروف الإدغام الستة ..

وحسب هذه الدراسة فإن الإدغام الناقص بغنة يحتوي على مسافة زمنية تساعد في إبراز المعنى من ناحية أنه يوجد

امتداد أو طول أو اتساع للمعنى أو عدم عجلة ... إلخ .
أما في حالة الإدغام الكامل بدون غنة فإن هذا يساعد في إبراز المعنى بأنه لا توجد مسافة زمنية ، وبالتالي فإن الأمر قطعي وبدون زمن .. وتعتبر الكلمتان ملتصقتين التصاقاً كاملاً .. وبدون أي فاصل بينهما .. ونضرب لذلك بعض الأمثلة للإدغام الكامل بدون غنة ، حيث يتضح منها الإضافة العظيمة التي تضيفها أحكام التلاوة لمعنى الآيات الكريمة :

- ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ٤] .

يظهر هنا الإدغام الكامل بين كلمة ﴿ يَكُنْ ﴾ والتي آخرها النون الساكنة وكلمة ﴿ لَهُ ﴾ التي أولها حرف « اللام » ..

وحينما نقرأهما حسب أحكام التلاوة فإنهما يقرءان كلمة واحدة « ولم يكله كفواً أحد » مما يوحي بقطعية عدم وجود كفاء لله ﷻ ..

- ﴿ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ [الضحى : ٤] .

يظهر الإدغام الكامل بين كلمتي ﴿ خَيْرٌ ﴾ ، ﴿ لَكَ ﴾ ..
مما يقطع بعدم انفصال الخير عن الرسول ﷺ .

- ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ [الهمزة : ١] .

يظهر الإدغام الكامل بين كلمتي : ﴿ وَيَلِّ ﴾ ، ﴿ لِكُلِّ ﴾ .. كما يظهر الإدغام الكامل بين كلمتي :

﴿ هُمَزَةٌ ﴾ ، ﴿ لُمَزَةٌ ﴾ .. مما يوحي بعدم فصل الويل أو الهلاك عن الهمزة اللمزة فتتطرق « ويللكل » « همزتلزمة » فالويل والهلاك لا ينفصل عنه ، إنه ملتصق به حتى أصبح جزءاً منه .. كذلك فإنه لا يوجد أي انفصال بين ﴿ هُمَزَةٌ ﴾ و ﴿ لُمَزَةٌ ﴾ .. فالهمزة لا بد وأن يكون « لمزة » .. معاني جديدة نستخلصها من التلاوة الحقة للقرآن الكريم ...

- ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٧ ، ٨] .

من يعمل : إدغام ناقص بغنة مما يوحي بالعمل واستمراريته ﴿ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ، ﴿ شَرًّا يَرَهُ ﴾ : إدغام ناقص بغنة ؛ مما يوحي بأنه بمجرد البعث فسيرى الإنسان ما عمله من خير وما عمله من شر .

- ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [القارعة : ٦ ، ٧] .

﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ : إدغام كامل بدون غنة ؛ مما يوحي التصاق الرضا بالعيشة التي سوف يحيها المتقون في الآخرة حيث تنطق « عيشراضية » لأن هذا الرضا لن ينفصل أبداً عنهم .. ولن ينفصلوا عنه مما يجعل المتقين مطمئنين في دارهم الآخرة .

أمثلة في بيان المعنى من خلال صفات الحروف :

لكل حرف مخرج يخرج منه وكيفية تمييزه في المخرج

وهذه الكيفية هي صفة الحرف ..

وسنعرض في هذا الموضوع لأمثلة من إعجاز القرآن في مسألة التلاوة والتي تساعد في توضيح المعاني المقصودة ..

حروف الاستعلاء :

حرف « س » ليس من حروف الاستعلاء ..

وحرف « ص » من حروف الاستعلاء أي الارتفاع ..

وحيثما نتلو الآيتين الكریمتین التالیتین :

- ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُضَيِّطُونَ ﴾ [الطور: ٣٧] .

- ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُضَيِّطٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢] .

إن كلمة ﴿ بِمُضَيِّطٍ ﴾ وكذلك كلمة ﴿ الْمُضَيِّطُونَ ﴾ ؛ في الأصل تكتب بحرف « س » أي : « مسيطر » ، «المسيطرون» ولكن حيث إن حرف « س » ليس من حروف الاستعلاء ، فإنه لن يؤدي المعنى المراد وهو التحكم والسيطرة والقوة والاستعلاء .. لذا جاءت تلاوة القرآن لهذه الكلمة باستخدام حرف « ص » وهو حرف من حروف الاستعلاء .. وذلك ليؤكد المعنى وتكون التلاوة موضحة أعظم توضيح للمعنى المراد ...

- حروف القلقة وحرف الامتداد :

القلقة تعني التحريك أي : إبراز صوت زائد للحرف بعد ضغطه ... مما يجعل اللسان يتقلقل بها عند النطق ... وحروف

القلقلة خمسة ، هي : (ق ، ط ، ب ، ج ، د) .
 أما حرف الامتداد فهو حرف واحد هو « ض » ويعني
 الامتداد هو امتداد الصوت من أول اللسان إلى آخره ..
 ويعني الامتداد أيضًا « القبض » على الحرف حتى لا يتحرك
 أو يتقلقل .. في حالة السكون .

وحيثما نقرأ الآيات التي وردت بها حروف قلقلة خاصة
 القلقللة الكبرى وهي حالة إذا ما سكنت حروف القلقللة آخر
 الكلمة نجد أن هذه القلقللة تعطي معنى واسعًا للكلمة ؛ لأن
 الكلمة تعتبر كأنها زادت حروفها حرفًا ، أو تعطي تأكيدًا
 للكلمة ؛ لأن تكرار الحرف يؤكد المعنى ؛ وذلك حسب
 السياق ...

ونضرب فيما يلي أمثلة في هذا المجال :

- قال تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْرِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ

مِنْ عَلَقٍ ۝ [العلق : ١ ، ٢] .

وقلقللة « ق » في كلمة ﴿ خَلَقَ ﴾ تعطي معنى واسعًا
 لخلق الله ؛ حيث إنه لا يوجد حدود للخلق .. كذلك
 كلمة ﴿ عَلَقٍ ﴾ فهي توحى بالأعداد الكبيرة العالقة من
 مني الذكر ...

كذلك حينما ترد الكلمات القرآنية ﴿ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ ،
 الْعَذَابَ ، الْحَقُّ ، وَالْأَسْبَاطِ ، الْأَحْرَابِ ، أَزْوَاجٌ ، الْمِيعَادَ ...

إلخ ﴿ فإن هذا يزيد في معنى هذه الكلمات ويحفزنا على إعطاء الآيات الواردة بها مزيدًا من العناية والتدبر ، كما أنه يؤكد معنى الكلمة

أما بخصوص حرف « ض » في حالة سكونه فإنه يجب الإمساك به بقوة حتى لا يتقلقل أثناء التلاوة ، ومثال ذلك :
- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾
[الفرقان : ٤٦] .

ويدل سكون حرف « ض » وعدم قلقته على تأكيد معنى كلمة « القبض » التي ورد بها هذا الحرف .. وعدم إمكانية تحريك هذا القبض أو زحزحته ...

حروف التفخيم والترقيق :

تفخيم بعض الحروف أثناء التلاوة يزيد في توضيح معاني الكلمات القرآنية والآيات الواردة بها ..

كذلك فإن ترقيق الحروف الأخرى يساعد أيضًا في بيان المعاني المقصودة .. ويأتي ذلك حسب الحالة .. وحروف التفخيم هي نفسها حروف الاستعلاء : (خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ) وكذلك حرف « ر » في بعض الأحوال حسب التفاصيل الواردة في أحكام التلاوة ..

كذلك فإن « لام » لفظ الجلالة « الله » تفخم إذا سبقتها

حروف بفتح أو ضم ... مثل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ..
 ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ .. وترقق اللام في لفظ الجلالة إذا
 سبقتها حروف بكسر مثل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ ﴾ أما باقي الحروف فتأتي في حالة ترقيق ...

وأعتقد أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات واسعة في
 أصول الحروف والكلمات المتكونة منها .. وأرجو أن يكون
 هناك متسع لاستكمال هذه الدراسة ..

أمثلة في بيان المعنى من خلال إدغام التماثلين

والتجانسين والمتقاربين :

إدغام التماثلين : هو أن يتحد الحرفان مخرجاً وصفة .
 إدغام المتجانسين : هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة .
 إدغام المتقاربين : هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويختلفا
 صفة .

كما سبق أن ذكرنا فإن الإدغام الكامل بدون غنة يدل
 على التصاق الكلمتين التصاقاً كاملاً ؛ مما يوحي بقطعية
 الأمر وعدم وجود أي فاصل أو مسافة زمنية ، وكذلك يدل
 على العجلة الفائقة .

ونضرب فيما يلي أمثلة لكل نوع من أنواع هذا الإدغام
 لتبين المعنى الذي أضافه وبينه :

إدغام المتماثلين :

- قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء : ٧٨] .

حين تلاوة كلمة ﴿ يُدْرِكُكُمْ ﴾ نجد أن الكاف الساكنة الأولى قد أدغمت في الكاف الثانية فأصبحت حرفاً واحداً مشدداً وأصبحت تقرأ « يدركم » والإدغام يوحى بنقص أحرف الكلمة مما يدل على سرعة الموت في إدراك من قضى عليه الموت ..

- قال تعالى : ﴿ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل : ٢٨] .

إدغام حرفي « الباء » يدل على السرعة التي طلب بها سليمان عليه السلام من الهدهد أن يطير بها إلى ملكة سبأ والذي يؤكد ذلك أن الآية رقم ٢٩ التي تلت هذه الآية ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ أي أنه لم يظهر هناك أي زمن بين أمر سليمان للهدهد واستلام الملكة للكتاب ..

إدغام المتجانسين :

وذلك للحروف « ت ، د ، ط ، وللحروف « ث ، ذ ، ظ » وللحروف « ب ، م » .

- قال تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ

﴿ أَلْفَيْ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

إدغام « الدال » في « التاء » يدل على قطعية بيان الرشد .

- قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا ﴾

[يونس: ٨٩] .

إدغام « التاء » في « الدال » يدل على سرعة استجابة الله

لدعوة موسى وهارون على فرعون وملئه بألا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ..

إدغام المتقاربين :

وذلك للحروف « ل ، ر » وللحروف « ق ، ك » .

- قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] .

إدغام اللام الساكنة في الراء المتحركة ، وينطق بهما راء مشددة .. ويأتي هذا الإدغام لبيان ضرورة التعجيل في دعاء الله بزيادة العلم وإبراز قيمة العلم ..

- قال تعالى : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا

حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٨] .

إدغام اللام الساكنة في الراء المتحركة .. ويدل هذا

الإدغام على سرعة رفع الله لعيسى عليه السلام وإنقاذه من اليهود والحاكم الروماني ..

الإشمام

الإشمام في التلاوة هو ضم الشفتين كمن يريد النطق « بضمه » ؛ ولكنه في الحقيقة ينطقها « فتحة » .

وقد جاء هذا الحكم في تلاوة قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ١١] وقراءة الميم قبيل النون المشددة في كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ هي ما يسمى بالإشمام .

وحيث نقرأ الميم في هذه الكلمة بالفتحة وشفطانا مضمومتان فينتج عن ذلك نطق يدل على التردد وعدم الثقة في إجابة الطلب .. وهو بالفعل ما كان عليه إخوة يوسف حينما طلبوا من أبيهم أن يرسله معهم ؛ لأنهم كانوا يكيدون لأخيهم وكانوا في ريبهم يترددون .. لذا كان هذا الحكم في التلاوة ليوضح المعنى أصدق توضيح ..

بيان المعنى من خلال السكتات الخمسة في تلاوة القرآن الكريم :

جاء في مصحف المدينة النبوية في اصطلاحات الضبط أنه ورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبية على الآتي :

- ألف ﴿ عَوْجًا ﴾ بسورة الكهف .

- ألف ﴿ مَرَقِدْنَا ﴾ بسورة يس .

- نون ﴿ مِّن رَّاقٍ ﴾ بسورة القيامة .

لام ﴿ بَلِّ رَانَ ﴾ بسورة المطففين .

- هاء ﴿ مَالِيَّةٌ ﴾ بسورة الحاقة .

وحين نتدبر الآيات التي وردت بعدها هذه السكتات نجد أنها توحى بضرورة الوقف ولو للحظات لتدبر الأمور والبحث والدراسة وعدم العجلة فالأمر عظيم وليس سهلاً ويحتاج إلى تمهل وتؤدة .. وفيما يلي بيان ذلك :

- قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ

يَجْعَلْ لَّهُمْ عِوَجًا ۗ قِيمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ [الكهف : ١ ، ٢] .

وتأتي السكته بعد كلمة ﴿ عِوَجًا ﴾ للنظر والتمهل في

صفة هذا الكتاب والغرض منه .. كما أنها ممكن أن تعطي

معنى إضافيًا بأن الله لم يجعل للرسول ﷺ أي عوج فأول

صفة له ﴿ قِيمًا ﴾ أي : أن له قيمة عظيمة ومكانة شريفة .

- قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي آيَاتِنَا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِغْتًا كَلِمَاتٍ يَصُدُّنَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ بَيْنَهُمْ ذِكْرًا سَأَلْنَا عَنْهُمْ آيَاتِنَا فَمَا عَزَّوْا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ عَجْبًا فَظَلَمُوا ﴾ [البقرة : ١٨٨] .

وَعَدَّ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس : ٥٢] .

جاءت السكته بعد كلمة ﴿ مَرَقِدِنَاً ﴾ لتوحى بضرورة

الوقوف والتمهل ؛ لأن الكلام التالي ليس هو كلام

الكافرين ؛ وإنما هو كلام الملائكة أو كلام المؤمنين خاصة

وأنه في الآيات التي سبقت هذه الآية كان هؤلاء الكافرون

يسألون المؤمنين : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يس : ٤٨] . فجاء الرد في الآية رقم ٥٢ : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٦ ، ٢٧] .

جاءت السكته بعد كلمة ﴿ مَنْ ﴾ وقبل كلمة ﴿ رَاقٍ ﴾ .. لتدل على الحالة التي يكون فيها أهل الشخص الذي يحتضر ويبحث كل منهم عن ﴿ رَاقٍ ﴾ أي : عن معالج يدفع عنه الموت ويفكر كل منهم في أي قشة يلقيها للمحتضر لينقذه من الموت ... إنها سكتة لا بد منها للبحث عن ﴿ مَنْ ﴾ ...

- قال تعالى : ﴿ إِذَا نُنَالِي عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين : ١٣ ، ١٤] .
جاءت السكته بعد كلمة ﴿ بَلْ ﴾ لتدل على ضرورة التمهل والأناة حيث سيأتي بعد كلمة ﴿ بَلْ ﴾ ما يظهر أسباب تشكيكهم في القرآن الكريم بأن ذلك حدث لأنهم معتدون آثمون حسب ما ورد في الآية السابقة على هذه الآيات : ﴿ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كَلٌّ مَعْتَدٍ أُثِيمِ ﴾ [آية : ١٢] .

ونتيجة عدوانهم وآثامهم غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الإثم والبغي فأصبحت قلوبهم غلفًا وأصبحوا لا يميزون الغث من الثمين ...

- قال تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّ ۗ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾

[الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] .

جاءت السكته بعد كلمة ﴿ مَالِيَّ ﴾ لتدل على ضرورة أخذ وقفة حيث إن الظالم يقول إن ما له لم يغن عنه شيئاً وقد ورد ذكر ﴿ مَالِيَّ ﴾ بدلاً من « ماله » ليدل على وفرة ذلك المال ... لكن المشكلة الحقيقية هو ما سيأتي بعد ذلك والذي يحتاج منا إلى وقفة أو سكته ؛ لأن سلطانه كله قد هلك .. وهلك يعني ذهب وانتهى ، كما أن نهايته ستكون في الجحيم مقيداً في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً ...

الاستثناء في مد صلة « الهاء » لضمير المفرد الغائب

ورد في مصحف المدينة النبوية في اصطلاحات الضبط ما يلي :

« والقاعدة أن حفصاً عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة . وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها ، وقد استثنى من ذلك ما يأتي :

(١) الهاء من لفظه ﴿ يَرْضَىٰ ﴾ في سورة الزمر فإن حفصاً ضمها بدون صلة .

(٢) الهاء من لفظ ﴿ أَرْجَةٌ ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء فإنه سكنها .

(٣) الهاء من لفظ ﴿ فَالِقَةٌ ﴾ في سورة النمل فإنه سكنها أيضًا .

وحيثما نتدبر سبب هذا الاستثناء يتجلى ذلك حين نرجع إلى الآيات الكريمة التي وردت فيها هذه الألفاظ حسب الآتي :

- كلمة ﴿ بَرِضُهُ ﴾ وردت في الآية ٧ من سورة الزمر ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا بَرِضُهُ لَكُمْ ﴾ ولم ترد هنا الصلة حتى توحى بفقورية رضا الله عن شكر عباده .

- كلمة ﴿ أَرْجَةٌ ﴾ وردت في الآية ١١ من سورة الأعراف والآية رقم ٣٦ من سورة الشعراء عن موسى وهارون عليهما السلام ﴿ قَالُوا أَرْجَةٌ وَأَخَاهُ ﴾ ولم ترد هنا الصلة حتى توحى بتقليل شأنهما عليهما السلام في نظر ملأ فرعون حيث كانوا يعتبرونهما ساحرين .

- كلمة ﴿ فَالِقَةٌ ﴾ وردت في الآية ٢٨ من سورة النمل ﴿ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَالِقَةٌ إِلَيْهِمْ ﴾ ولم ترد هنا الصلة لتوحى بتقليل شأن قوم سبأ في نظر سليمان عليه السلام وكذلك بطلب سرعة إلقاء الكتاب .

ومن خلال ما سبق تبين لنا الحكمة في الاستثناء في مد صلة « الهاء » لضمير المفرد الغائب في بعض الآيات القرآنية لتوضح

المعنى المراد أجمل وأدق توضيح وبيان ، وأن ترتيل القرآن كما أنزل له فائدة كبرى في توضيح المعاني وإبرازها بجلاء .

إمكانية استخراج بعض الأحكام من التلاوة

يمكن للفقهاء بعد تدبر أحكام التلاوة لبيان مزيد من المعاني أن يستخرجوا أحكامًا في الفقه .. ونضرب لذلك أحد الأمثلة :

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .
 حينما نتدبر الآية الكريمة نجد أنها ذكرت ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ﴾ ونرى أن التنوين لـ ﴿ أَيَّامٍ ﴾ جاء بغنة لأنها لا يوجد بعدها حرف من حروف الحلق . والغنة تعني المسافة وبذلك فإن صيام ثلاثة أيام في الحج تكون على سبيل التراخي وليس الفورية .. أما بالنسبة لسبعة أيام إذا رجعتم فنجد أن تنوين السبعة جاء بنون ظاهرة وبدون غنة لأن بعدها « الهمزة » .

لذلك فإن هناك فورية في صيام السبعة أيام بمجرد رجوع الحاج إلى بلده .. ولا تكون على سبيل التراخي .

أجزاء من سورة الكهف

كمثال لبيان المعنى من خلال أحكام التلاوة

● جاء في الآية (١) أن الله لم يجعل له عوجا ويرجع ذلك للكتاب ويمكن أن يكون ذلك على الرسول ﷺ وجاءت جملة ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهُمْ عِوَجًا ﴾ حسب أحكام التلاوة بوجود إدغام كامل بين ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ ﴾ وبين كلمة ﴿ لَّهُ ﴾ بحيث تصبح كلمة واحدة في التلاوة لا انفصال بينها وهي « لم يجعله » مما يفيد بأن الله ﷻ لم يجعل للكتاب أو للرسول ﷺ أي عوج ولو كان بسيطاً ...

كذلك جاءت السكتة الخفيفة بين كلمتي ﴿ عِوَجًا ﴾ في نهاية الآية (١) وكلمة ﴿ قِيمًا ﴾ في بداية الآية (٢) حتى لا تختلط هاتان الكلمتان ويحدث أي لبس في المعنى ...

● جاء المد المنفصل في الآية (١١) ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ عَادَاتِهِمْ ﴾ ليدل على المدة الطويلة وكذلك الحال بالنسبة للمد المنفصل في الآية « ١٢ » ﴿ لِمَا كَثُرُوا أَمدًا ﴾ ...

● جاءت القلقة في ﴿ وَزِدْنَهُمْ هُدًى ﴾ لتدل على التكرار والزيادة المستمرة وتأكيد زيادة الهدى ... وكذلك الحال في القلقة في ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ في الآية ١٤ .

● جاء المد المنفصل في ﴿ فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ ليعبر عن

نية الفتية في البقاء في الكهف فترة طويلة واعتزال قومهم الكافرين .. كذلك جاءت كلمة ﴿ فَأَوْرَأُ ﴾ ناقصة حرف « الواو » لتوحي بسرعة طلبهم الإيواء في الكهف

● جاء الإدغام بين ﴿ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ وهو الإدغام بين حرف التاء في كلمة ﴿ طَلَعَتْ ﴾ وحرف التاء في كلمة ﴿ تَزَوَّرُ ﴾ لتوحي بأن الشمس بمجرد طلوعها تبعد عن كهفهم ذات اليمين ... وليس هناك أي فرصة لطلوع الشمس على كهفهم ولو لفترة بسيطة ... وكذلك نفس الحال في الإدغام لحرفي التاء في ﴿ غَرَبَتْ ﴾ و ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾ ...

● جاء المد المنفصل في ﴿ بَوْرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ لتبين أنهم كانوا يحملون معهم نقودا كثيرة في الكهف وأنهم كانوا من الأثرياء .

● في الآية ٢٢ يمكن لنا أن نستنتج عددهم عن طريق أحكام التلاوة :

- جاء قولهم ﴿ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ بالإدغام بين التنوين في كلمة ﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ وحرف « ر » في كلمة ﴿ رَابِعُهُمْ ﴾ مما يوحي بسرعة القول دون تفكير وروية « لوجود حركة واحدة » .

- جاء القول بأنهم ﴿ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ ﴾ حيث يوجد إخفاء بغنة بين التنوين في كلمة ﴿ خَمْسَةٌ ﴾ وحرف « س »

في كلمة ﴿ سَادِسُهُمْ ﴾ مما يوحي بنوع من الروية والتفكير ،
« لوجود حركتين » .

- جاء القول بأنهم ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ ﴾ حيث هناك
مزيد من الروية والتفكير لوجود إدغام ناقص بغنة بين التنوين
وحرف ﴿ و ﴾ ثم وجود حرف الواو أي وجود حركتين
للإدغام الناقص بغنة وحركة واحدة لحرف « الواو » أي
ثلاث حركات ، الأمر الذي يوحي بمزيد من التدبر والتفكير
والروية في هذا القول وبالتالي يكون هو الأكثر ترجيحاً ...

● جاء « الإظهار » بين كلمة ﴿ لِشَأْنِي ﴾ ، كلمة
﴿ إِنِّي ﴾ وذلك لتوحي بأنه مهما كان الشيء قليلاً أو صغيراً
فلا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله .

● جاء المد المنفصل في ﴿ مَا أَوْحَى ﴾ لتبين عظمة وقدر
ما أوحى الله به من الكتاب .

● جاء الإدغام الكامل في ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَمْ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَكَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ ﴾ لتوحي بالفورية والقطعية في عدم وجود فئة تنصره
من دون الله .

● في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح نلاحظ الآتي :

- أن موسى عليه السلام كان عجبواً في طلب العلم : ﴿ هَلْ
أَتَّبِعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ حيث جاءت كلمة
﴿ تُعَلِّمَنِي ﴾ ناقصة الياء وهي الخاصة بضمير المتكلم لتوحي

بالسرعة والعجلة .. غير أن العبد الصالح أخبره بأنه لن يستطيع معه صبراً .

- تعهد موسى عليه السلام بأن يكون صابراً صبراً لا حدود له : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ وإذا تتبعنا أحكام التلاوة فإننا نلاحظ أن هناك مدّاً منفصلاً ٥ حركات بين ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾ ، ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ ثم نجد مدّاً متصلًا ٥ حركات أخرى في كلمة ﴿ شَاءَ ﴾ ثم نجد مدّاً طبيعيًا في لفظ الجلالة قدره حركتان ثم مدّاً طبيعيًا آخر قدره حركتان في كلمة ﴿ صَابِرًا ﴾ ثم مدّاً منفصلاً ٥ حركات بين كلمة ﴿ لَا ﴾ وكلمة ﴿ أَعْصِي ﴾ ثم مدّاً طبيعيًا مقداره حركتان في ﴿ أَعْصِي ﴾ ثم مدّاً طبيعيًا مقداره حركتان في كلمة ﴿ أَمْرًا ﴾ ... وهذه المدود الهائلة توحى بما تم الاتفاق عليه بين موسى عليه السلام والعبد الصالح بأن يكون صابراً بلا حدود ...

- وحتى يؤكد العبد الصالح هذا التعهد وهذا الاتفاق قال لموسى ﴿ فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ وبتطبيق أحكام التلاوة فإن هناك إظهار بين تنوين كلمة ﴿ شَيْءٍ ﴾ وحرف « ح » في كلمة ﴿ حَتَّىٰ ﴾ والإظهارًا يوحى بالالتصاق وعدم وجود مسافة وبذلك فإن العبد الصالح يطلب من موسى عدم سؤاله عن أي شيء

مهما صغر حتى يحدث له ذكراً وجاءت : ﴿ حَتَّىٰ أَحَدِثَ لَكَ مِنهُ ذِكْرًا ﴾ مدًا منفصلاً قدره ٥ حركات لتوضح أنه يجب على موسى ﷺ الانتظار لفترة طويلة حتى يذكر له العبد الصالح

- ورغم هذا الاتفاق فإن موسى ﷺ لم يصبر ولم ينتظر أن يخبره العبد الصالح بل سارع بالسؤال والإنكار والاستنكار ...

● جاءت القصة الثالثة والخاصة بالقرية التي استطعما أهلها وذلك بمدود كثيرة توضح أن العبد الصالح وموسى ﷺ قد تجوّلا طويلاً في القرية حتى أنهكهما الجوع وبالرغم من ذلك أبوا أن يضيفوهما ..

وعلى القارئ ملاحظة المدود الكثيرة ومراعاتها جيداً كما يأتي :

قال تعالى : ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أُنِيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَآقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف : ٧٧] .

- جاء المد المنفصل ٥ حركات بين ﴿ حَتَّىٰ ﴾ و ﴿ إِذَا ﴾ ثم المد المنفصل ٥ حركات بين ﴿ إِذَا ﴾ و ﴿ أُنِيَآ ﴾ ثم المد المنفصل ٥ حركات بين ﴿ أُنِيَآ ﴾ و ﴿ أَهْلَ ﴾ ثم المد المنفصل ٥ حركات بين ﴿ اسْتَطَعَمَا ﴾ و ﴿ أَهْلَهَا ﴾ ...

وهذه المدود تدل على الجهد والسعي الذي بذله كل من العبد الصالح وموسى عليه السلام حتى بلغ منهما التعب والجوع مبلغهما ورغم ذلك لم يضيفوهما وهذا يوضح تعجب موسى عليه السلام من فعل العبد الصالح الذي أقام الجدار ، فقال : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ وجاءت كلمة ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ بدون « ألف الوصل » حيث إن أصلها (لا اتخذت) لتبين أنه كان من المفروض على العبد الصالح أن يتخذ أجره بسرعة من القرية ؛ وذلك حتى يمكن لهما شراء الطعام اللذي هما في حاجة إليه بشدة

هذا قليل من كثير ورد في هذه السورة من أحكام التلاوة التي توضح المعاني .

وللقارئ أن يتأمل ويتفكر في كل كلمات السورة من إظهار وإدغام وإخفاء ومدود تؤكد المعنى وتجعل له آفاقاً بعيدة .

ونورد هنا بعض الأمثلة التي تبين السرعة المبتغاة من الإدغام :

قال تعالى : ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَكَذَا فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل : ٢٨] .

قال تعالى : ﴿يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾

[هود : ٤٢] .

باقي أحكام التلاوة :

إن هذا الموضوع يحتاج مزيدًا من البحث والدراسة والتدبر لإدراج المعاني المتجددة للقراءان الكريم .. أرجو الله أن يوفقنا جميعًا لتدبر القراءان الذي لا تنقضي عجائبه إنه نعم المولى ونعم النصير ...

المراجع

- القرآن الكريم .
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني .
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي .
- فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن لابن الجوزي .
- تفسير ابن كثير .
- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لابن البناء المراكشي .
- مناهل العرفان للزرقاني .
- في فقه اللغة من قضايا الدلالة للدكتور عيد الطيب .
- دروس في ترتيل القرآن الكريم فائز شيخ الزور .

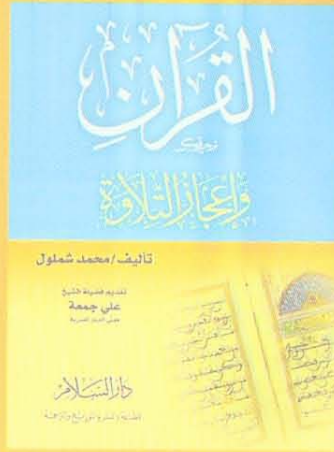
الفهرس

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
تقديم لفضيلة مفتي الديار المصرية	٣
إهداء	٧
إعجاز الكلمة القرآنية	٨
مقدمة	١٢
القسم الأول : إعجاز الرسم القرآني	١٧
نبذة عن تاريخ كتابة القرآن الكريم	٢٣
قواعد خط ورسم المصحف	٢٩
القاعدة الأولى : الحذف	٣١
القاعدة الثانية : الزيادة	٣٧
القاعدة الثالثة : الهمز	٣٩
القاعدة الرابعة : البدل	٤٠
القاعدة الخامسة : الفصل والوصل	٤٢
القاعدة السادسة : فيما فيه قراءتان	٤٤
تأملات في كتابة القرآن الكريم	٤٩
تأملات في إعجاز الرسم القرآني	٥٥
قضايا الدلالة في فقه اللغة	٥٩

- ٦٢ إعجاز كتابة الكلمة القرآنية
- ٦٥ أمثلة على حذف حرف الألف
- ١٢١ أمثلة على حذف حرف الياء
- ١٣٠ أمثلة على حذف حرف الواو
- ١٣٠ أمثلة على حذف حرف التاء
- ١٣٦ أمثلة على حذف حرف النون
- ١٣٦ أمثلة على حذف حرف اللام
- ١٣٨ أمثلة على زيادة حرف الألف
- ١٤٤ أمثلة على زيادة حرف الياء
- ١٤٩ أمثلة على زيادة حرف الواو
- ١٥٣ أمثلة على قاعدة الهمز
- ١٦٥ أمثلة على قاعدة البدل
- ١٦٩ أمثلة على رسم هاءات التأنيث
- ١٨٧ أمثلة على رسم النون الفأ
- ١٨٨ أمثلة على قاعدة الفصل والوصل
- ١٩٢ أمثلة على قاعدة ما فيه قراءتان
- ١٩٣ لفتات للقرآن الكريم
- ١٩٩ **القسم الثاني : إعجاز ترتيل القرآن**
- ٢٠٠ • أمثلة في بيان المعنى من خلال المدود

- أمثلة في بيان المعنى من خلال أحكام النون الساكنة والتنوين ٢٠٣
- أمثلة في بيان المعنى من خلال الإدغام الكامل ٢١٠
- أمثلة في بيان المعنى من خلال صفات الحروف ٢١٢
- أمثلة للقلقلة وحرف الامتداد ٢١٣
- بيان المعنى من خلال السكتات الخمسة في التلاوة ٢١٩
- إمكانية استخراج بعض الأحكام من التلاوة ٢٢٤
- أمثلة من سورة الكهف لبيان المعنى من خلال أحكام التلاوة ٢٢٥
- المراجع ٢٣١
- الفهرس ٢٣٣

إعجاز رسم



هذا الكتاب

يتضمن تأملات في إعجاز الكلمة القرآنية كتابة وترتيباً وبياناً .. فالكلمة القرآنية هي من كلام الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى ... لا يمكن أن تماثل هذه الكلمة كلام البشر العادي ؛ فهي كلمة محكمة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها تنزيل من لدن حكيم حميد ، ليس بها عوج ... قيمة ... تحدى الله بها الإنس والجن ... لذا جاءت كتابتها ورسمها - أي : حروفها - معجزة سواء أنقص عدد الحروف أم زاد ... وسواء أنطقت هذه الحروف أم لم تنطق ... ليبدل مبنى الكلمة على معناها أصدق دلالة ... كذلك جاء ترتيب الكلمة القرآنية وتلاوتها بشكل خاص ؛ معجزاً ؛ لتدل هذه التلاوة على المعنى المراد ، تماماً على الذي أحسن ... ومن أصدق من الله قبيلاً ؟ .. ومن أصدق من الله حديثاً ؟ ..

المؤلف

الناشر

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترحمة

القاهرة - مصر - ٠٢١ شارع الأزهر - ص.ب ١٦١ القورية

هاتف : ٠٨٢٤٠٧٢ - ٨٧٥١٤٧٢ - ٠٢٨٢٣٩٥ - ٢٤٦٤٥٠٤

(+فاكس: ٠٥٧١٤٧٢ (٢٠٢)

(+الإسكندرية - هاتف: ٥٠٢٢٣٩٥ فاكس: ٤٠٢٢٣٩٥ (٢٠٢)

email:info@dar-alsalam.com

www.dar-alsalam.com